

تاريخ الوطن العربي الحديث والمعاصر

كتاب الطالب

الصف التاسع الأساسي



٢٠١٢ - ٢٠١٣ م

١٤٣٣ هـ

الجمهورية العربية السورية
وزارة التربية

تاريخ الوطن العربي الحديث والمعاصر

الصف التاسع الأساسي
كتاب الطالب

٢٠١٢ - ٢٠١٣ م
١٤٣٣ هـ

المؤسسة العامة للطباعة



حقوق التأليف والنشر محفوظة
لوزارة التربية في الجمهورية العربية السورية



حقوق الطبع والتوزيع محفوظة
للمؤسسة العامة للطباعة

طُبِعَ أَوَّلَ مَرَّةٍ لِلْعَامِ الدَّرَاسِيِّ ٢٠١٢ - ٢٠١٣ م

أشرفت على تأليف هذا الكتاب اللجنة التوجيهية العليا المُشكَّلة بالقرار الوزاري

رقم ١١٨٨ / ٩٤٣ تاريخ ٢٠١٢/٥/٨

مُنسَّقًا الصَّفَّ:

أحمد صالح - د. نوار وردة

لجنة التقويم

د. فرح سليمان المطلق
د. علي الحمصري
أ. عبد الحكيم الحماد
د. علي سلطان
د. أحمد الخضمر
د. أسسمهان جعفر
د. سمير بهلوان
أ. ميساء الخطيب

لجنة التأليف

دانيا الخانجي
د. حنان تقالة
د. علي الحمصري
د. نادية الغزولي
سمير الحاج حسين
عبد العزيز داود
فايز سليمان
واصل سويدان
وعبد جمال الدين

وردت الأسماء بحسب الترتيب الأبجدي

تصميم الغلاف،

التنضيد والرسوم،
لجنة التأليف

التدقيق اللغوي،
أ. رداح عسكور

م. عزت ثلجة
م. عماد الدين برما

الإشراف الفني

هشام الحلبي

الإخراج الفني

المقدمة

زملائنا المدرسين، أبناءنا الطلبة:

يعدُّ التاريخ من أهم العلوم الإنسانية التي تُمكن الطالب من معايشة الواقع، من خلال تحليل الأحداث التاريخية وتفسيرها، وتساعدُ الطالب في تنمية مهارات التفكير، وتعزيز القيم، والأنماط السلوكية الإيجابية، والمواطنة الفعالة لديه.

إيماناً بهذا الدور المهم لمادة التاريخ، نضعُ بين أيديكم كتابَ التاريخ للصفِّ التاسع من مرحلة التعليم الأساسي، الذي أُلِّفَ وفقاً للمعايير الوطنية لمناهج التعليم العامِّ ما قبل الجامعي في الجمهورية العربية السورية.

ولكي يرتقي مضمون مادة التاريخ إلى المستوى المرجوِّ حرص المؤلفون على أن يساهموا في استكمال بناء شخصية الطالب المتوازنة من جميع الجوانب، إضافةً لتوسيع معارفه، وتنمية مهاراته في استخدام التقنيات الحديثة ووسائل التعلم، التي تمكنه من متابعة تحصيله الدراسي، والتفاعل الإيجابي مع القضايا الاجتماعية والوطنية والقومية والعالمية بوصفه مواطناً واعياً وقادراً على تحمل المسؤولية، واتخاذ القرار المناسب، وممارسة الديمقراطية في مجالات الحياة كلها، لذلك كان لابد في أثناء تأليف هذا الكتاب من مراعاة الجوانب الآتية:

- الاهتمام باحتياجات الطالب العمرية في هذه المرحلة، وتمكينه من المعارف والمهارات والقيم المناسبة لنموه العقلي.
- تنمية مهارات التفكير العليا، والانتباه إلى الفروق الفردية بين الطلاب، من خلال عرض المعلومات أو الأسئلة التحفيزية أو التدريبات والأنشطة.
- الأساطم بالمرونة، وذلك من أجل إحداث التغييرات الضرورية للاستمرار في التطوير والتحسين لمسايرة تغيرات العصر.
- التكامل بين التاريخ والمواد الأخرى، والترابط معها أفقياً في الصف الواحد، وعمودياً عبر الصفوف الأخرى، وهذا ما يحقق للطلاب منظومة معرفية مترابطة ومتكاملة.
- التركيز على الأنشطة الصفية والأنشطة اللاصفية، وذلك باطلاع الطالب على الوثائق والنصوص التاريخية في الكتاب، وعودته إلى بعض المراجع والمصادر، وتحفيزه إلى زيارة بعض المواقع الأثرية التي تعمق ثقافته التاريخية، وتتيح له العمل ضمن فريق.
- تنمية مهارة البحث العلمي لدى الطالب، وتمكينه من التعامل مع التقنيات الحديثة، ممّا يسمح له بالتكيف مع الحياة العملية، ومتابعة تحصيله العلمي، وحل المشكلات التي تواجهه.

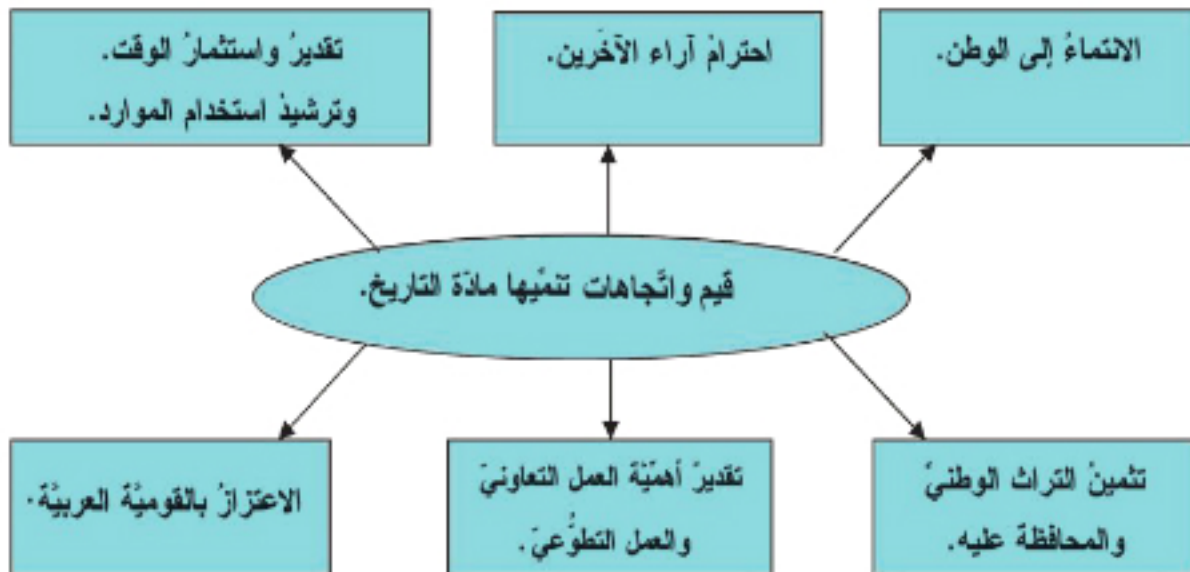
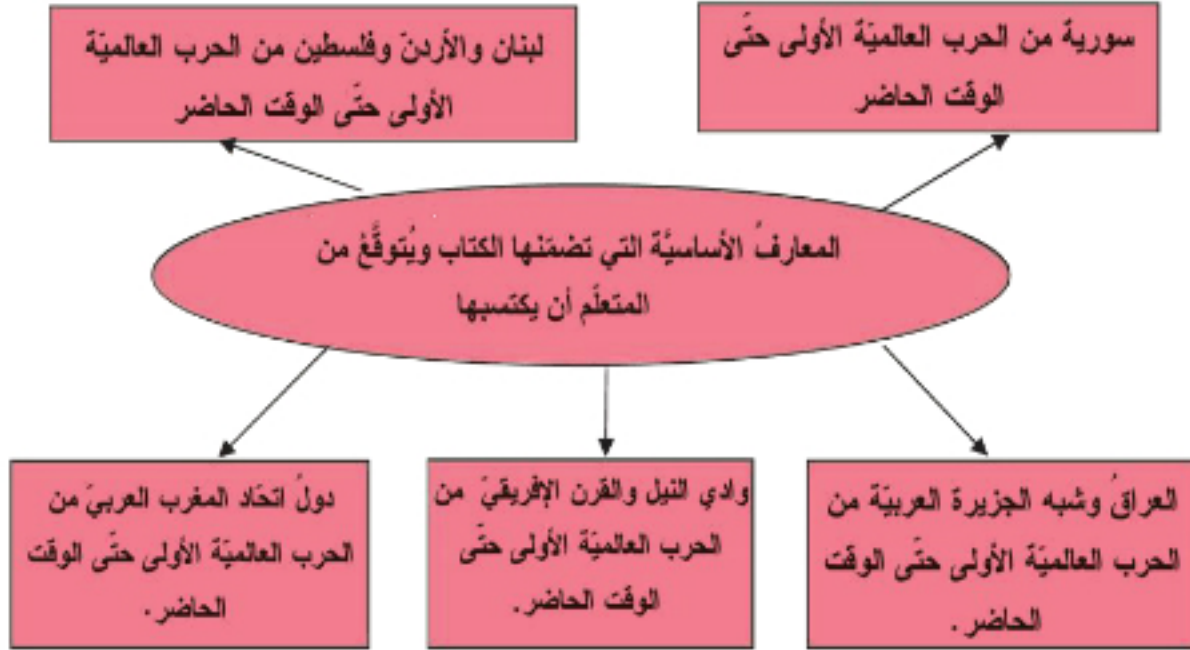
- تنمية الوعي الوطني والقومي من خلال التركيز على بعض المواقف التاريخية التي تدلُّ على تمسك العرب بوحدتهم ونضالهم من أجل الحرية والاستقلال. ولا بد من التنويه بأهمية المربعات الإثرائية والنصوص والوثائق التاريخية والخرائط والصور التي أغنى الكتاب بها، لتكون مصدراً للمعرفة، وإطاراً لتفاعل نشط، يساعد الطالب على استخدام الخبرات المكتسبة في حياته اليومية من خلال الحوار والتعاون والعمل الجاد والالتزام بالوقت... كما حرص المؤلفون قدر الإمكان على تحقيق التوافق بين المنهج ومشروع دمج التكنولوجيا بالتعليم. والجدير بالذكر أن هذا الكتاب مقترنٌ بنليل للمُدِّرس، حيث يشكِّلان وحدةً لا تتجزأ ترمي إلى تحقيق الأهداف التربوية المنشودة من تدريس هذه المادة.

كذلك يجب أيضاً تأكيد دور الزميل المدرِّس الحاسم في تحقيق الأهداف التربوية، فمهما بلغت درجة التطور في المناهج والتقنيات والبناء المدرسي والوسائل التعليمية..... فهي لا تغني عن المدرِّس المبدع الواعي رسالته التربوية وسموها، والحريص على الاطلاع والتزوُّد بأحدث المعطيات التربوية المتجددة، واكتساب المهارات التي تمكنه من النجاح في عمله، ليكون قدوةً ومشرفاً وميسراً لطلابه في العملية التعليمية لطلابه.

وأخيراً، كلُّ الأمل أن يجد الزملاء المدرِّسون وأولياء الأمور والطلبة الأعزاء وجميع المهتمين ما يحقق تطلعاتهم، وبانتظار تقديم الملاحظات والمقترحات للوصول بهذا الكتاب نحو الأفضل مع جزيل الشكر.

المؤلفون

خريطة الكتاب



خريطة درس

عنوان الدرس

المنظم المتقدّم: هو تكتيف للأفكار الأساسية والمفاهيم والعلاقات والتعميمات التي يدور حولها الدرس

معارف الدرس: أبرز المعلومات والأحداث التاريخية التي ستبحث ضمن الدرس

محتوى الدرس

مربعات إثرائية

أسئلة تحفيزية

حقائق ومفاهيم

منظمات فرعية

أفكار رئيسة
وأفكار فرعية

اكتساب المعرفة، تنمية مهارات تفكير ومهارات حياتية، تعزيز القيم وأنماط سلوك إيجابية

وسائل تعليمية: تشكل الوسائل التعليمية مصادر للمعلومات وتشمل:

صوراً تاريخية - أشكالاً توضيحية - رسومات توضيحية - مخطوطات - خرائط .



استقلال
سورية

الانتداب الفرنسي
على سورية

1946

1920

الثورة السورية الكبرى



تدريبات وأنشطة: وتشمل أنشطة بحثية وتطبيقات عملية وتهدف إلى:

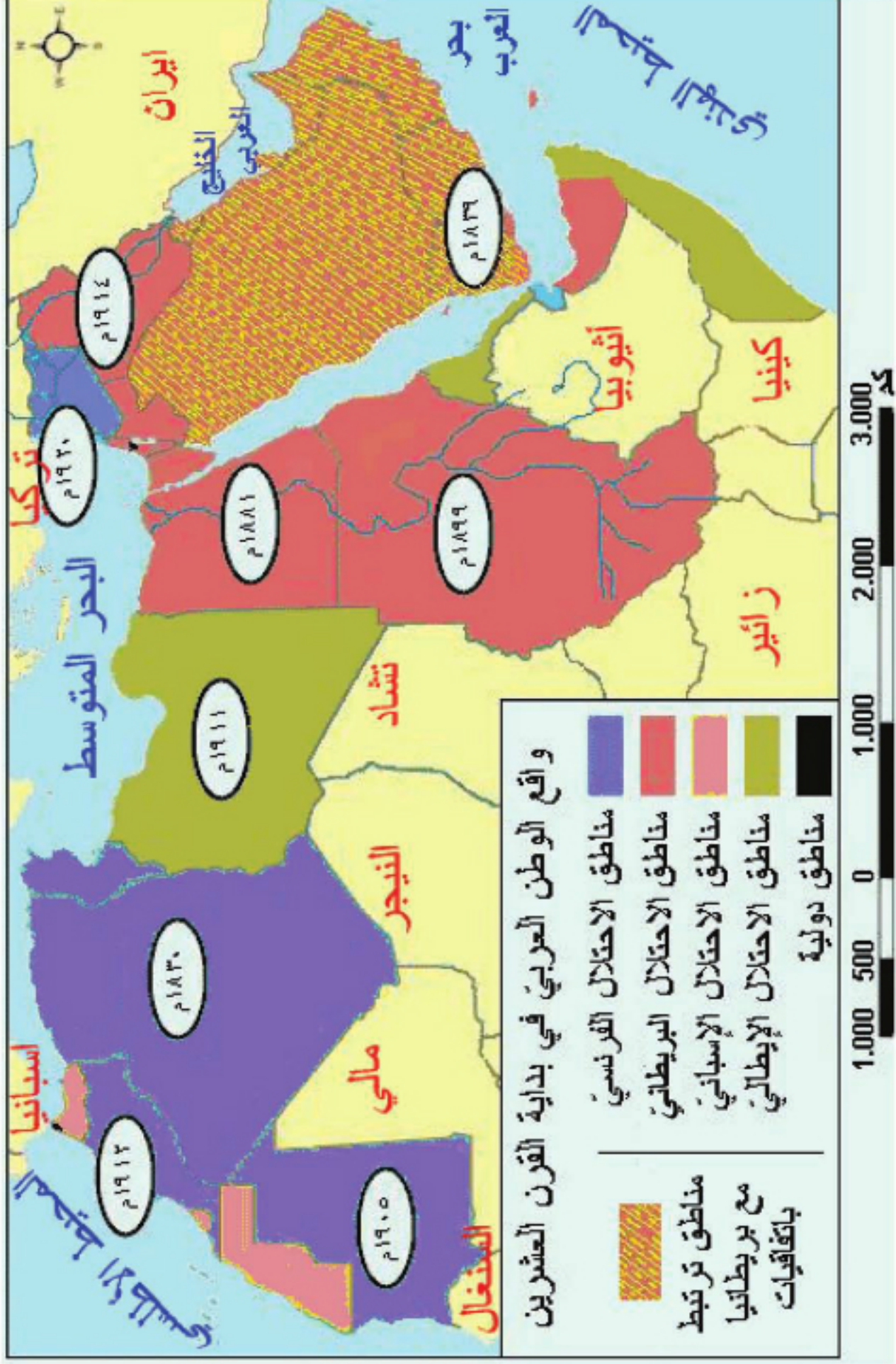
- تعرفاً مدى فهم المتعلمين الموضوع.

- تنمية مهارات بحثية - وتنمية قيم واتجاهات مرتبطة بالأنشطة وتطبيقاتها.

الصفحة	محتويات الكتاب	الدرس
١١	سورية منذ الحرب العالمية الأولى حتى الوقت الحاضر	الوحدة الأولى
١٢	العرب في العصر الحديث بين الضعف ومحاولات النهوض والتحرُّر.	الدرس الأول
١٦	الحكم العربي في بلاد الشام بين الآمال القومية والتآمر الأجنبي.	الدرس الثاني
١٩	فرنسا تحتل سورية وتنتهي الحكم العربي فيها.	الدرس الثالث
٢٣	الشعب العربي السوري يواجه المستعمر الفرنسي بالثورات.	الدرس الرابع
٢٨	النضال السياسي في سورية حتى الاستقلال.	الدرس الخامس
٣٢	سورية تتغلب على المشكلات، وتحقق الاستقرار والتطور.	الدرس السادس
٣٧	لبنان والأردن وفلسطين منذ الحرب العالمية الأولى حتى الوقت الحاضر	الوحدة الثانية
٣٨	لبنان منذ التأسيس حتى الوقت الحاضر.	الدرس الأول
٤٤	الهاشميون يؤسسون مملكة في شرقي الأردن.	الدرس الثاني
٤٩	فلسطين تواجه الانتداب البريطاني والمشروع الصهيوني.	الدرس الثالث
٥٣	تصاعد النضال الفلسطيني بين الحربين العالميتين.	الدرس الرابع
٥٧	فلسطين منذ الحرب العالمية الثانية حتى الوقت الحاضر.	الدرس الخامس
٦٣	العراق وشبه الجزيرة العربية منذ الحرب العالمية الأولى حتى الوقت الحاضر	الوحدة الثالثة
٦٤	الأطماع البريطانية في العراق.	الدرس الأول
٦٨	العراق منذ الحرب العالمية الثانية حتى الوقت الحاضر.	الدرس الثاني
٧٢	المملكة العربية السعودية من التأسيس حتى الوقت الحاضر.	الدرس الثالث
٧٧	اليمن من مقاومة الاحتلال الأجنبي والعزلة إلى الوحدة.	الدرس الرابع
٨٢	الخليج العربي محور لتنافس القوى الدولية.	الدرس الخامس
٨٩	وادي النيل والقرن الإفريقي منذ الحرب العالمية الأولى حتى الوقت الحاضر	الوحدة الرابعة
٩٠	أهمية موقع مصر عرضها للتنافس الاستعماري.	الدرس الأول
٩٣	مصر منذ الحماية البريطانية حتى الوقت الحاضر.	الدرس الثاني
٩٨	السودان منذ عهد محمد علي حتى الوقت الحاضر.	الدرس الثالث
١٠١	القرن الإفريقي وجزر القمر منذ الاستعمار إلى الاستقلال.	الدرس الرابع

وحدّة الخامسة دول اتّحاد المغرب العربيّ منذ الحرب العالميّة الأولى حتّى الوقت الحاضر ١٠٧

١٠٨	الجزائرُ في مواجهة الاحتلالِ الفرنسيّ.	الدرسُ الأوّل
١١٤	الجزائر منذ النضال السياسيّ حتّى الوقت الحاضر.	الدرسُ الثاني
١١٨	تونس منذ الحماية الفرنسيّة حتّى الوقت الحاضر.	الدرسُ الثالث
١٢٣	ليبيا منذ الاحتلال الإيطاليّ حتّى الوقت الحاضر.	الدرسُ الرابع
١٢٩	المغرب (مراكش) منذ التناقص الاستعماريّ حتّى الوقت الحاضر.	الدرسُ الخامس
١٣٥	موريتانيا منذ فرض الحماية الفرنسيّة حتّى الوقت الحاضر.	الدرسُ السادس



سورية منذ الحرب العالمية الأولى حتى الوقت الحاضر

أقام العرب دولتهم في بلاد الشام بعد خروج القوات العثمانية منها، إثر هزيمتها في الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٨م، إلا أن الدول الاستعمارية تأمرت على استقلالهم في مؤتمر (سان ريمو) عام ١٩٢٠م، وواجه الشعب العربي السوري الاحتلال الفرنسي بالثورات، ثم النضال السياسي حتى أجبر القوات الفرنسية على الجلاء عن أرضه عام ١٩٤٦م. بدأ الشعب العربي السوري يبني دولته، ويحاول التخلص من المشكلات الداخلية والخارجية، فحقق الوحدة مع مصر عام ١٩٥٨م، ثم كانت ثورة الثامن من آذار عام ١٩٦٣م، وتعرضت سورية لعدوان حزيران، فقامت الحركة التصحيحية عام ١٩٧٠م، وأهم إنجازاتها حرب تشرين التحريرية، ليتابع الشعب العربي السوري بعد ذلك مسيرة البناء والتطوير حتى الوقت الحاضر.

أهداف الوحدة:

يُتوقع من الطالب بعد دراسته هذه الوحدة أن:

- ١- يبين أبرز الأسباب التي أدت إلى نهاية الحكم العربي في بلاد الشام، والاحتلال الأجنبي لها.
- ٢- يستنتج أسباب الثورات الوطنية في سورية ضد الاحتلال الفرنسي.
- ٣- يقارن بين الثورات السورية التي قامت ضد الاحتلال الفرنسي.
- ٤- يوضح نضال الشعب السوري ضد المشكلات التي واجهته بعد الاستقلال.
- ٥- يستخلص معلومات عن تاريخ سورية منذ الحرب العالمية الأولى حتى الوقت الحاضر من الخرائط والأشكال التوضيحية.
- ٦- يقدر نضال الشعب العربي السوري في سبيل تحرره من الاحتلال الفرنسي.
- ٧- يفتخر بانتمائه إلى وطن خرج الأبطال من أمثال يوسف العظمة، وإبراهيم هنانو، والشيخ صالح العلي، وسلطان باشا الأطرش، وأحمد مريود وغيرهم.

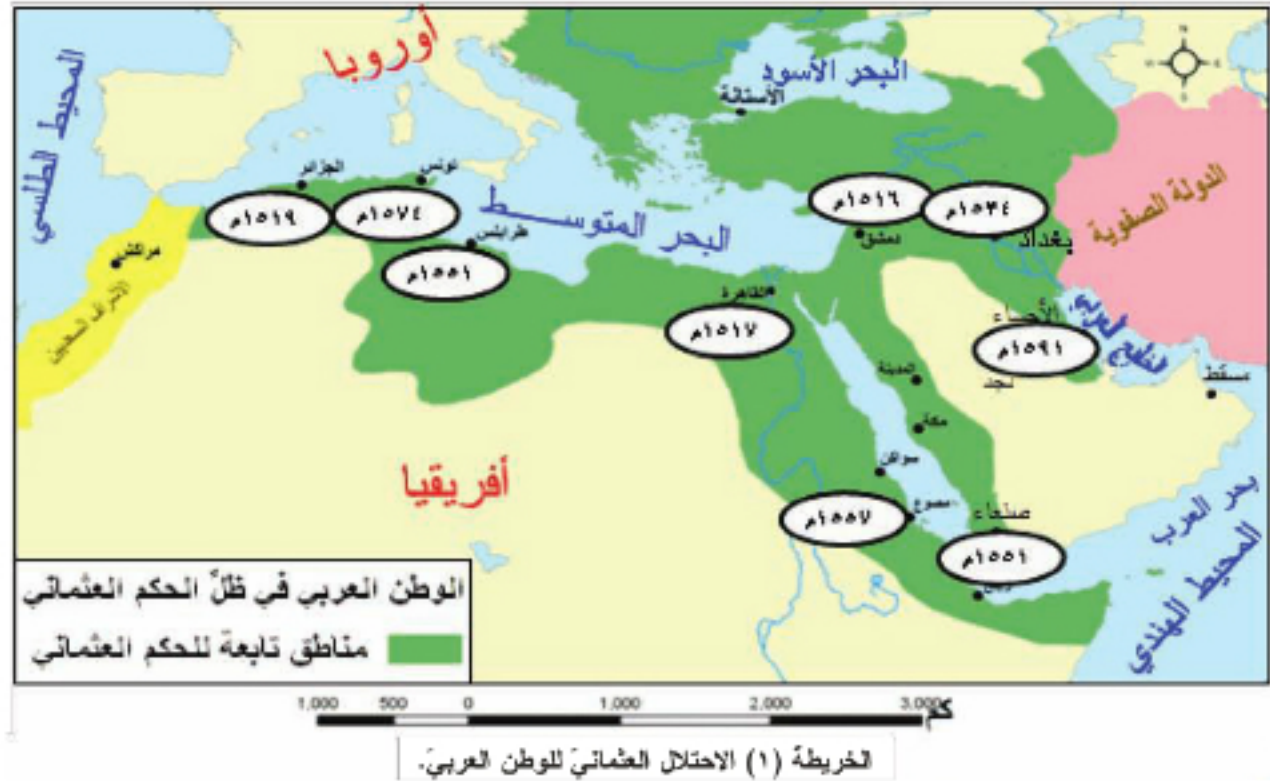
الدرس الأول: العرب في العصر الحديث بين الضعف ومحاولات النهوض والتحرر.
الدرس الثاني: الحكم العربي في بلاد الشام بين الآمال القومية والتأمر الأجنبي.
الدرس الثالث: فرنسا تحتل سورية وتنتهي الحكم العربي فيها.
الدرس الرابع: الشعب العربي السوري يواجه المستعمر الفرنسي بالثورات.
الدرس الخامس: النضال السياسي في سورية حتى الاستقلال.
الدرس السادس: سورية تتغلب على المشكلات، وتحقق الاستقرار والتطور.

دروس الوحدة

العرب في العصر الحديث بين الضعف ومحاولات النهوض والتحرر

سيطر العثمانيون منذ القرن السادس عشر على معظم الوطن العربي الذي تزايدت أوضاعه سوءاً في بداية القرن العشرين، بعد ظهور المسألة الشرقية، ما أدى إلى تنبّه العرب للأخطار التي هدّتهم، فكانت اليقظة العربية التي سعت إلى إحياء أمجاد العرب، وتحرير بلادهم، غير أنّ هذه الآمال لصطدمت بالتأمر الاستعماري.

سنتعرفُ أبرزَ الأحداث في البلاد العربية في العصر الحديث التي أثرت في تاريخه المعاصر، وأهمها سيطرة الدولة العثمانية عليه، وبدء المسألة الشرقية التي أدت إلى ظهور الأطماع الأوروبية فيه، وقيام محاولات الإصلاح، ونبين أسباب اليقظة العربية، التي أدت إلى الثورة العربية الكبرى، ونوضّح الاتفاقيات الاستعمارية في الحرب العالمية الأولى.



أولاً: ضعف العثمانيين يؤدي إلى المسألة الشرقية :

تسمبُ الدولة العثمانية (١٣٠٠-١٩٢٣م) إلى عثمان بن أرطغرل، بلغت أوج قوتها في عهد سليمان القانوني، ثم أخذت تضعف تدريجياً، واستعلت الدول الأوروبية هذا الضعف لاقتسام ممتلكاتها، ولمواجهة هذه الأطماع، بدأت محاولات إصلاح مؤسساتها، لكن ذلك لم يحل دون انهيارها بعد نهاية الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨م).

سيطر العثمانيون في النصف الأول من القرن السادس عشر على معظم الوطن العربي، ولكن نتيجة ضعفهم في القرن التاسع عشر، والتنافس الاستعماري بين الدول الأوروبية ظهرت المسألة الشرقية، التي أدت إلى أمرين: الأول) تركّز الأطماع الأوروبية في الوطن

العربيّ متمثلةً في: الحملة الفرنسيّة على مصرَ وسوريّة، واحتلال فرنسا وإنكلترا بعضَ مناطقه،
وعقدُ اتّفاقيّة سايكس-بيكو. والثاني) ظهورُ محاولات الإصلاح والنهوض: كمشروع محمد علي
الوحدويّ، واليقظة العربيّة، وقيام الثورة العربيّة الكبرى.

بعد قراءتك الخريطة (١) سُمّ الدولة العربيّة التي لم تخضع للاحتلال العثمانيّ.

• الأطماع الأوروبيّة في الوطن العربيّ:

شكّل موقعُ الوطن العربيّ أهميّةً إستراتيجيّةً على طرق التجارة العالميّة إلى الهند، إضافةً
إلى غناه بالموادّ الأوليّة اللازمة للثورة الصناعيّة، فبدأت الدولُ الأوروبيّة تتنافسُ للسيطرة عليه،
فأرسلت فرنسا حملتها على مصرَ وسوريّة بقيادة نابليون بونابرت، ثمّ أرسلت إنكلترا حملةً
فريزر إلى مصرَ عام ١٨٠٧م، ومن ثمّ احتلّت فرنسا الجزائرَ عام ١٨٣٠م، واحتلّت إنكلترا
عدن عام ١٨٣٩م، ووقّعت معاهدات الحماية مع أمراء الخليج العربيّ.

• محاولات الإصلاح والنهوض: تمثّلت بمشروع محمد علي واليقظة العربيّة:

- مشروعُ محمد علي: نتيجة الضعف والتخلف الذي عانى منه الوطن العربيّ في القرن التاسع



الشكل (١) محمد علي

عشر، وتوالى الهجمات الاستعماريّة عليه، ظهرت
محاولات الإصلاح، فكان أهمّها مشروع محمد عليّ
الوحدويّ (١٨٠٥-١٨٤٠م) - وقد كان والياً للدولة
العثمانيّة على مصر - فاهتمّ بتطوير الزراعة
والصناعة والتجارة، وتقوية الجيش والأسطول، وقد
توسّع في شبه الجزيرة العربيّة، وضمّ السودان
وبلاد الشام بهدف بناء الدولة العصريّة، فوقفت
الدول الأوروبيّة، ولاسيّما بريطانيا ضدّ مشروعه
لأنّه يسعى لتحقيق الدولة العربيّة الموحّدة.

- اليقظة العربيّة: بعد استلام جمعيّة الاتحاد
والترقيّ السلطة في الدولة العثمانيّة (١٩٠٨-
١٩١٨م)، تبنّت مبدأ نشر القوميّة التركيّة، ومحاربة
القوميّات الأخرى خاصّة العربيّة، فنشرت سياسة
الترريك، وهذا ما نبّه العرب للحفاظ على هويّتهم،
وضرورة التصديّ بأنفسهم للأخطار الخارجيّة،

كان عبد الرحمن الكواكبيّ من أبرز
الإصلاحيّين في اليقظة العربيّة، ألف كتابي
طبائع الاستبداد وأمّ القرى، أمّا بطرس
البيستانيّ فقد دعا إلى الإخاء بين أبناء الوطن
الواحد، بينما اهتمّ الشيخ طاهر الجزائريّ
بفتح المدارس ونشر التعليم، وبعد أن أسست
الجمعيّة العربيّة الفتاة تبنى مؤتمر باريس
العربيّ عام ١٩١٣م مطالبها، وأهمّها جعلُ
اللغة العربيّة لغةً رسميّة في البلاد العربيّة.

فظهرت عدّة شخصيات استطاعت بثّ الوعي عن طريق الكتب والمجلات، أو عن طريق تأسيس الجمعيات السياسية والأدبية.

بعد قراءتك مربع النص السابق، بين المطالب الإصلاحية لمفكرّي البقطة العربية.



للخريطة (٢) تقسيمات اتفاقية سايكس-بيكو عام ١٩١٦م

- الثورة العربية الكبرى عام (١٩١٦-١٩١٨م): انضمت الدولة العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى إلى جانب ألمانيا، بينما وقف العرب إلى جانب الحلفاء، وأعلنوا الثورة العربية الكبرى على العثمانيين من مكة المكرمة، بقيادة الشريف حسين، وقد استطاع جيش الثورة بقيادة فيصل بن الحسين دخول دمشق، وتأسيس أول حكومة عربية فيها عام ١٩١٨م.
- ثانياً: الاتفاقيات الاستعمارية:

في الوقت الذي كان فيه الحلفاء يسعون للتفاوض مع العرب على إعلان الثورة العربية الكبرى، كان الحلفاء يعقدون الاتفاقيات السرية لاقتسام مناطق النفوذ التي كانت تحتلها الدولة العثمانية، فكانت اتفاقية سايكس-بيكو عام ١٩١٦م، ومنح إنكلترا الصهاينة وعد بلفور عام ١٩١٧م، بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، وبعد الحرب العالمية الأولى عقد الحلفاء مؤتمر الصلح عام ١٩١٩م، وتبنى نظام الانتداب الذي أقره بشكل فعلي مؤتمر سان ريمو عام ١٩٢٠م.

بعد قراءتك الخريطة (٢) تبين التقسيمات الاستعمارية في اتفاقية سايكس-بيكو.

التدريبات والأنشطة:

١- بعد قراءتك الخريطة (١) صنّف في الجدول الآتي البلاد العربيّة حسب تاريخ الاحتلال العثمانيّ لها مبتدئاً بالأقدم:

البلد	بلاد الشام							
العام	١٥١٦م							

٢- رتّب الأحداث التاريخيّة حسب تسلسلها الزمنيّ بدءاً من الأقدم:

احتلال فرنسا الجزائر ، الحملة الفرنسيّة على مصر وسورية،
اتفاقية سايكس-بيكو ، الثورة العربيّة الكبرى.

٣- بعد قراءتك الشكل (٢) استنتج تعريفاً للمسألة الشرقيّة:



الشكل (٢)

٤- صل العبارات في العمود الأوّل مع ما يناسبها من العمود الثاني:

عبد الرحمن الكواكبيّ	نشر التعليم
بطرس البستانيّ	المطالبة باللّغة العربيّة لغة رسميّة في البلاد العربيّة
الشيخ طاهر الجزائريّ	ألف كتابي طبايع الاستبداد، وأمّ القرى
الجمعيّة العربيّة الفتاة	دعت إلى الإخاء بين أبناء الوطن الواحد
مؤتمر باريس العربيّ	دعا إلى النهوض بالبلاد العربيّة

الحكم العربي في بلاد الشام بين الآمال القومية والتآمر الأجنبي

تحرّرت بلاد الشام من الاحتلال العثماني عام ١٩١٨م، وشكّل فيصلُ حكومةً عربيةً في دمشق، استجابةً لآمال العرب القومية، لكنّ هذه الآمال قوبلت بتآمر إنكليزيّ- فرنسيّ على وحدة سورية واستقلالها.

سنتعرّف أوضاع بلاد الشام السياسيّة في أثناء الحكم العربيّ، ونوضّح القضية العربيّة في مؤتمر الصلح، ونبيّن المواقف من لجنة كينغ- كراين.

أولاً: العربُ يشكّلون حكومةً عربيةً في بلاد الشام والجنرال اللنبي يقسمها إلى مناطقٍ عسكريّة:

كتب لورانس العرب: لما غادرت الشام بعد دخولها بثلاثة أيام كان للسوريين حكومةً فعليّةً في حيز العمل دامت سنتين من غير استشارة أجنبيّة، أسست هذه الحكومة مجلساً للشورى، ونظّمت القضاء، وأصدرت جريدةً رسميّةً (العاصمة)، وأنشأت المجمع العلمي العربيّ، وجعلت اللغة العربيّة لغة الإدارة والمدارس.

كانت القوات العربيّة تتوجّه إلى دمشق بقيادة الأمير فيصل عندما انسحبت القوات العثمانيّة منها في عام ١٩١٨م، فتشكّلت حكومةً مؤقتةً برئاسة الأمير سعيد الجزائريّ لم تدم غير ثلاثة أيام، حيث انتهت بدخول القوات العربيّة دمشق، وقيام الأمير فيصل بتشكيل حكومةٍ برئاسة علي الرضا الركابيّ شملت صلاحيّاتها بلاد الشام كلّها.

بعد قراءتك مرّبع النصّ بين أعمال حكومة فيصل.

وفي هذا الوقت قسم "اللينبي" القائد العامّ الإنكليزيّ بلاد الشام إلى ثلاث إداراتٍ عسكريّةٍ الأولى: عربيّة في سورية الداخليّة مركزها دمشق، والثانية: فرنسيّة في المنطقة الغربيّة ومركزها بيروت، والثالثة: إنكليزيّة في فلسطين ومركزها القدس، والإدارات الثلاث تحت سلطته ريثما تتنظّم نهائيّاً في مؤتمر الصلح.

ثانياً: فيصل يطالب باستقلال العرب، ومؤتمر الصلح يبتدع الانتداب لاحتلال البلاد:

الانتداب ليس سوى صورة أخرى للاستعمار يراؤ به الاحتلال، وابتدعه الحلفاء، ليكون مخرجاً من وعودهم (حقّ الشعوب في تقرير مصيرها)، ولصرف الشعوب عن مقاومتهم.

حضر الأميرُ فيصلُ مؤتمرَ الصلح في باريس عام ١٩١٩م، وألقى خطاباً أكد فيه حقوق العرب، غير أنّ هذه الآمال جوبهت بقرارات الحلفاء التي تبنّاها المؤتمر.

بعد قراءتك الشكل (٣) تبيّن مطالب الأمير فيصل، وقرارات مؤتمر الصلح في باريس عام ١٩١٩م.

خطاب فيصل

- أكدَ حقَّ العرب في الاستقلال.
- نددَ باتفاقية سايكس-بيكو، ووعد بلفور.
- طالبَ بإرسال لجنة لاستطلاع رأي السكّان.

قرارات مؤتمر الصلح في باريس

- استقلال الشعوب العربية التي تحررت من الدولة العثمانية، بشكل مؤقت، وبشرط أن تستمدّ المشورة والمساعدة من دولة منتكبة عليها.
- الموافقة على إرسال لجنة دولية إلى سورية.
- ابتداء الإنتداب أي: يعهد إلى الأمم المتقدمة مساعدة الشعوب التي لا تستطيع الوقوف وحدها بشرط أن يُسمح لتلك الشعوب باختيار الدولة المنتكبة عليها.

الشكل (٣) مضمون خطاب فيصل، وقرارات مؤتمر الصلح في باريس عام ١٩١٩م.

ثالثاً: لجنة كينغ- كراين تزورُ سوريةَ والسكّان يؤكدون استقلالهم:

اعترضت بريطانيا وفرنسا على إرسال لجنة دولية إلى سورية (بلاد الشام) خوفاً على مصالحهما، ومناطق نفوذهما في المنطقة، بينما وافق مؤتمر الصلح على اقتراح فيصل وأرسلت لجنة تألفت من الأمريكيين (هنري كينغ وتشارلز كراين)، وقبل وصولها إلى بلاد الشام أجريت انتخابات في دمشق، لنتيقت عنها المجلس الوطني الذي عُرف باسم "المؤتمر السوري العام". وفي حزيران عام ١٩١٩م وصلت اللجنة إلى بلاد الشام، وقابلت وفوداً وشخصيات عدّة، وتسلمت مذكرة المؤتمر السوري العام التي تضمنت:

مذكرة المؤتمر السوري العام عام ١٩١٩م:

- استقلال سورية استقلالاً تاماً، ووحدها بما فيها فلسطين ولبنان.
- الاحتجاج على قرار مؤتمر الصلح القاضي بوضع سورية والعراق تحت الانتداب.
- في حال رفض مؤتمر الصلح الاحتجاج تقبل المساعدة الاقتصادية من الولايات المتحدة الأمريكية، وإذا تعذر تقديمها فتطلب من بريطانيا، أما المساعدة الفرنسية فمرفوضة رفضاً تاماً.
- رفض اتفاقية سايكس-بيكو ووعده بلفور.

بعد أن تسلمت لجنة كينغ-كراين مذكرة المؤتمر السوري رفعت توصياتها التي كانت على الشكل الآتي:

توصيات لجنة كينغ-كراين:

- استقلال سورية والعراق والإبقاء على وحدتهما.
- انتداب الولايات المتحدة الأمريكية على سورية، وانتداب بريطانيا على العراق حتى يصلهما إلى الاستقلال التام.
- رفض تحويل فلسطين إلى دولة يهودية والحد من الهجرة اليهودية إليها.

على الرغم من رفع اللجنة الأمريكية تقريرها إلى وزارة الخارجية فإنه أهمل، وبقي قيد الكتمان حتى العام ١٩٢٢م.

التدريبات والأنشطة:

- ١- علّل رفض بريطانيا وفرنسا مجيء لجنة دولية إلى العراق وبلاد الشام.
- ٢- ماذا تستنتج من رفض المؤتمر السوري العام عام ١٩١٩م المساعدة الفرنسية؟
- ٣- بعد قراءتك تعريف الانتداب، وقرارات مؤتمر الصلح في باريس عام ١٩١٩م، املأ الشكل (٤):



الشكل (٤)

- ٤- ما مضمون الخطاب الذي ألقاه فيصل في مؤتمر الصلح في باريس عام ١٩١٩م؟
- ٥- عدّد مقرّرات المؤتمر السوري العام عام ١٩١٩م.
- ٦- ما تقسيمات اللّبنّي في بلاد الشام؟
- ٧- رتّب الأحداث التاريخية حسب تسلسلها الزمني بدءاً من الأقدم: مؤتمر الصلح في باريس - مذكرة المؤتمر السوري العام. دخول القوات العربية دمشق - إرسال لجنة كينغ كراين.

فرنسا تحتل سورية، وتنتهي الحكم العربي فيها

تأمرت بريطانيا وفرنسا على الحكم العربي، وانهقد المؤتمر السوري العام للوقوف في وجه أطماعهما، فردّ الحلفاء بعقد مؤتمر سان ريمو عام ١٩٢٠م، الذي فرض الانتداب الفرنسي على سورية، وأدى إلى احتلالها بعد معركة ميسلون.

سننعرّف الاتفاقيات الاستعمارية بين فرنسا وبريطانيا، ثمّ اتفاقية فيصل-كليمانصو، ونوضّح موقف السوريين منها في المؤتمر السوري، ونبيّن ردّ الحلفاء في مؤتمر سان ريمو، واحتلال فرنسا سورية بعد معركة ميسلون.
أولاً: بريطانيا تتنازل لفرنسا عن سورية:

ذكر كراين: "لما خرجنا من باريس كنا كلنا أمل بنجاة سورية وتحريرها، فلما عدنا وجدناها قد بيعت ببيع السلع، باعها الإنكليز بزيوت (نפט) الموصل وهو الزيت الذي عدّ الفرنسيون تنازلهم عنه ثمّ إطلاق يدهم في سورية".

محمد كامل الخطيب، الدكتور عبد الرحمن الشهبندر، ص ٢١٨.

اتفق رئيس وزراء فرنسا (كليمانصو) مع رئيس وزراء بريطانيا (لويد جورج) في عام ١٩١٩م على: سحب الحاميات الإنكليزية من شمالي بلاد الشام على أن تُسلم المناطق الغربية منها إلى فرنسا، والداخلية للأمير فيصل، وتبقى الحاميات الإنكليزية في فلسطين. بعد قراءتك المربع الإثرائي، فسّر خيبة أمل الأمريكيين وعلاقتهم مع توصيات لجنة كينغ كراين.

ثانياً: فيصل يتوصّل إلى مشروع اتفاق مع كليمانصو والشعب يرفض:

رفض فيصل الاتفاق الفرنسي-الإنكليزي، وأقنعتّه الحكومة البريطانية بالتفاوض مباشرة مع فرنسا، فتوجّه إلى باريس واجتمع مع كليمانصو، وعقد معه اتفاقاً في عام ١٩١٩م عُرف

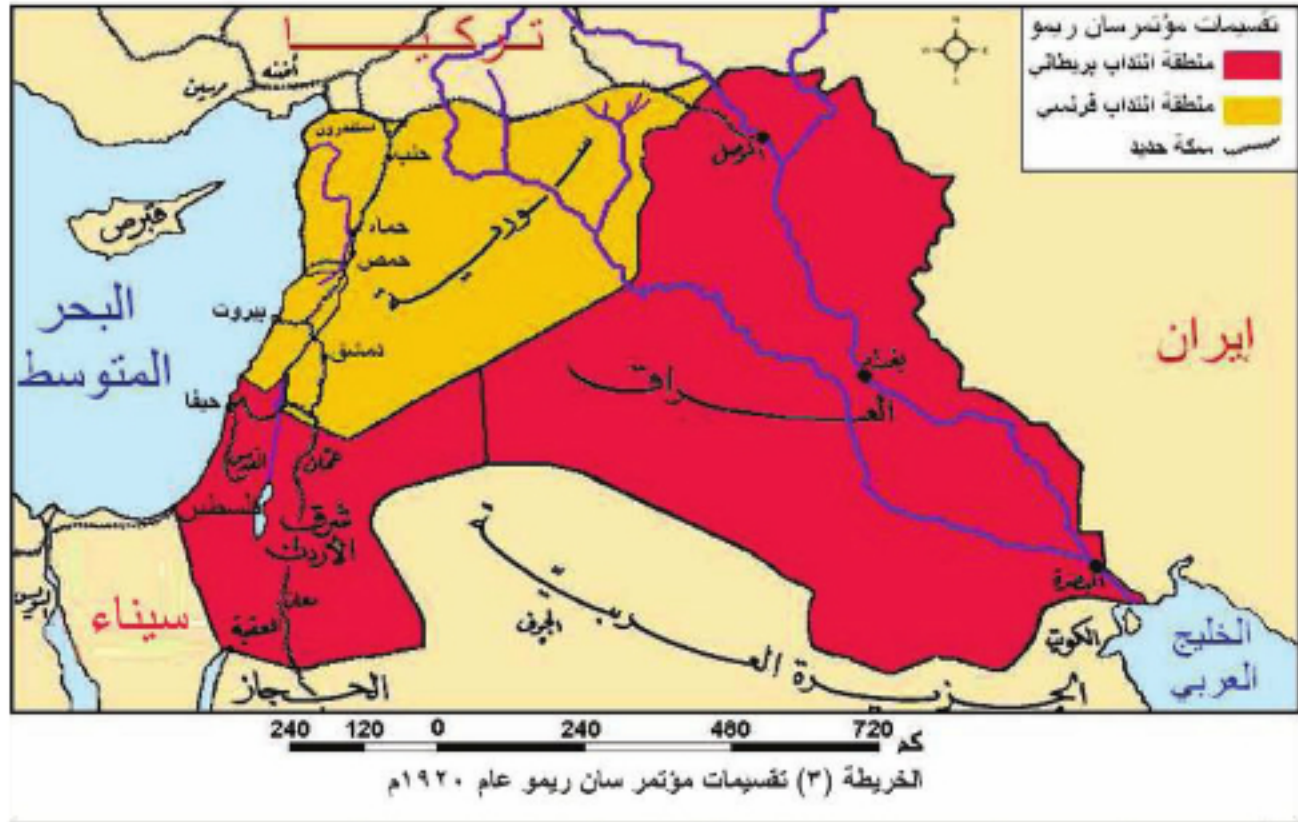
التزامات فيصل
الاعتراف باحتلال فرنسا لبنان وساحل سورية الشمالي
طلب الخبراء من فرنسا تنظيم الإدارة المدنية والعسكرية

التزامات كليمانصو
ضمان فرنسا الاستقلال الذاتي لسورية الداخلية
التزام فرنسا مساعدة سورية الداخلية

باتفاقية فيصل-كليمانصو، أثار هذا الاتفاق النقمة الشعبية على فيصل، وقامت المظاهرات في دمشق منادية بالوحدة والاستقلال.

بعد قراءتك الشكل (٥) فسّر قيام المظاهرات في دمشق بعد توقيع اتفاق فيصل-كليمانصو.

الشكل (٥) مضمون اتفاقية فيصل-كليمانصو



ثالثاً: المؤتمر السوري يعلن استقلال سورية ومؤتمر سان ريمو يضعها تحت الانتداب: رفض الشعب السوري اتفاقية فيصل - كليمانصو، وبادر إلى عقد المؤتمر السوري العام في آذار عام ١٩٢٠م، وقابل الحلفاء مقرراته بسخط شديد، ولم يعترفوا بها، وسارعوا إلى عقد مؤتمر سان ريمو في إيطاليا في نيسان عام ١٩٢٠م. بعد قراءتك الخريطة (٣) تبين تقسيمات مؤتمر سان ريمو عام ١٩٢٠م.

مقررات مؤتمر سان ريمو	مقررات المؤتمر السوري العام
<ul style="list-style-type: none"> تقسيم سورية: إلى سورية وفلسطين ولبنان. وضع سورية ولبنان تحت الانتداب الفرنسي. وضع العراق وفلسطين تحت الانتداب الإنكليزي. سيلازم الانتداب في فلسطين تطبيق وعد بلفور. 	<ul style="list-style-type: none"> استقلال سورية (بما فيها لبنان وفلسطين). سورية دولة ملكية دستورية يرأسها فيصل. استقلال العراق. يتكوّن من القطرين الشقيقتين (سورية والعراق) اتحاد سياسي واقتصادي.

الشكل (٦) مقررات المؤتمر السوري العام، ومقررات مؤتمر سان ريمو عام ١٩٢٠م

أثارت مقررات مؤتمر سان ريمو مشاعر السخط والاستياء لدى العرب، وتشكّلت وزارة جديدة برئاسة هاشم الأتاسي، وتولّى وزارة الحربية فيها يوسف العظمة، وأعلنت التجنيد الإجباري، وشجعت الثورات على الفرنسيين في المنطقة الساحلية المحتلة، فأطلق عليها (الوزارة الدفاعية).

بعد قراءتك الشكل (٦) بين رأيك في مطالب العرب، وموقف مؤتمر سان ريمو منها.

رابعاً: غورو يوجّه إنذاراً إلى الحكومة العربية في دمشق عام ١٩٢٠م:

عينت فرنسا الجنرال غورو قائداً لجيوشها في الشرق الذي اتخذ من بيروت مركزاً له، ثم توجه إلى احتلال سورية، حيث أرسل إلى فيصل رسالة في ٤ تموز عام ١٩٢٠م، تضمنت إنذاراً لا لبس من الموافقة عليه خلال أربعة أيام، وإلا فإن فرنسا تهدد باتخاذ ما تراه مناسباً.

قرّر فيصل قبول الإنذار، وشرع بتنفيذ شروطه،

رغم رفض المؤتمر السوري العام الذي أعلن عدم شرعية أية حكومة تقبل الإنذار، في وقت انطلقت المظاهرات الشعبية مطالبة بحمل السلاح والدفاع عن البلاد.

بعد قراءتك المربع الإثرائي ماذا تستنتج من بنود إنذار غورو؟

خامساً: يوسف العظمة يقود المقاومة في ميسلون:

أرسلت الحكومة السورية موافقتها على الإنذار، إلا أن غورو ادعى وصول كتاب الحكومة بعد نصف ساعة من إعطائه الأوامر للجيوش الفرنسية بالزحف إلى دمشق، فسارع يوسف العظمة للتصدي لها في ميسلون في ٢٤ تموز عام ١٩٢٠م، وانضم إليه عدد كبير من المتطوعين، غير أن الوقفة البطولية التي وقفوها جميعاً لم تستطع صد الطائرات والأعداد الفرنسية الضخمة، فاستشهد عدد كبير منهم ومن بينهم يوسف العظمة، وفي اليوم التالي دخلت القوات الفرنسية دمشق، وأصدر غورو أمراً بمغادرة فيصل سورية؛ بذريعة تشجيعه الثوار، وبذلك انتهى الحكم العربي بعد أن عاشت بلاد الشام حلم الاستقلال والدولة العربية المستقلة.

بعد قراءتك مربع النصّ بين رأيك في دور المرأة في معركة ميسلون.

تضمن إنذار غورو:

- التصرف بسكة رفاق - حلب الحديدية.
- إلغاء التجنيد الإجباري في سورية.
- قبول الانتداب الفرنسي.
- قبول العملة الورقية السورية التي أصدرتها فرنسا.
- تأديب (المجرمين) الذين كانوا أشدّ عداء لفرنسا (يقصد الثوار).

د. علي سلطان، تاريخ سورية ١٩١٨-١٩٢٠

حكم فيصل بن الحسين، ص ٣٦٢



الشكل (٧) وزير الحربية يوسف العظمة

عندما جرت معركة ميسلون، خرجت النساء من جمعية "النجمة الحمراء" يرافقت المقاتلين، ويقمن بخدمتهن وإسعاف الجرحى، وكانت من بينهن "تازك العابد" التي شاركت في المعركة، فحصلت فيما بعد على رتبة نقيب في الجيش السوري تقديراً لدورها في المعركة.

التدريبات والأنشطة:

١- بعد قراءتك الشكل (٨) بين رأيك في ما كتبه جورج أنطونيوس عن إنذار غورو، وبما كتبه أمين سعيد في ردّ الأمير فيصل:

جاء في كتاب قبول فيصل إنذار غورو:
'رغبة في إنقاذ شعبي من ويلات الحرب
وأمل في إنشاء سلم موثّد..... أبلغكم
أنني أقبل مطالبكم...'

أمين سعيد، الثورة العربية الكبرى، ص ١٨٥

رأيك:

إنّ الفرنسيين كانوا قد عقدوا العزم في أية
حال على أن يمدّوا احتلالهم العسكري إلى
بقية مناطق سورية، وأنّ ذلك الإنذار لم
يكن سوى سعي تكتيكي لبلوغ الغاية.

جورج أنطونيوس، بقظة العرب، ص ٤٢٢

رأيك:

لشكل (٨)

٢- علّل تسمية وزارة هاشم الأتاسي بالوزارة الدفاعية.

٣- عدد:

- بنود اتفاقية فيصل - كليمانصو عام ١٩١٩م.

- بنود إنذار غورو عام ١٩٢٠م.

٤- بعد قراءتك مقررات المؤتمر السوري العام ومؤتمر سان ريمو عام ١٩٢٠م استنتج:

تأكيد السوريين في المؤتمر السوري العام استقلال ووحدة بلادهم لمواجهة
مقررات مؤتمر سان ريمو التي أدت إلى ظهور مشكلات في بلاد الشام أخطرها
تنازل بريطانيا عن سورية، وسحب حامياتها من المناطق الغربية في سورية وسلمتها للفرنسيين
مقابل
كل ذلك تنفيذاً لاتفاقية

٥- لم تكن القوى متكافئة في ميسلون، ومع ذلك خاض العرب السوريون المعركة، لماذا

في رأيك؟

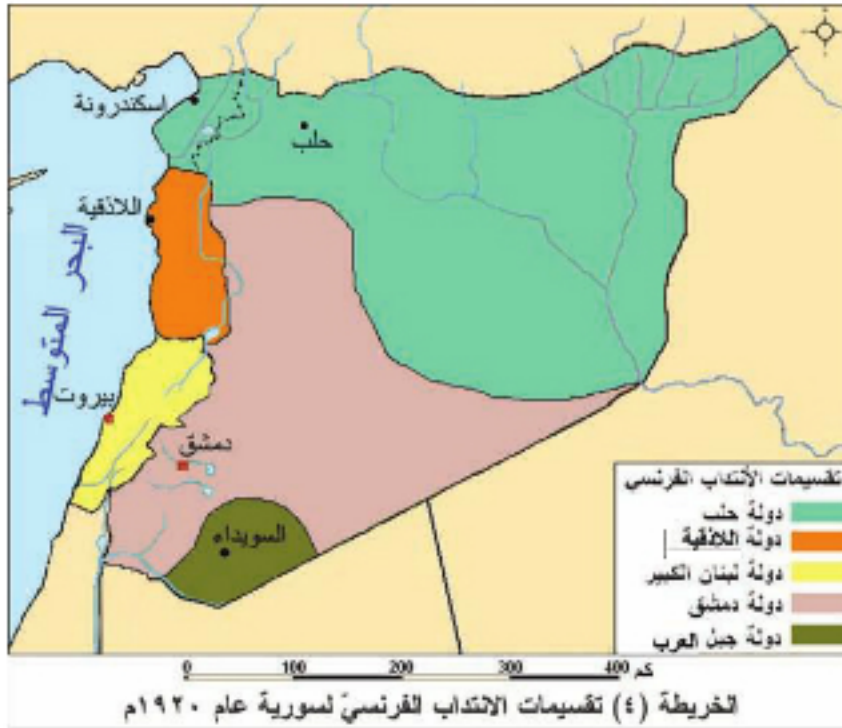
الشعب العربي السوري يواجه المستعمر الفرنسي بالثورات

بدأت الثورات في الساحل والشمال السوري عام ١٩١٩م، وبعد معركة ميسلون امتدّت لتشمل معظم المناطق السوريّة، وكان أهمّها الثورة السوريّة الكبرى عام ١٩٢٥م التي أجبرت فرنسا على تغيير سياستها في سورية.

سننعرّف سياسة الاحتلال الفرنسي في سورية، ونبيّن أهمّ الثورات التي قامت ضده ونتائجها.

أولاً: فرنسا تحاول إضعاف سورية بسياساتها الاستعماريّة:

حكمت فرنسا البلاد من قبل المندوب الساميّ الفرنسيّ، يساعده عددٌ كبير من الموظّفين



الفرنسيّين، وجزّأت البلاد إلى دويلاتٍ عدّة، ولاحقت الوطنيّين، وعزلت الداخل السوريّ عن البحر لخنقه اقتصادياً، كما نهبت خيرات البلاد ومواردها، وحاربت اللّغة العربيّة وفرضت لغتها وثقافتها.

بعد قراءتك الخريطة (٤) تبيّن الدويلات التي حدّتها فرنسا في سورية؟

ثانياً: الساحل والشمال السوريّ يواجهان القوّة الفرنسيّة:

زحفت طلائع الجيش الفرنسيّ، تعزّزه طائرات الاستكشاف، وكان المجاهدون يرابطون وراء الصخور، فلمّا أصبح الفرنسيّون في منتصف وادي ورور هاجمهم المجاهدون من جميع الجهات، وبلغت خسائر الفرنسيّين (٨٠٠) قتيلٍ وجريح تقريباً وأسير ١٦ جندياً، بينما كانت خسائر الفرنسيّين في معركة (وادي درعان) في جبل الزاوية قرابة (١٢٠) جندياً فرنسيّاً، واستشهد (٥٦) ثلثراً.

احسان هندي، كفاح الشعب العربي، ص ٧٨.

بدأت الثورات السوريّة إثر مهاجمة الثوار الفرنسيّين في المنطقة الساحليّة بقيادة الشيخ صالح العلي، فكانت ثورة جبال اللاذقيّة عام (١٩١٩-١٩٢١م) التي تزامنت مع ثورة جبل الزاوية بقيادة إبراهيم هنانو، وقد تعاونت الثورتان، وتألّفت منهما وحدة نضاليّة ربطت الساحل بالداخل، واتّصلنا بالحكومة الوطنيّة في دمشق، فدعمت الثورتين بالمال

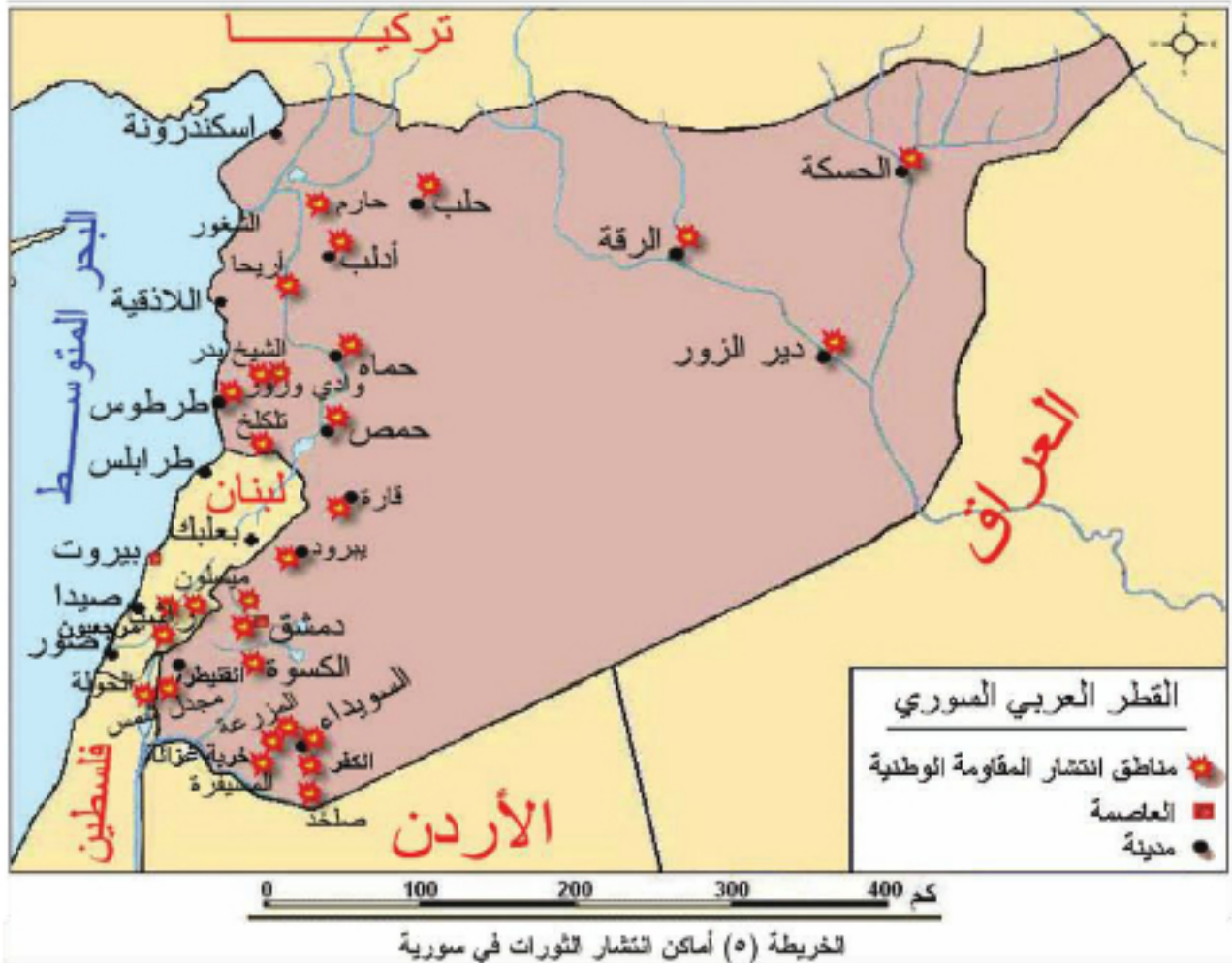


الشكل (٩) وادي ورور

والعتاد بعد تأييدهما.

تكدت فرنسا خسائر فادحة، وانتصر الثوار في معارك كثيرة، كان أهمها معركة وادي ورور في الساحل، ومعارك حارم وإدلب وجسر الشغور وأنطاكية في الشمال، وذلك ما دفع فرنسا إلى أن تستقدم قوات كبيرة مجهزة بالعتاد والأسلحة، وأحرقت القرى وأعدم الكثير

من المناضلين، وسُجن عدد كبير منهم حتى تمكنت من القضاء على الثورتين.



ثالثاً: المناطق الجنوبية والشرقية في سورية تقاوم الاحتلال الفرنسي:

بدأت ثورة حوران عام ١٩٢٠م بعد إرسال فرنسا وفداً حكومياً إلى أهلها لإقناعهم بالانتداب الفرنسي ودفع الغرامات، فقتل الثوار عدداً من الجنود الفرنسيين، فهاجمت فرنسا منطقة الثورة، وأعدمت عدداً من الثوار، وفرضت غرامات باهظة.

أما في دير الزور فقد قاد المجاهد رمضان شلاش الثورة عام ١٩٢٠م كبَدَّ الفرنسيين فيها خسائر فادحة. وفي الجولان نصب الثوار بقيادة أحمد مريود وأدهم خنجر كميناً لموكب الجنرال غورو عام ١٩٢١م في أثناء زيارته مدينة القنيطرة، فجرح غورو وأصيب عددٌ من مرافقيه، فردَّ الفرنسيون بدمير عدة قرى انتقاماً لهذه الحادثة. وفي دمشق حدثت اضطرابات عام ١٩٢٢م بسبب زيارة كراين.

بعد قراءتك الخريطة (٥) حدّد مواقع ثورة حوران ودير الزور والقنيطرة.

رابعاً: الثورة السورية الكبرى عام (١٩٢٥-١٩٢٧م) تُفشل سياسة التجزئة:

أصدر سلطان باشا الأطرش بياناً قال فيه: 'يا أحفاد العرب الأمجاد: هذا يومٌ ينفع المجاهدين جهادهم والعاملين في سبيل الحرية والاستقلال عملهم، هذا يوم انتباه الأمم والشعوب فلتنهض من رقادنا، ولنبدد ظلام الحكم الأجنبي عن سماء بلادنا، ومطالبنا هي وحدة البلاد السورية ساحلها وداخلها واستقلالها استقلالاً تاماً وسحب القوى المحتلة من البلاد السورية والله معنا.'



الشكل (١٠) بداية الثورة السورية الكبرى في جبل العرب

استمرت فرنسا بسياستها الاستعمارية ضدّ الشعب العربي السوري، ففصلت جبل العرب عن الوطن الأمّ سورية، وعيّنت حاكماً فرنسياً أساء معاملة الأهالي، وردّاً على ذلك انطلقت الثورة من جبل العرب بقيادة سلطان باشا الأطرش.

اشتبك الثوّار مع الفرنسيين في معركة الكفر، وأسقطوا طائرة فرنسية، والتجأ عددٌ من الجنود الفرنسيين إلى قلعة السويداء، أرسلت فرنسا حملةً لفكّ الحصار عن الجنود المحاصرين في القلعة، لكنّ الثوار تصدّوا لها في معركة المزرعة، وخسر الفرنسيون أكثر من ثلاثة آلاف من جنودهم.

بعد قراءتك الخريطة (٥) حدّد مواقع المعارك (الكفر والسويداء والمزرعة) ضدّ الفرنسيين.

• امتداد الثورة إلى غوطة دمشق:

جهّزت فرنسا قواتٍ كبيرة رداً على هزائمها، فكانت معركة المسيفرة، التي اشترك فيها الطيران الفرنسي بكثرة ووصلت إلى السويداء، وفكّت الحصار عن قلعتها، وشدّدت فرنسا قبضتها على جبل العرب، ولتخفيف الضغط عن الجبل اشتدّت الثورة في دمشق وأحيائها (الميدان والشاغور) وغطتها فكانت معركة الزور الأولى والزور الثانية والمليحة، وبرز الكثير من الأبطال أمثال حسن الخراط ومحمد الأشمر.

• الثوار يحاولون تحرير دمشق:

هاجم الثوار بمشاركة من الأحياء الشعبية مقرّ المندوب السامي الفرنسي في قصر العظم، لكنه هرب إلى بيروت بعد أن أمر بقصف دمشق بالمدافع والطائرات، فشبت الحرائق في دمشق حتى سمي حي سيدي عامود (حي الحريقة) لاحتراقه بالكامل، وهدمت الكثير من أحيائها، واستمرّ القصف ثلاثة أيام لم يتوقف إلا بعد فرض غرامة كبيرة على أهلها.

ماذا تستنتج من قصف القوات الفرنسية مدينة دمشق؟

أثناء قصف دمشق وجّه المندوب السامي الفرنسي إنذاراً، اشترط فيه لإيقاف القصف تقديم مئة ألف ليرة ذهبية، وعشرة آلاف بندقية وأي حي تخرج منه طلقة يكون مصيره التدمير، وحدد الساعة الخامسة من يوم ٢٤ تشرين الأول ١٩٢٥م، وسيستمر القصف والتدمير حتى تسدّد الغرامة.

أدهم الجندي، تاريخ الثورات السورية في عهد الانتداب الفرنسي، ص ٣٤٥

لكن الثورة استمرت وشملت أرجاء سورية ولبنان كافة، ولم تتوقف إلا بعد نقص المؤن والعتاد، واستشهاد عدد كبير من رجال الثورة، ولجوء بعض قادتها إلى الدول المجاورة.

التدريبات والأنشطة

- ١- تَخيّر الإجابةَ الصحيحةَ ممّا يأتي:
 - قاد الثورةَ السوريّةَ في دير الزور ضدّ الاحتلال الفرنسيّ عام ١٩٢٠م البطل: صالح العلي - إبراهيم هنانو - رمضان شلاش - أحمد مريود.
 - ٢- ماذا تستنتج من محاربة فرنسا اللغة العربية؟
 - ٣- علّل كلاً ممّا يأتي:
 - توقّف ثورة الساحل و ثورة الشمال عام ١٩٢١م؟
 - قيام الثورة السوريّة الكبرى عام ١٩٢٥م؟
 - ٤- أكمل المعلومات عن كلّ من الثورات في سورية وفق الجدول الآتي:

أهمّ معاركها	قائدُها	مكانُ الثورة
		جبالُ اللاذقية
	إبراهيم هنانو	
		الثورة السوريّة الكبرى

- ٥- رتّب الأحداث التاريخيّة الآتية بحسب تسلسلها الزمنيّ بدءاً من الأقدم:
ثورة حوران - معركة ميسلون - معركة الزور الأولى - ثورة الشمال.

النضال السياسي في سورية حتى الاستقلال

أصبح النضال في سورية لنيل الاستقلال سياسياً بعد أن غيّرت فرنسا سياستها، ووعدت باستقلال سورية عبر خطوات دستورية كثيرة، كانت فرنسا تتسحب من التزامها كل مرة، لكنّ تصميم الشعب العربي السوري وتضحياته أديا إلى الاستقلال.

سنتعرف تحوّل الكفاح في سورية من الكفاح المسلح إلى السياسي، ومعاهدة عام ١٩٣٦م ومأساة لواء إسكندرونة، ونوضّح وضع سورية في أثناء الحرب العالمية الثانية، وعدوان ٢٩ أيار عام ١٩٤٥م والاستقلال عام ١٩٤٦م.
أولاً: فرنسا تُغيّر سياستها تجاه سورية:

بعض بنود الدستور: إن سورية وحدة لا تتجزأ، ولن نظام الحكم فيها جمهوري برلماني، وتتكوّن السلطة التشريعية فيها من مجلس واحد والسلطة التنفيذية في يد رئيس الجمهورية، ويساعده مجلس الوزراء والوزارة مسؤولة أمام البرلمان.

نتج عن الثورة السورية الكبرى إجبار فرنسا على أن تستبدل مندوبها السامي العسكري مندوباً مدنياً، وقبول المفاوضات مع الزعماء الوطنيين الذين طالبوا بإلغاء الانتداب، وإعلان الاستقلال وإعادة وحدة سورية، وألف المندوب السامي حكومة مؤقتة أجرت انتخابات لجمعية تأسيسية، وضعت دستوراً

للبلاد مؤلفاً من (١١٥ مادة) عام ١٩٢٨م، لم يرض عنه المندوب السامي، فأضاف مادة تؤكد صلاحيات فرنسا في سورية؛ قوبل ذلك بالاستنكار والإضرابات، فصدر قرار بتأجيل اجتماعات الجمعية التأسيسية مدة غير محددة. بعد قراءتك مربع النص، بيّن سبب رفض المندوب السامي الدستور.

ثانياً: المجلس النيابي يعلن النظام الجمهوري:

استمرّ النضال السياسي، وانتخب المجلس النيابي الذي أعلن النظام الجمهوري عام



الشكل (١١) أعضاء الوفد السوري المسافر لباريس

١٩٣٢م، وانتخب محمد علي العابد أول رئيس للجمهورية، ثم تقدّمت فرنسا بمشروع معاهدة رفضها المجلس النيابي؛ لأنها لا تحقّق المطالب الوطنيّة، فلجأت فرنسا إلى تعطيله وأعدت البلاد إلى الحكم المباشر، فحدثت اضطرابات دامية، وأغلقت دمشق أسواقها مدة ستين يوماً وقد عرف بالإضراب الستيني، هذا ما أجبر فرنسا على

تغيير سياستها، والقبول بتأليف وفدٍ سوريٍّ برئاسة هاشم الأتاسي، يفاوضها للوصول إلى عقد معاهدة.

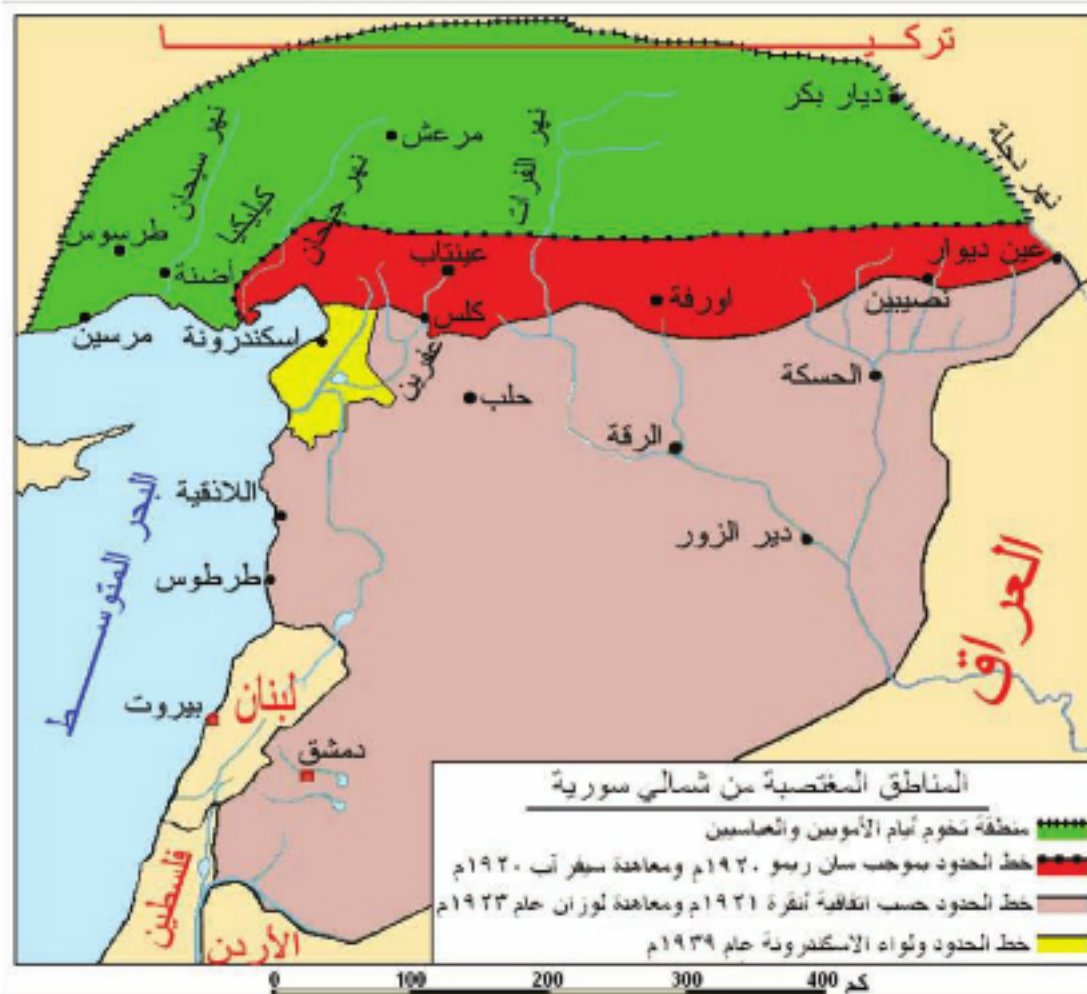
ثالثاً: المفاوضاتُ تسفّرُ عن مشروع معاهدة عام ١٩٣٦م:

وقّع الوفد مع فرنسا مشروع المعاهدة، الذي تضمن استقلال سورية التام، على أن يسود بين سورية وفرنسا سلمٌ وصدقةٌ دائمان، وتتشاوران في الشؤون الخارجية، وتكون مسؤولية حفظ الأمن والنظام داخل سورية على مسؤولية الحكومة السورية، وتتساعد الدولتان في حال الحرب.

قيد مشروع معاهدة عام ١٩٣٦م حرية التصرف في السياسة الخارجية والدفاع لسورية، وفرض عليها مساعدة فرنسا في أثناء الحرب بتقديم التسهيلات في أراضيها وطرق مواصلاتها، كما يحقّ لفرنسا بموجب الملحق العسكري إقامة قاعدتين جويتين، وإبقاء قواتها مدة لا تتجاوز خمس السنوات في مناطق معينة من سورية.

بعد قراءتك المربع الإثرائي، بين كيف قيدت المعاهدة استقلال سورية؟

عاد الوفد من باريس، وانتخب هاشم الأتاسي رئيساً للجمهورية، وتألّفت حكومة وطنية وأقرّ المجلس النيابي المعاهدة، إلا أن فرنسا ماطلت في تسليم الصلاحيات.



رابعاً: لواء اسكندرونة ثمناً لتحالفات دولية:

تأمّرت فرنسا مع تركيا بموجب اتفاقية أنقرة الأولى عام ١٩٢١م على منحها أراضي عربية من شمال سورية مخالفةً صكّ الانتداب (الذي يحظر على الدولة المنتدبة التخلّي عن أيّ جزء من الأراضي التي انتدبت عليها).

بعد قراءتك الخريطة (٦) سمّ المناطق التي تخلّت عنها فرنسا لتركيا وفق اتفاقية أنقرة الأولى.

وقبل الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م) ساندت فرنسا تركيا في المطالبة باللواء، لضمان وقفها إلى جانبها في حال اندلاع الحرب، وقد رفعت القضية إلى عصبة الأمم التي قرّرت: منحه استقلالاً ذاتياً على أن يبقى مرتبطاً بسورية في العلاقات الخارجية والنفذ والإدارة،

وأن تكون اللغتان العربية والتركية رسميتين فيه، وإجراء انتخابات، زورها الفرنسيون والأتراك، لتتخلى فرنسا نهائياً عن لواء إسكندرونة للأتراك في اتفاقية أنقرة الثانية عام ١٩٣٩م.

مارست الحكومة التركية الضغط على بعض السكّان بالترغيب والترهيب لكي يقبّدوا أنفسهم أتراكاً، ودفعت مبالغ مالية للكثير من الأتراك، ليسافروا إلى اللواء لتسجيل أسمائهم فيه، وقبل الانتخابات سمحت فرنسا للقوات التركية أن تخلّ اللواء، وجرّت انتخابات تحت إشراف عصبة الأمم المتحدة، زورها الفرنسيون والأتراك.

محمود منسي، الشرق العربي المعاصر، ص ١٦٤ - ١٦٥

تمسك سكّان اللواء بعروبتهم، وناضلوا ضدّ التدخل الأجنبي، وشكّلت عصبة العمل القومي التي قادت الكفاح الوطني بزعامة زكي الأرسوزي.

بعد قراءتك المربّع الإثرائيّ، ما رأيك في موقف كلّ من فرنسا كدولة مندبة وعصبة الأمم؟

خامساً: أوضاع سورية خلال الحرب العالمية الثانية:

مع قيام الحرب العالمية الثانية فرضت فرنسا الأحكام العرفيّة، وقبّدت الحريّات وفرضت

الرقابة على الصحف فعانت البلاد من الغلاء واحتكار المواد الغذائية.

كانت سورية ساحة للصراع بين حكومة فرنسا الحرة التي شكّلها ديغول وبين حكومة فيشي التي تشكّلت بعد انتصار ألمانيا على فرنسا خلال الحرب العالمية الثانية ودخول جيوشها باريس، وقد تمكّنت قوات ديغول بالتعاون مع بريطانيا من إخراج قوات فيشي من سورية في تموز عام ١٩٤١م، وأعلنت بيان ديغول الذي وعدّ فيه سورية ولبنان بالاستقلال وحقّ تقرير المصير.

تزايدت المطالب الوطنية خلال الحرب العالمية الثانية بتحقيق الوعود الفرنسية بالحرية والاستقلال فجرّت انتخابات عام ١٩٤٣م، فاز فيها الوطنيون، وألّفت حكومة وطنية، وانتخب شكري القوتلي رئيساً للجمهورية، وساهمت الحكومة بتأسيس الجامعة

العربية، ووقعت على ميثاق الأمم المتحدة عام ١٩٤٥م، ثم طالبت فرنسا بتسليم الجيش والجلاء عن البلاد.

سادساً: السوريون يتوجون نضالهم بالجلاء:

ماطلت فرنسا بتسليم الصلاحيات للحكومة الوطنية، واشترطت مقابل ذلك حصولها على امتيازات اقتصادية وعسكرية وثقافية في سورية ولبنان، فقبلت مطالبها بالرفض من قبل الحكومتين السورية واللبنانية، وهذا ماأثار غضبها فنفذت عدواناً غادراً على سورية، وحاصرت المجلس النيابي في دمشق ٢٩ أيار عام ١٩٤٥م، وقتلت معظم حاميه، وقصفت دمشق والمدن السورية الأخرى، الأمر الذي أثار غضب الرأي العام العربي والعالمي، وعرضت المشكلة على مجلس الأمن الدولي الذي قرّر جلاء القوات الفرنسية عن سورية، وكان ذلك في ١٧ نيسان عام ١٩٤٦م.

بم تفسر العدوان الفرنسي على المجلس النيابي؟

التدريبات والأنشطة:

١- اختر الإجابة الصحيحة مما يأتي:

أ- أول رئيس للجمهورية في سورية عام ١٩٣٢ م:

علي رضا الركابي - يوسف العظمة - هاشم الأتاسي - محمد علي العابد.

١- رتب الأحداث التاريخية الآتية بحسب تسلسلها الزمني بدءاً من الأقدم:

جلاء فرنسا عن سورية - إعلان النظام الجمهوري -

عدوان ٢٩ أيار - اغتصاب لواء إسكندرونة.

٢- علل كلاً مما يأتي :

- تشجيع فرنسا تركيا على المطالبة بضم لواء إسكندرونة.

- حصول الإضراب السني في سورية.

- رفض فرنسا دستور عام ١٩٢٨م.

٣- ما مضمون معاهدة عام ١٩٣٦م بين سورية وفرنسا؟

٤- ماذا تستنتج من تأمر فرنسا وتركيا على سلخ لواء إسكندرونة من سورية؟

سورية تتغلب على المشكلات وتحقق الاستقرار والتطور

تعرّضت سورية بعد الاستقلال لمشكلات داخلية وخارجية، لكن إرادة ووعي شعبها ساعدها على تجاوز هذه الصعوبات فحققت الكثير من الإنجازات كالوحدة مع مصر عام ١٩٥٨م، وثورة آذار عام ١٩٦٣م، والحركة التصحيحية عام ١٩٧٠م، التي مازال نهجها مستمراً .

سنتعرف المشكلات التي واجهتها سورية بعد الاستقلال، ونوضح قيام الوحدة مع مصر فالانفصال، ونبين قيام ثورة الثامن من آذار، وبعدها عدوان حزيران عام ١٩٦٧م، ثم قيام الحركة التصحيحية وأهم إنجازاتها، واستمرار سورية بمسيرة التطوير .

أولاً: سورية تتغلب على الصعوبات الداخلية التي خلفها الاستعمار الفرنسي:

واجهت سورية بعد الاستقلال مسؤوليات كبيرة، أهمها الاهتمام بنقوية الجيش الوطني وتسليحه، والنهوض بالاقتصاد وال عمران، وإصلاح نظام التعليم، إلا أن نكبة فلسطين عام ١٩٤٨م أدت إلى قيام الانقلابات العسكرية في سورية، وهذا ما

الانقلابات العسكرية:

- انقلاب حسني الزعيم ٣٠ آذار ١٩٤٩م
- انقلاب سامي الحناوي ١٤ آب ١٩٤٩م
- انقلاب أديب الشيشكلي ١٩ك١ - ١٩٤٩م
- الذي بقي رئيساً للجمهورية حتى عام ١٩٥٤م

أبعدها عن المسار الديمقراطي، وأخضعها لحكم ديكتاتوري استمر حتى عام ١٩٥٤م.

كما تعرّضت سورية لمؤامرات استعمارية خدمة للمصالح البريطانية: كمشروع سورية الكبرى الذي هدف إلى ضم سورية إلى الأردن، ومشروع الهلال الخصيب الذي سعى إلى ضم سورية إلى العراق، بينما كان من أهداف حلف بغداد عام ١٩٥٥م تجسيد السيطرة الاستعمارية وإشغال العرب عن مشكلة فلسطين، وقد رفضت سورية جميع هذه المشاريع.

وبعد عودة النظام الجمهوري برئاسة هاشم الأتاسي عام ١٩٥٤م عمل المستعمر على الضغط على سورية بالتخلص من قادة الحركة الوطنية، فاغتيل العقيد عدنان المالكي عام

١٩٥٥م لدوره في التقارب مع مصر، وإبعاد سورية عن حلف بغداد، ومساهمته في شراء السلاح من دول أوروبا الشرقية.

ثانياً: أحداث المنطقة تسرع وحدة سورية ومصر:

جاءت الوحدة بين سورية ومصر في ٢٢ شباط عام ١٩٥٨م تلبية لمطالب الشعب العربي كنواة لوحدة

أصدرت الجمهورية العربية المتحدة قوانين الإصلاح الزراعي والتأميم. وساننت حركات التحرر العربية في الجزائر واليمن وثورة تموز في العراق، ووثقت العلاقات مع بلدان المعسكر الاشتراكي.



الشكل (١٢) الرئيس شكري القوتلي للمواطن العربي الأول، والرئيس جمال عبد الناصر

عربية شاملة، حيث تنازل شكري القوتلي عن الرئاسة في سورية، وأصبح جمال عبد الناصر رئيساً للجمهورية العربية المتحدة بعد استفتاء شعبي.

بين رايك في إطلاق لقب المواطن الأول على الرئيس شكري القوتلي.

ثالثاً: نكسة الانفصال ٢٨ أيلول عام ١٩٦١م:

أعلن الانفصال بانقلاب عسكري في سورية ٢٨ أيلول عام ١٩٦١م، وتراجعت حكومته عن إنجازات الوحدة، فبدأ الصراع بين قوى الانفصال والأحزاب الوطنية والتقدمية، فأدى ذلك إلى قيام ثورة الثامن من آذار عام ١٩٦٣م بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي.

رابعاً: الكيان الصهيوني ينفذ عدوان ٥ حزيران عام ١٩٦٧م بدعم من الدول الاستعمارية:



الخريطة (٧) عدوان ٥ حزيران عام ١٩٦٧م.

هدف العدوان إلى احتلال أراض عربية جديدة، وفرض التفاوض على العرب، وإضعاف المقاومة العربية والسيطرة على مصادر المياه (منابع نهر الأردن ونهر الليطاني، ونهر اليرموك)، فتمكّن الصهاينة من احتلال الجولان وسيناء وباقي فلسطين (الضفة الغربية وغزة).

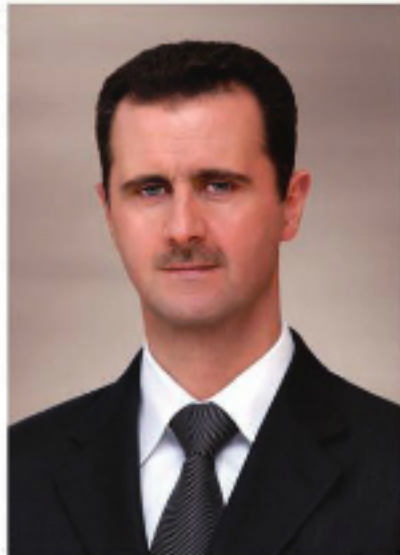
بعد قراعتك الخريطة (٧) تبين مواقع المعارك العسكرية في حرب ٥ حزيران عام ١٩٦٧م. خامساً: حرب تشرين التحريرية أهم منجزات الحركة التصحيحية:

قامت الحركة التصحيحية في السادس عشر من تشرين الثاني عام ١٩٧٠م، التي قادها الرئيس حافظ الأسد، هدفت إلى بناء الداخل، وزيادة

أعلنت الحركة التصحيحية
الانفتاح على جماهير الشعب،
وتوطيد الحياة الديمقراطية
فوضع دستوراً دائماً، وأقر مجلس
الشعب، وتشكيل الجبهة الوطنية
التقدمية.



الشكل (١٣) الرئيس حافظ الأسد
يرفع علم الجمهورية العربية السورية
في سماء القنيطرة المحررة عام ١٩٧٤ م



الشكل (١٤) الرئيس بشار الأسد

منظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٩٣ م، واتفاقية وادي عربة مع الأردن عام ١٩٩٤ م،

التلاخُم القومي، وتحرير الأراضي المحتلة فكانت حرب
تشرين التحريرية، التي قامت بسبب رفض الصهاينة التزام
قرار الأمم المتحدة رقم (٢٤٢) القاضي بوقف القتال، وانسحاب
الصهاينة من الأراضي التي احتلّوها عام ١٩٦٧ م.

بدأت الحرب في السادس من تشرين الأول عام
١٩٧٣ م على الجبهتين السورية والمصرية في آن واحد،
واختزقت خطوط دفاعات العدو، وتحققت في أثناء الحرب
قومية المعركة، بتقديم الدول العربية الدعم المادي بقطع النفط
عن الدول الاستعمارية والدعم العسكري بمشاركة جيوش
بعض الدول العربية في المعركة، لكن توقف الحرب بشكل
مفاجئ على الجبهة المصرية، مكن العدو الصهيوني المدعوم
من الولايات المتحدة الأمريكية من تعزيز قواته على الجبهة
السورية، فردت سورية بحرب استنزاف في الجولان وجبل
الشيخ، استمرت اثنين وثمانين يوماً، ولم تنته إلا بعد إصدار
مجلس الأمن قراراً بوقف القتال، استردت إثره سورية مدينة
القنيطرة عام ١٩٧٤ م فدمرها العدو قبل انسحابه منها.

سادساً: مواقف سورية من القضايا العربية:

أكدت سورية التضامن العربي، ووقفت إلى جانب حركات
التحرر العربي في فلسطين ولبنان، وساندت المقاومة فيها حتى
انسحب الصهاينة من الجنوب اللبناني، وتمسكت بالجولان،
وطالبت بانسحاب الصهاينة منه، وبسبب رغبتها بالسلام العادل
والشامل، وافقت على حضور مؤتمر مدريد لتسوية الصراع
العربي - الصهيوني على أساس مبدأ الأرض مقابل السلام،
لكن الكيان الصهيوني لم يكن جاداً في عملية السلام، فلجأ لعقد
اتفاقيات منفردة مع بعض الأطراف العربية من مثل اتفاقية
كامب ديفيد عام ١٩٧٨ م مع مصر، واتفاق أوسلو مع

لإضعاف الموقف السوري، وتصفية القضية الفلسطينية.

ثامناً: سورية في عهد السيد الرئيس بشار الأسد:

تسلم الرئيس بشار الأسد رئاسة الجمهورية العربية السورية باستفتاء شعبي بعد وفاة الرئيس حافظ الأسد في تاريخ ١٠ حزيران عام ٢٠٠٠م، واستمرت سورية في عهد السيد الرئيس بشار الأسد على نهج التصحيح، حيث أكد أهمية سيادة القانون، واحترام النظام، وتأكيد مبادئ الحوار، والشفافية والديمقراطية والمواطنة الصالحة التي تبدأ بالرقابة على الذات والتعامل بصدق، كما عمل السيد الرئيس على تعميم استخدام التقنية والتكنولوجيا لمواكبة التطور، وأكد تمسك سورية بخيار المقاومة واسترجاع الأراضي المحتلة.

التدريبات والأنشطة

١- علل كلاً مما يأتي:

- اغتيال العقيد عدنان المالكي عام ١٩٥٥م.

- إبرام الصهاينة اتفاقيات منفردة مع الأطراف العربية.

٢- رتب الأحداث التاريخية الآتية بحسب تسلسلها الزمني بدءاً من الأقدم:

ثورة ٨ آذار - قيام الجمهورية العربية المتحدة

حرب تشرين التحريرية - قيام الحركة التصحيحية.

٣- ماذا تستنتج من استمرار سورية في حرب الاستنزاف ضد العدو الصهيوني منفردة؟

٤- بين الهدف من حلف بغداد عام ١٩٥٥م.

٥- ما المشكلات التي عانت منها سورية بعد الاستقلال؟

٦- اذكر بعض منجزات الجمهورية العربية المتحدة.

قراءة تاريخية:

كلمة للسيد الرئيس حافظ الأسد لرجال القوات المسلحة في أثناء حرب تشرين التحريرية:

إن المعارك البطولية التي خضتموها في حرب تشرين التحريرية ومن بعدها في حرب الجولان، وجبل الشيخ حققت هذا التحول الكبير، إذ أسقطتم بأذاكم الرائع و تضحياتكم، وبدماء الشهداء أسطورة الجيش الذي لا يقهر، وحطمت غرور العدو و غطرسته وأظهرتم للأمة وللأمة أن القوات العربية السورية جديرة باسمها، وبالمهمة التي تتعرض بها

د.نايلة غاتم، الأوضاع السياسية في سورية عام ١٩٥٨-١٩٧٣م. ص ٣٩٧.

أسئلة الوحدة الأولى:

- أولاً- تَخَيَّر الإجابة الصحيحة مما يأتي ثم ثَبَّتْها في دفترك :
- أعلن الثورة العربية الكبرى من مكة عام ١٩١٦م.
 - علي رضا الركابي- الشريف حسين بن علي - عبد الرحمن الكواكبي- محمد علي
 - تَبَنَّتْ الدول الاستعمارية نظام الانتداب في:
 - اتفاقية سايكس بيكو- مؤتمر سان ريمو- وعد بلفور- مؤتمر الصلح
 - قاد معركة ميسلون ضد القوات الفرنسية عام ١٩٢٠م البطل:
 - يوسف العظمة- الشيخ صالح العلي- إبراهيم هنانو- أحمد مريود
 - ثانياً- علل كلاً مما يأتي:
 - تعطيل فرنسا أعمال المجلس النيابي عام ١٩٣٦م.
 - ظهور المسألة الشرقية في القرن التاسع عشر.
 - قيام ثورة الثامن من آذار عام ١٩٦٣م.
 - ثالثاً- رتّب الأحداث التاريخية الآتية بحسب تسلسلها الزمني بدءاً من الأقدم:
 - إنذار غورو- مؤتمر سان ريمو- وعد بلفور- معركة ميسلون
 - رابعاً- أجب عن الأسئلة الآتية:
 - ١- ما أهمُّ النقاط التي تضمّنها دستورُ عام ١٩٢٨م.
 - ٢- بيّن الإجراءات التي قامت بها الحكومة العسكرية برئاسة علي رضا الركابي في دمشق؟
 - ٣- عدّد الإنجازات التي حققتها الجمهورية العربية المتحدة.
 - ٤- قارن بين اتفاقية سايكس بيكو عام ١٩١٦م ومقررات مؤتمر سان ريمو عام ١٩٢٠م.
 - ٥- ماذا تستنتج من تنازل فرنسا لبريطانيا عن منطقة الموصل في اتفاقية لويد جورج - كليمانصو.

لبنان والأردن وفلسطين منذ الحرب العالمية الأولى حتى الوقت الحاضر

وُضِعَتْ بلاد الشام بموجب مقررات (سان ريمو) تحت الانتدابين الفرنسي والإنكليزي، وأقرّ المؤتمر التزام بريطانيا تنفيذ وعد بلفور في فلسطين. قاوم الشعب العربي حتى نال كل من لبنان والأردن استقلاله، في حين تابع الشعب الفلسطيني نضاله ضد الكيان الصهيوني، الذي ارتكب المجازر بحقّه، وكانت النكبة عام ١٩٤٨م التي أدت إلى تهجير معظم أبنائه، وبعد نكسة حزيران عام ١٩٦٧م احتل الكيان الصهيوني الأراضي الفلسطينية، فردّ الشعب برفع شعار الكفاح المسلح لتحرير أرضه، وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس.

أهداف الوحدة:

يُتَوَقَّعُ من الطالب بعد دراسته هذه الوحدة أن:

- ١- يبيّن أسباب ثورات الشعب الفلسطيني ضد الاحتلال الإنكليزي والكيان الصهيوني.
- ٢- يستخلص أسباب ونتائج الحروب الأهلية في لبنان.
- ٣- يوضّح عوامل نشوء إمارة شرقي الأردن ثم تحويلها إلى مملكة.
- ٤- يبيّن مضمون الكتاب الأبيض الأول والثاني والثالث.
- ٥- يوضّح نتائج نكبة فلسطين عام ١٩٤٨م.
- ٦- يوضّح أثر مشاريع التقسيم في فلسطين.
- ٧- يقارن بين نتائج الثورات في فلسطين.
- ٨- يستخلص معلومات تاريخية من خرائط لبنان والأردن وفلسطين.
- ٩- يقدر نضال الشعب الفلسطيني في استعادة أرضه.
- ١٠- يثمن تضامن سورية في وقفها إلى جانب أشقائها اللبنانيين والفلسطينيين في تحرير أرضهم.

الدرس الأول: لبنان منذ التأسيس حتى الوقت الحاضر.

الدرس الثاني: الهاشميون يؤسسون مملكة في شرقي الأردن.

الدرس الثالث: فلسطين تواجه الانتداب البريطاني والمشروع الصهيوني.

الدرس الرابع: تصاعد النضال الفلسطيني بين الحربين العالميتين.

الدرس الخامس: فلسطين منذ الحرب العالمية الثانية حتى الوقت الحاضر.

دروس الوحدة

لبنان منذ التأسيس حتى الوقت الحاضر

عملت فرنسا على فصل لبنان عن محيطه العربي، وأسست فيه كياناً مستقلاً، خضع لها بعد مؤتمر سان ريمو، لكن تاريخه وتطور أحداثه جعله مرتبطاً ببقية الدول العربية، خاصة سورية إلى أن كان الاستقلال، وقد عانى لبنان من مشكلات داخلية عدة كما تحوّل إلى ساحة من ساحات الصراع العربي الصهيوني.

سنتعرف الأحداث التي أحاطت بنشوء دولة لبنان، والمقاومة الوطنية ضد الاحتلال الفرنسي حتى الاستقلال، ونبيّن أسباب قيام الحروب الأهلية فيه.

أولاً: لبنان والأطماع الاستعمارية:

تعود أطماع الدول الاستعمارية في جبل لبنان إلى فترة الاحتلال العثماني، فقد استغلّت

بدأت أحداث (١٨٥٦ - ١٨٦٠م) في منطقة كسروان شمالي جبل لبنان كنزيرة للفلاحين ضدّ ظلم الإقطاعيين، لكنّ التدخل الأجنبيّ وسوء تعامل العثمانيين مع الأزمة حولها إلى صدامات طائفية بين السكان، وهذا مهدّ إلى التدخل الأجنبيّ في لبنان بحجة الدفاع عن الأقليات.

د. أحمد طربين، تاريخ المشرق العربي، ص ٣٥٠

الدول الأوروبية ضعف الدولة العثمانية وسوء الأوضاع الاجتماعية، فسعت إلى التدخل في لبنان بذريعة حماية الأقليات، وقد كانت فرنسا في مقدّمة الدول التي تدخلت في لبنان خاصة بعد أحداث (١٨٥٦ - ١٨٦٠م) حيث عملت على إنشاء المدارس والمستشفيات، وإرسال البعثات التبشيرية إليه، وسيطرت على معظم استثماراته الاقتصادية.

وبعد نجاح الثورة العربية الكبرى، ودخول قواتها بقيادة الأمير فيصل بلاد الشام عام ١٩١٨م أرسل الأمير قوة إلى مدينة بيروت لإقامة إدارة عسكرية عربية فيها، لكنّ القوات الفرنسية احتلت الساحل السوري، ورفضت إجراءات الحكومة العربية في بيروت فأنزلت علم الثورة العربية، واستبدلت به العلم الفرنسي، مطبقة بذلك بنود اتفاقية سايكس - بيكو مع بريطانيا عام ١٩١٦م.

ضمن أية منطقة كان يقع لبنان في اتفاقية سايكس - بيكو؟

ثانياً: لبنان تحت الحكم الفرنسي:

• غورو يُعلن قيام دولة لبنان الكبير:



رداً على مقررات المؤتمر السوري عام ١٩٢٠م الذي أكد وحدة سورية الطبيعية، انعقد مؤتمر (سان ريمو) الذي أقرت فيه الدول الاستعمارية الانتداب الفرنسي على سورية ولبنان كدولتين منفصلتين، وعملاً بمقررات هذا المؤتمر أعلن الجنرال غورو في ٣١ آب ١٩٢٠م قيام دولة لبنان الكبير بهدف فصل لبنان عن سورية.

بعد قراءتك الخريطة (١) حاول أن تحدد المناطق التي ضمتها دولة لبنان الكبير.

الخريطة (١) المناطق التي ضمتها دولة لبنان الكبير

• المقاومة الوطنية اللبنانية ضد سياسة فرنسا الاستعمارية:

حكمت فرنسا لبنان بشكل مباشر، وجعلت اللغة الفرنسية لغة رسمية، وعملت على تغذية النزعات الطائفية والإقليمية بين السكان، فظهرت عدة حركات وطنية لمقاومة سياستها، ورفض الانفصال عن سورية، ومن أوائل هذه الحركات: ثورة جبل عامل عام ١٩٢٢م بقيادة المجاهد أدهم خنجر، الذي شارك فيما بعد في نصب كمين مع رفاقه للجنرال غورو في الجولان أثناء زيارته القنيطرة، فلققه الفرنسيون وألقوا القبض عليه، وأعدموه في بيروت عام ١٩٢٢م، ومع استمرار المقاومة لجأت فرنسا إلى السياسة الدبلوماسية، فسمحت للبنانيين أن يضعوا دستورهم، وعلنوا النظام الجمهوري في عام ١٩٢٦م.

ماذا تستنتج من مشاركة أدهم خنجر بثورة الجولان؟

• لبنان خلال الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥م:

عندما وقعت فرنسا مشروع معاهدة عام ١٩٣٦م مع سورية، عملت على توقيع معاهدة مماثلة مع الحكومة اللبنانية، وفي الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م) عين ديغول الجنرال

الفرنسيّ كاترو مفووضاً سامياً لحكومة فرنسا الحرّة في سورية ولبنان، ووعدت بإنهاء الانتداب ومنح الحرية والاستقلال في حال الانتصار.

ثالثاً: صمود اللبنانيين في وجه فرنسا يؤدي إلى نيل الاستقلال:



الشكل (١) الرئيس بشارة الخوري

• حكومة رياض الصلح:

عانى لبنان من سوء الأوضاع السياسيّة والاقتصاديّة في الحرب العالميّة الثانية، وما إن قدّم مندوب فرنسا الحرّة الوعود بالاستقلال حتّى بدأت الحياة السياسيّة تعود تدريجياً للبلاد، فجرّت انتخابات جديدة فاز فيها الرئيس بشارة الخوري، وتشكّلت حكومة بزعامة رئيس الوزراء رياض الصلح، سعت إلى إنهاء الانتداب، وتدعيم الاستقلال، وقدمت مقترحاتها للمندوب السامي الفرنسي، لكنّه رفضها، فقدمتها إلى المجلس النيابي، الذي صادق عليها الأمر الذي أثار غضب الفرنسيين، فعمد المندوب السامي إلى اعتقال رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء، وعدداً من الوزراء وعيّن إميل إدة رئيساً للجمهورية.

طلبت حكومة رياض الصلح تعديل الدستور، وجعل اللغة العربيّة اللغة الرسميّة، وتحقيق الاستقلال في السياسة الخارجيّة، فأصدر المندوب السامي أوامره بتعليق الدستور، وحلّ المجلس النيابي.

بعد قراءتك المربع الإثرائي، بين أهميّة مطالب حكومة رياض الصلح.

• استقلال لبنان عام ١٩٤١م:

انتشرت الاحتجاجات وأضرب الشعب إضراباً شاملاً، واصطدم اللبنانيون بالقوّة الفرنسيّة، واجتمع عددٌ من أعضاء الحكومة اللبنانيّة الذين نجّوا من البطش الفرنسيّ في قرية بشامون قرب بيروت، ومن هناك أعلنوا أنّهم الممثل الشرعيّ الوحيد للحكومة اللبنانيّة، كما أعربت الدول العظمى عن استيائها من أفعال فرنسا في لبنان، ودعت للإفراج عن السياسيّين المعتقلين، كما احتجّ الشعب العربيّ، وأعلن وقوفه إلى جانب أشقائه اللبنانيين.

قدّمت فرنسا وعوداً لسورية ولبنان بالاستقلال مقابل الحصول على امتيازات في البلدين، فقرّر السوريون واللبنانيون توحيد موقفهم الرفض للشروط الفرنسيّة، فأنزلت فرنسا قوّاتها في البلدين، فأثار ذلك الأوساط الدوليّة، ورفعت القضية إلى الأمم المتّحدة التي أصدرت قراراً ينصّ على إنهاء الانتداب الفرنسيّ في سورية ولبنان فكان الاستقلال.

ونتيجة تازّم الأوضاع اضطرّ المندوب السامي الفرنسيّ للإفراج عن المعتقلين الذين

عادوا إلى مناصبهم حيث عدَّ يوم الإفراج عنهم (١٩٤٣/١١/٢٢م) عيداً وطنياً في لبنان، إلى أن تمَّ الاستقلال في عام ١٩٤٦م.

بعد قراءتك المربِّعَ الإثرائيَّ، بَيِّنْ أهميَّةَ توحيد موقف الحكومتين السوريَّة واللبنانية من مطالب فرنسا.

رابعاً: الحروبُ الأهليَّة في لبنان :

لم ينعمَ لبنان كثيراً بالأمن والسلام بعد استقلاله، فقد ظهرت الصراعاتُ الداخليَّة التي تحوَّلت إلى حروبٍ وصداماتٍ أهليَّة:

• أسبابُ الحربِ الأهليَّةِ الأولى في لبنان عام ١٩٥٨م:

طُرِحَ مبدأ أيزنهاور من قبل الرئيس الأمريكي (دوايت ديفيد أيزنهاور) عام ١٩٥٧م الذي نصَّ على: أن تصفية الاستعمار القديم في المشرق العربيَّ أوجد فراغاً ينبغي على الولايات المتَّحدة أن تملأه. لذلك ما إن بدأت الصدامات في لبنان حتَّى أنزلت قوَّاتها لحماية الحكومة.

عبد الله محمود الحسين، الموسوعة العربية، مج ٤/

ص ٤١٨

ازداد النفوذُ الأمريكيُّ في لبنان بعد الاستقلال خوفاً من امتداد الأفكار الوحدويَّة إليه بعد قيام الجمهوريَّة العربيَّة المتَّحدة عام ١٩٥٨م، فسعت أمريكا لتوطيد نفوذها في المنطقة من خلال مشروع أيزنهاور الذي عُرف بـ(ملء الفراغ في الشرق الأوسط) وقد قبلته الحكومة اللبنانيَّة في عهد الرئيس كميل شمعون الذي حاول تعديل الدستور، هذا ما أدَّى إلى

حدوث انقسام في الصفِّ اللبناني بين المعارضة الرافضة للمشروع والمؤيِّدة للوحدة السوريَّة المصريَّة وبين الحكومة اللبنانيَّة، وقد بدأت الأحداثُ بعد اغتيال أحد الصحفيين المعارضين للحكومة (نسيب المتني) فاتَّهمت المعارضة الحكومة بتدبير اغتياله، وبدأت الصدامات في مدينة طرابلس، ثمَّ عمَّت باقي المناطق اللبنانيَّة؛ ولكن بعد لقاءاتٍ عدَّة بين الأطراف المتصارعة هدفت إلى تقريب الآراء بين الطرفين انتهت الأزمة برفع شعار: "لا غالب ولا مغلوب" فتألَّفت حكومة وفاق جديدة.

• الحربُ الأهليَّةُ الثانيَّة في لبنان عام ١٩٧٥م:

ساعدت ظروف عدَّة في لبنان على بدء حرب أهليَّة مجدداً في عام ١٩٧٥م، وبدأت الصداماتُ بين الأطراف المتنازعة، ثمَّ انتشر القتال في مختلف المدن اللبنانيَّة، بسبب: إهمال الحكومة اللبنانيَّة بعض المناطق دون غيرها، وتبايُن مواقف فئات الشعب اللبناني من وجود بعض المنظَّمات الفلسطينيَّة في لبنان، وسعي بعض الدول الأجنبيَّة إلى إثارة الأزمات في لبنان بعد حرب تشرين التحريريَّة عام ١٩٧٣م، وذلك لتشتيت انتباه العرب عن قضية فلسطين وخاصة سوريَّة.

كان الهدف من عقد مؤتمر في مدينة الطائف عام ١٩٨٩م في المملكة العربية السعودية إيجاد حلّ للأزمة اللبنانية بشكل مرض للجميع، وأكد الاتفاق وحدة لبنان وعروبه ونظامه القائم على احترام الحريات والمساواة في الحقوق والواجبات بين المواطنين كافة.

وتفاهم الموقف بشكل كان لأبّد فيه من إيجاد حلّ سريع للأزمة، فسعت الدول العربيّة وفي مقدّمتها سورية لإنهاء الاقتتال في لبنان، وإعادة الاستقرار والأمن والوحدة إليه، فشكّلت قوّات الردع العربيّة، وكان عمادها من الجيش العربيّ السوريّ تدخلت وأنهت الصراع بين أبناء الشعب اللبنانيّ بعد عقد مؤتمر الطائف عام ١٩٨٩م.

بعد قراءتك مرّبع النصّ بين مضمون اتفاق الطائف عام ١٩٨٩م لإنهاء الحرب الأهليّة اللبنانية.

خامساً: أرض لبنان ساحة من ساحات الصراع العربيّ الصهيونيّ :

عمد الصهاينة إلى مهاجمة الأراضي اللبنانية عام ١٩٧٨م متذرعين بحماية مستوطناتهم في منطقة الجليل الأعلى، ثم أعادوا الاجتياح مرة ثانية عام ١٩٨٢م، مستخدمين صنوف الأسلحة كافة ضدّ المدن اللبنانية حتى تمكّنت قوّاتهم من الوصول إلى بيروت.

وقد قدمت سورية الدعم لحركة المقاومة الوطنيّة اللبنانية، التي قادت النضال ضدّ القوّات الصهيونيّة التي انسحبت من بيروت، وبقيت تحلّ جنوبه واستمرت المقاومة، وسجّلت أعمالاً بطوليّة كبّدت العدو خسائر فادحة، كما سقط الكثير من أبناء الشعب اللبنانيّ شهداء في عمليّة تحرير الوطن، وقد عملت سورية على تعميق مواقفها الإيجابية تجاه لبنان، ووقفت مجدداً إلى جانبه حتى توجت المقاومة الوطنيّة نضالها بتحرير الجنوب عام ٢٠٠٠م، وقد حققت نصراً مؤزراً على العدو الصهيونيّ بتصديها لعدوان تموز عام ٢٠٠٦م.

سادساً: أحوال لبنان بعد انتهاء أزماّته:

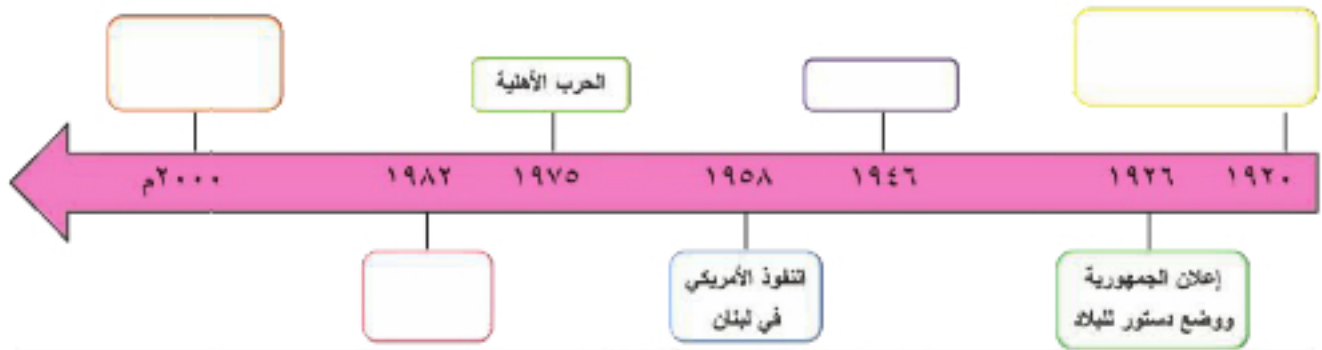


الشكل (٢) الجنوب اللبناني بعد التحرير

بعد عودة الاستقرار إلى ربوع لبنان إثر مروره بعددٍ من الأزماّت، تطوّرت أحواله بشكل كبير، فقد تتالى على الحكم فيه عددٌ من الحكومات التي بنت علاقات طيبة مع الدول العربيّة كافة وفي مقدّمتها سورية. كما نشطت الأوضاع الاقتصاديّة، فتطوّرت الزراعة والصناعة والتجارة، وحافظ لبنان على نهضته الثقافيّة، وعاد وطناً لجميع أبنائه على اختلاف انتماءاتهم وتطلّعاتهم .

التدريبات والأنشطة

- ١- علّل كلاً ممّا يأتي:
 - إعلان غورو تأسيس دولة لبنان الكبير عام ١٩٢٠م.
 - التّدخّل الأمريكيّ في لبنان عام ١٩٥٨م.
- ٢- ما أسبابُ اندلاع الحرب الأهليّة في لبنان عام ١٩٧٥م ؟
- ٣- بين رأيك في مواقف سورية من الأحداث في لبنان.
- ٤- بعد قراءتك الشكل (٣)، املأ الفراغات بالأحداث المناسبة:



الشكل (٣) خطّ زمني يمثّل أحداثَ الجمهوريّة اللبنانيّة

٥- رتّب الأحداث التاريخيّة الآتية بحسب تسلسلها الزمنيّ بدءاً من الأقدم:

- مؤتمر جنوب لبنان
- مؤتمر الطائف
- تحرير جنوب لبنان
- مؤتمر سان ريمو
- الحرب الأهلية الأولى

قراءة تاريخيّة:

ألقي الجنرال كاترو في عام ١٩٤١م بياناً للشعب السوريّ واللبنانيّ جاء فيه: "أيّها السوريّون واللبنانيّون الكرام..... إنّي قادم إليكم بهذه الصفة لإنهاء عهد الائتداب؛ ولأعلن حرّيّتكم واستقلالكم. وبناء على ذلك، ستصبحون من الآن فصاعداً شعباً حراً ذا سيادة، (سواء بقيتم منفصلين أو كنتم دولة واحدة)، وستتمكّنون من أن تولّفوا لأنفسكم دولاً منفردة أو أن تتّحدوا في دولة واحدة، وفي أيّ من الحالتين سيضمن استقلالكم، وتكفل سيادتكم بمعاهدة توضح بها العلاقات المتبادلة بيننا. وستجري المفاوضات لعقد هذه المعاهدة بين ممثليكم وبينني في أقرب ما يمكن. وريثما تُعقد هذه المعاهدة سيكون موقفُ بعضنا من بعض موقف الحليف من حليفه، متّحدين معاً كلّ الاتّحاد في سبيل مثل أعلى واحد وأهداف مشتركة".

د. عبد الرحمن البيطار، تطور الوحدة السورية اللبنانية، ص ٢٢

بعد قراءتك بيان الجنرال كاترو ماذا تستنتج؟

حدّد وضع شرقي الأردن في كل من اتفاقية سايكس- بيكو، ومؤتمر سان ريمو؟
ثانياً: احتلال الفرنسيين سورية يمهد لنشوء إمارة شرقي الأردن:

نشر الأمير عبد الله بياناً للسوريين قال فيه:
"...كيف ترضون أن تكون العاصمة الأموية
مستعمرة فرنسية؟ إن رضيتم فالجزيرة لا ترضى
وستأتكم غضبي، إن غابتنا الوحيدة هي نصرتمكم
وإجلاء المعتدين عنكم.
خير الدين الزركلي، عمان في عمان، ص ١٦.

بعد دخول القوات الفرنسية دمشق
عام ١٩٢٠م وإخراج الملك فيصل منها، توجه
الأمير عبد الله بن الشريف حسين على رأس
قوة عسكرية إلى مدينة معان، وانضم إليه عدد
من الوطنيين السوريين لتحرير دمشق من
الفرنسيين. فخشيت فرنسا من توحد حركات

المقاومة ضدها في سورية على يد الأمير، فاتصلت بالحكومة البريطانية.

بعد قراءتك المربع الإثرائي ماذا تستنتج من قول الأمير عبد الله؟

استدعى تشرشل (وزير المستعمرات البريطاني) الأمير عبد الله إلى مدينة القدس عام
١٩٢١م، وقد انتهت مباحثاتهما بالاتفاق على إقامة إمارة في شرقي الأردن بزعامة الأمير عبد

كان اتفاق عام ١٩٢١م مؤقتاً، لذلك اعترفت
بريطانيا بشرقي الأردن كحكومة مستقلة عام
١٩٢٣م، ثم تنازل علي بن الشريف حسين لأخيه
عن معان والعقبة عام ١٩٢٥م.

الله تكون مستقلة إدارياً، على أن تستشير
المندوب البريطاني المقيم في القدس،
وتساعد بريطانيا مادياً، مقابل الحفاظ على
حدود سورية وفلسطين من أي اعتداء.

بعد قراءتك الخريطة (٢) ما أهميّة ضمّ العقبة إلى الإمارة؟

ثالثاً: الحركة الوطنية في الأردن والسعي لإعلان الدستور:



الشكل (٤) الأمير عبد الله بن
الشريف حسين

سعى الأمير عبد الله بناء على رغبة الشعب الأردني لتوقيع
معاهدة تنظم العلاقة مع بريطانيا، ف وقعت معاهدة في عام ١٩٢٨م
حرصت فيها على ضمان سيطرتها على الإمارة، بخضوع جميع
القوانين لموافقتها، كما احتفظت بحق بقاء قواتها في الأردن، مع
إشرافها على استثمار الموارد الطبيعية.

ووضعت دستوراً للبلاد، جعل السلطين التشريعية والتنفيذية
في يد الأمير عبد الله، وأعطاه حق تعيين الحكومة وإقالتها.

حاول أن تستنتج سياسة بريطانيا في الأردن من خلال معاهدة عام ١٩٢٨م والدستور.

رابعاً: الوطنيون يرفضون المعاهدة والدستور: لم تلبّ المعاهدة والدستور تطّعات الحركة
الوطنية في الأردن، فقامت المظاهرات، وعقد مؤتمر وطني، وضع فيه ميثاق قرّر استقلال

إمارة شرقي الأردن وإقامة حكومة دستورية فيها، ورفض الانتداب البريطاني ووعده بلفور، ونتيجة لذلك اتفقت بريطانيا والأمير على إصدار قانون النفي والإبعاد بحق كل من يشكل خطراً على الأمن والنظام، وفرضت رقابة شديدة على الصحف. وقد أضعفت هذه الإجراءات الحركة الوطنية، واستمر الوضع حتى نهاية الحرب العالمية الثانية.

خامساً: شرقي الأردن من إمارة إلى مملكة:

وضعت الحكومة كل إمكانات الإمارة تحت تصرف بريطانيا خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945م)، وصدرت عدة قوانين لوضع البلاد في حالة تأهب، وشارك الجيش الأردني بعمليات الإنكيز العسكرية.

طلبت الحكومة الأردنية من بريطانيا منحها الاستقلال التام، وقد شجعتها على ذلك اعتراف الحكومة الفرنسية باستقلال سورية ولبنان، فأجريت مفاوضات عام 1946م وأسفرت عن توقيع معاهدة التحالف البريطانية - الأردنية التي

تضمنت إلغاء الانتداب البريطاني، وإلغاء معاهدة عام 1928م، والسماح ببقاء بعض القوات الإنكليزية في الأردن، والاعتراف بالأمير عبد الله ملكاً عليها، وتحت ضغط الأحزاب المعارضة عدلت المعاهدة مع بريطانيا عام 1948م، لتحدد أماكن تواجد القوات البريطانية في المملكة الأردنية.

سادساً: الأردن بعد معاهدة 1948م:

شارك الأردن في حرب عام 1948م، وقاد الملك عبد الله الجيوش العربية ردّاً على إعلان قيام الصهاينة (دولة إسرائيل) للدفاع عن فلسطين، وبعد خسارة العرب في الحرب ضمّ الملك عبد الله الضفة الغربية من نهر الأردن والقدس الشرقية إلى مملكته، وقد عدّه الفلسطينيون مسؤولاً عن تسليم اللد والرملة للصهاينة، فاعتزل في مدينة القدس.

استلم ابنه الملك طلال الحكم (1951-1952م) الذي عدل الدستور، وزاد من صلاحيات

دفعت بريطانيا بعملياتها للتزّرع بالوضع الصحي للملك طلال وعزله، فدعي مجلس الأمة واتخذ قرار بإلغاء حكم الملك والمناداة بابنه حسين ملكاً بدلاً منه.

البرلمان، كما سعى للتقارب مع بقية الدول العربية، ولكنه عزل، فنودي بولي عهده ابنه الحسين ملكاً، وشكل مجلس وصاية له؛ لأنه كان تحت السن للقانونية، وقد تسلّم الحسين الحكم رسمياً في عام 1953م.

بعد قراءتك مريع النص، علل سعي بريطانيا لعزل الملك طلال.

سابعاً: الأفكار القومية الوجدوية في الأردن وانعكاساتها:

تأثر الأردن بالمد القومي العربي، وعرضت كل من المملكة العربية السعودية ومصر وسورية على الملك حسين تقديم معونة مادية بدلاً من المعونة البريطانية مقابل رفضه الدخول في حلف بغداد عام ١٩٥٥م.

فجرت انتخابات نيابية في الأردن عام ١٩٥٦م، واختير سليمان النابلسي ليرأس أول حكومة وطنية، فعمل الملك على إنهاء خدمات الضباط الإنكليز، وعقد اتفاق عسكري مع كل من مصر وسورية عام ١٩٥٦م، ثم ألغيت المعاهدة البريطانية الأردنية عام ١٩٥٧م، وقد سعى

يُعرف الاتحاد الهاشمي باسم الاتحاد العربي، وينص دستوره على أن الاتحاد يتكوّن من المملكة الأردنية الهاشمية والمملكة العراقية، وعضويته مفتوحة لكل دولة عربية ترغب في الانضمام إليه، كما ينص الدستور على أن ملك العراق هو رئيس الاتحاد؛ لكن الاتحاد لم يدم إلا ستة أشهر.

النابلسي لتقليص صلاحيات الملك، فأقال الملك حكومته، وعيّن حكومة جديدة لأنه شعر بازدياد وتنامي التيار الوجدوي الوطني في البلاد، فساعت العلاقات بين الأردن والجمهورية العربية المتحدة (سورية ومصر)، واستغلّت بريطانيا ذلك، وأوعزت للحكومتين الأردنية والعراقية بتأسيس الاتحاد الهاشمي،

ولكنه حلّ سريعاً نتيجة قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م في العراق.

ثامناً: الأردن منذ عدوان حزيران حتى الوقت الحاضر:

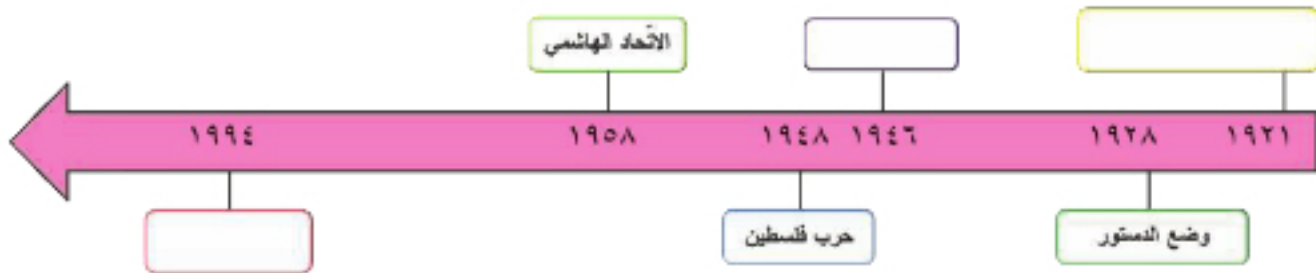
أدى عدوان حزيران عام ١٩٦٧م إلى احتلال الصهاينة للضفة الغربية والقدس الشرقية وفصلها عن الأردن، فازداد عدد اللاجئين الفلسطينيين في الأردن، وفي أيلول عام ١٩٧٠م حدثت خلافات بين القيادة الأردنية ومنظمة التحرير الفلسطينية التي نقلت على إثرها نشاطها إلى جنوبي لبنان، كما شارك الأردن في حرب تشرين التحريرية عام ١٩٧٣م.

شارك الأردن في مؤتمر مدريد للسلام عام ١٩٩١م، ودخل في مفاوضات مع الكيان الصهيوني، انتهت بتوقيع معاهدة سلام بين الطرفين عام ١٩٩٤م تُعرف بمعاهدة وادي عربة.

توفي الملك حسين في شباط ١٩٩٩م، وانتقل الحكم إلى ابنه الملك عبد الله الثاني، الذي عمل على تعزيز علاقات الأردن الخارجية، وسنّ التشريعات التي تؤمن للمرأة دوراً كاملاً في مختلف نواحي الحياة، كما شهد الأردن في عهده نهضة في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والعمرانية كافة.

التدريبات والأنشطة:

- ١- علّل كلاً ممّا يأتي:
 - ضعف الحركة الوطنية في الأردن قبيل الحرب العالمية الثانية.
 - عزلُ الملك طلال عن الحكم.
 - اتّصال فرنسا بالحكومة البريطانية عام ١٩٢٠م.
- ٢- ما بنودُ اتّفاقِ تشرشل مع الأمير عبد الله عام ١٩٢١م ؟
- ٣- عدّد بنود معاهدة التحالف عام ١٩٤٦م بين بريطانيا والأردن.
- ٤- تَخَيّر الإجابة الصحيحة مما يأتي:
 - مؤسس إمارة شرقيّ الأردن :
 - الملك فيصل - الشريف حسين - الأميرُ عبدالله - الملكُ طلال بن عبد الله.
- تحوّلت إمارة شرقيّ الأردن إلى مملكة في عام :
 - ١٩٢١م - ١٩٢٨م - ١٩٤٦م - ١٩٤٨م.
- ٥- بعدَ قراءتك الشكّل (٥) املاّ الفراغات بالأحداث المناسبة:



الشكّل (٥) خطّ زمنيّ يمثّل أحداثَ المملكة الأردنية الهاشمية

فلسطين تواجه الانتداب البريطاني والمشروع الصهيوني

أدى ضعف الدولة العثمانية وتزايد الأطماع الاستعمارية في البلاد العربية في القرن التاسع عشر الميلادي إلى تبني بريطانيا فكرة إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، وقد دفع ذلك الشعب الفلسطيني إلى المقاومة بكل الوسائل.

سنتعرف أوضاع فلسطين في ظل الاحتلال العثماني، ونبين ظهور الحركة الصهيونية وأهدافها، ونوضح التحالف البريطاني الصهيوني ضد العرب، وردود الفعل العربية.

أولاً: واقع فلسطين خلال السيطرة العثمانية:

فلسطين وحضارتها جزء لا يتجزأ من الوطن العربي، وأول من سكنها أجدادنا العرب الكنعانيون منذ الألف الثالث ق.م، وبنوا فيها منذاً مازالت موجودة إلى الآن (القدس، أريحا)، تعرضت للغزوات الخارجية التي شهدتها المنطقة العربية، وقد حررها العرب المسلمون من الروم في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (ر) عام ٦٣٦م، وتوالت عليها الحروب الصليبية، ثم خضعت للحكم المملوكي، ثم الاحتلال العثماني.

كانت فلسطين أيام الاحتلال العثماني تتبع ولاية الشام، وقد تمتعت مدينة القدس الشريف بمكانة متميزة نظراً لأهميتها الدينية، ولموقعها المهم، وقد أعيد إعمارها في عهد السلطان سليمان القانوني، وسمح العثمانيون لليهود الأوروبيين بزيارة القدس ولكن منعوا من السكن في فلسطين وامتلاك الأراضي فيها.

بعد قراءتك مربع النص، ماذا تستنتج؟

ثانياً: النشاطات الصهيونية والمشاريع المبكرة في فلسطين:

بدأ المشروع الصهيوني يظهر في القرن التاسع عشر الميلادي، ولتحقيق ذلك حاول العديد من زعماء اليهود القيام بمشاريع في فلسطين، منها مشروع موسى مونتيفوري في عام ١٨٣٨م، وقد شجّعهم على ذلك



الشكل (٦) القدس خلال الاحتلال العثماني

كتب الصهيوني مونتيفوري في مذكراته: سأبدأ بأن أطلب من محمد علي منحي أرضاً مدة خمسين عاماً، وسأعطيه ربحاً يتراوح بين عشرة إلى عشرين بالمئة، بشرط أن تعفى الأراضي والقرى الممنوحة طوال المدة، سأشقي شركة تتولى زراعة الأرض، وأشجع أبناء ديننا في أوروبا على الهجرة إلى فلسطين.

حبيب قهوجي، إستراتيجية الاستيطان الصهيوني في فلسطين المحتلة، ص ٣٨

استمراراً ضعف الدولة العثمانية، وتزايد نفوذ الدول الأوروبية فيها نتيجة الامتيازات، وهذا ما سمح بازدياد أعداد اليهود في فلسطين، وظهور أولى المستوطنات اليهودية منها (بيتاح تكفا) في عام ١٨٧٨م، وقد بدأت الصدامات الأولى بين الفلاحين الفلسطينيين والمستوطنين في القرى التعاونية الصهيونية في وقت مبكر منذ عام ١٨٦٨م، إذ أثارت الهجرة مخاوف المهنيين والتجار العرب، فطالبوا الإدارة العثمانية بوضع حد للهجرة اليهودية المتزايدة، فأصدر السلطان عبد الحميد الثاني عام ١٨٨٨م أمراً بمنع الهجرة اليهودية الجماعية إلى الأراضي التي يسيطر عليها العثمانيون، ومنع اليهود الصهاينة من امتلاك الأراضي في فلسطين.

ثالثاً: مخطط زعماء اليهود لإقامة الوطن القومي في فلسطين:

كلمة الصهيونية: مشتقة من اسم جبل صهيون في مدينة القدس، معناه (الحصن)، ويحج إليه اليهود لاعتقادهم أن الملك داود دفن هناك، وقد دعا المؤتمر الأول للحركة الصهيونية لإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، وتشجيع هجرة اليهود وإحياء اللغة العبرية.

تصاعد العمل على تحقيق المشروع الصهيوني بشكل كبير، وكان الحدث الأهم تحول الصهيونية من مجرد فكرة إلى حركة سياسية عملية عام ١٨٩٦م عندما أصدر الصحفي اليهودي (تيو دور هرتزل) كتاب "الدولة اليهودية" دعا فيه إلى إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، وترأس المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة "بال Bazel" في سويسرا عام ١٨٩٧م.

بعد قراءتك مربع النص، استنتج أهداف الحركة الصهيونية حسب مؤتمر بال.

ثم حاول هرتزل بالطرق الدبلوماسية عام ١٩٠١م تقديم عرض مغرباً للسلطان عبد الحميد بأنه سيقبل جميع ديون الدولة العثمانية، مقابل بيع السلطان أراضي فلسطين، فرفض السلطان ذلك، وبعد استلام الاتحاديين عام ١٩٠٨م الحكم في تركيا سمحوا بالهجرة اليهودية، وامتلاك الأراضي في فلسطين.

رابعاً: الفلسطينيون أول من يتنبه إلى خطر المشروع الصهيوني:

تنبّه الفلسطينيون للخطر الصهيوني بسبب تزايد الهجرة اليهودية، وامتلاك الصهاينة للأراضي في فلسطين، وقد زاد في وعيهم مخاطر هذه الحركة مقالات الصحف العربية

كتبت صحيفة المقتطف المصرية عام ١٨٩٨م مقالاً مناهضاً للصهيونية، وكشف محرر صحيفة الكرمل الفلسطينية نجيب الخوري نصار عام ١٩٠٥م عن مخاطرها، وفي دمشق هب محمد كرد علي يكتب عنها، ويُعرف بأخطارها على الأمة العربية في جريدته (المقتبس).

التي كشفت عن مخاطر الحركة الصهيونية، وعُبرت عن رفضها لها فشهد عام ١٩١٠م ظهور الدعوة لمقاطعة البضائع اليهودية.

بعد قراءتك مربع النص بين دور الصحافة في نشر الوعي القومي.

خامساً: بريطانيا تتبنى المشروع الصهيوني:

قدم البروفسور هايم وايزمن الصهيوني خدمات بريطانيا في الحرب العالمية الأولى باكتشافه مادة كيميائية (الأسيتون) القابل للاشتعال، وكان لذلك تأثير كبير في تعاطف بريطانيا مع الحركة الصهيونية.

وجدت بريطانيا في المشروع الصهيوني حماية لمصالحها (النفط وقناة السويس)، ووجدت فيه حليفاً يمنع وحدة العرب ويُضعف قوتهم، فدفعها ذلك إلى إصدار وعد بلفور في ٢ تشرين الثاني عام ١٩١٧م، وتبناه الحلفاء في مؤتمر (سان ريمو).

سابعاً: السياسة البريطانية أمينة على تنفيذ وعد بلفور:

تجسدت فكرة إعلان وطن قومي لليهود وإعطاء فلسطين لهم من خلال قول وزير الخارجية البريطاني ونستون تشرشل أمام مجلس العموم البريطاني عام ١٩١٧م (إن الصهيونية تشكل حاجة ملحة لبريطانيا ولو لم تكن الصهيونية موجودة لكان علينا اختراعها من جديد).

في الوقت الذي كانت السلطات البريطانية تسعى حثيثاً لنزع أسلحة الفلسطينيين، شجعت سراً تسليح الصهاينة، وسمحت لهم بتشكيل قوات عسكرية وتدريبها، وعينت اليهودي (هيربرت صموئيل) مندوباً سامياً على فلسطين، الذي شرع يُنفذ المشروع الصهيوني، فسمح لليهود بالهجرة بمعدل (١٦٥٠٠) مهاجر يهودي

كل عام وامتلاكهم الأراضي، كما اعترف بالوكالة اليهودية، وجعل اللغة العبرية لغة رسمية، وسمح بإقامة المدارس والجامعة العبرية، والمنظمات الإرهابية الصهيونية، منها (الهاغانا)، بهدف ترهيب العرب وتهجيرهم من أراضيهم، فكان لا بد من تفجر الثورات وحركات المقاومة المسلحة في فلسطين دفاعاً عنها.

بعد قراءتك المربع الإثرائي بين رأيك في قول تشرشل؟

التدريبات والأنشطة:

- ١- علّل كلاً ممّا يأتي:
 - ظهور أولى المستوطنات اليهودية في فلسطين عام ١٨٧٨م.
 - إصدار بريطانيا وعد بلفور عام ١٩١٧م.
 - تنبّه الفلسطينيين للخطر الصهيوني.
- ٢- تَخَيَّر الإجابة الصحيحة ممّا يأتي :
 - أصدرَ كتابَ الدولة اليهودية الصهيوني:
مونتيّفوري - وايزمن - هرتزل - هربرت صموئيل.
- ٣- وضّح سياسة بريطانيا في فلسطين بعد تنفيذها قرارات مؤتمر سان ريمو عام ١٩٢٠م.
- ٤- فسّر رفضَ السلطان العثمانيّ عبد الحميد مشروعَ هرتزل في فلسطين.
- ٥- رتّب الأحداثَ التاريخية الآتية حسب تسلسلها الزمني بدءاً من الأقدم:
 - إصدار بريطانيا وعد بلفور - المؤتمر الصهيوني الأول -
ظهور المستوطنات اليهودية في فلسطين - مؤتمر سان ريمو

تصاعدُ النضال الفلسطيني بين الحربين العالميتين

أخذَ النضالُ الوطني الفلسطيني يتصاعدُ بعد فرض الانتداب البريطاني، الذي عمل على تنفيذ وعد بلفور، فاندلعت الثورات، وأهمها ثورة (يافا والبراق والفلسطينية الكبرى)، وقد أرسلت بريطانيا لجاناً للتحقيق في أسباب هذه الثورات، وكان يعقبها إصدارُ الكتب البيضاء لتهدئة الأوضاع.

سنعرّف الحركة النضالية للشعب العربي الفلسطيني، ونوضح أهم الثورات ضد الاحتلال البريطاني والصهاينة.

أولاً: الفلسطينيون يواجهون الاحتلال البريطاني والتغلغل الصهيوني بثورات متتالية:

أدت سياسة بريطانيا الداعمة للصهاينة في فلسطين إلى تفجر العديد من الثورات كان أهمها:

• ثورة عام ١٩٢٠م: اندلعت ثورة العشرين في القدس بعد استفزاز العرب من قبل الإنكليز والمستوطنين اليهود بأذعائهم أن فلسطين لهم، فانفجر الموقف، واستشهد عددٌ من العرب، وقتل العديد من اليهود، عندئذ قمعت بريطانيا الثورة، وحكمت على زعمائها بالسجن.

• ثورة يافا عام ١٩٢١م: ثار العمال والفلاحون إثر اتساع الهجرة الصهيونية إلى فلسطين، وسوء الأوضاع الاقتصادية والسياسية نتيجة طرح شعار (احتلال الأرض والعمل)، فهاجم

العرب اليهود والإنكليز، وقد قُتل وجرح عددٌ منهم، كما قاطع البحارة العرب البواخر في ميناء يافا التي تنقل لليهود، فأرسلت بريطانيا قواتٍ عسكرية وسفناً حربية، وأعلنت الأحكام العرفية لقمع الثورة، التي توقفت بعد استشهاد عدد كبيرٍ من العرب، ووضعت بريطانيا حداً لحالة القلق، فأصدرت الكتاب الأبيض الأول عام ١٩٢٢م.

بعد قراءتك المربع الإثرائي، بين سبب رفض العرب الكتاب الأبيض الأول.

• ثورة البراق عام ١٩٢٩م: أدى ازدياد الهجرة اليهودية إلى فلسطين، واعتداء الصهاينة على حائط البراق (المرتبط بحادثة الإسراء والمعراج)، إلى حدوث صدماتٍ في القدس، سرعان ما انتشرت في كل أرجاء فلسطين، قُتل فيها عددٌ كبيرٌ من اليهود

نص الكتاب الأبيض الأول على أن تمسك بريطانيا بتصريح بلفور لا يهدف إلى تحويل فلسطين كلها إلى دولة يهودية، وإنشاء وطن لليهود ثابت، ولا يقبل التفاوض، وإمكانية تزايد أعداد اليهود بشرط ألا يتعارض مع الطاقة الاستيعابية للبلاد. أميل توما، جنور القضية الفلسطينية، ص ١٩٧.



الشكل (٧) القوات البريطانية خلال ثورة البراق

الصهاينة وقدم العرب الكثير من الشهداء، فأُنزلت بريطانيا قواتها في شوارع القدس، وأرسلت تعزيزات بحريّة إلى حيفا.

في عام ١٩٢٩م تظاهر ٦٠٠٠ يهودي صهيوني منشدين "الحائط لنا" بإشارة منهم إلى حائط المبكى أي حائط البراق، ومتحدّين بذلك للوضع الراهن والقائم منذ أيام العثمانيين الذين سمحوا لليهود بأداء صلواتهم أمام الحائط بشرط ألا يضعوا الكراسي أو المقاعد الراسخة إلى جانبه.

ونتيجةً لهذا التوتر، ورغبة بريطانيا في تهدئة الأوضاع أصدرت الكتاب الأبيض الثاني عام ١٩٣٠م، أكّدت فيه: ضرورة ربط الهجرة بمقدرة البلاد الاقتصادية، وإعادة توطين العرب في الأراضي التي أُخرجوا منها، وقد رفضه العرب والصهاينة، وبسبب الضغط الصهيوني تراجعت بريطانيا عنه، وأصدرت بياناً يفسّر ما ورد فيه

لمصلحة الصهاينة، فأطلق عليه العرب الكتاب الأسود؛ لأنه سمح بفتح باب الهجرة للصهاينة والاستيلاء على الأراضي الفلسطينية.

• الثورة الفلسطينية الكبرى عام ١٩٣٦ م ثورة قومية وشعبية:



الشكل (٨) الشيخ عز الدين القسام

جاءت الثورة استمراراً طبيعياً لتطور النضال الوطني، فقد باتّ خمسُ الفلاحين العرب من دون أراضٍ وزادت البطالة، وبلغ عددُ المهاجرين اليهود (٦٠ ألفاً)، إضافة إلى اكتشاف الفلسطينيين شحناتٍ كبيرةً من الأسلحة المهربة من أوروبا إلى الصهاينة في ميناء يافا ضمن براميل الأسمنت، فدفعهم ذلك إلى إعلان الثورة عام ١٩٣٥م بقيادة الشيخ عز الدين القسام الذي بقي صامداً إلى أن سقط شهيداً قرب مدينة جنين.

بعد قراءتك المربّع الإثرائي بم تفسّر مشاركة عز الدين القسام في الثورة ضدّ الصهاينة؟

وُلد عزّ الدين القسام في مدينة جبلة السورية عام ١٨٧١م، قاوم الاحتلال الفرنسي في سورية، وحُكم عليه بالإعدام، نجا ولجأ إلى فلسطين، وعمل خطيباً وإماماً في جامع حيفا الكبير، وبدأ ينشرُ الوعي لمقاومة الصهاينة.

وبعد استشهاد عز الدين القسام تسلّم قيادة الثورة فخري عبد الهادي الذي أعلن عن إضرابٍ عامٍ للبلاد، ووقعت حوادثٌ صدام بين العرب واليهود، وهاجم الثوّارُ التكنات البريطانية، وقد شارك فيها جميعُ فئات الشعب من عمالٍ وفلاحين، ودعمت البلاد العربيةُ الثورةَ بالسلاح والمال وخاصةً سورية، وشارك فيها بعضُ الثوّار العرب مثل (سعيد العاص الذي استشهد في إحدى المعارك، وفوزي القاوقجي ومحمد الأشمّر وحسن سلامة....).

جاء في نداء بعض ملوك وأمراء العرب: لقد تألمنا كثيراً للحالة السائدة في فلسطين، فنحن بالاتفاق مع إخواننا ملوك العرب، ندعوكم إلى أن تخلدوا إلى السكينة حقناً للدماء، معتمدين على حسن نوايا صديقنا الحكومة البريطانية، ورغبتها المعلنة لتحقيق العدل، وثقوا بأننا سنواصل السعي في سبيل مساعدتكم".

أمين سعيد، تاريخ الاستعمار الإنكليزي في بلاد العرب، ص ٦

كانت الثورة الفلسطينية الكبرى ثورة شعبيةً وقوميةً، ورغم سياسة القمع والأحكام العرفية، استمرت سنة أشهر، ولم تتوقف إلا بعد اتصال بريطانيا ببعض ملوك وأمراء العرب الذين وجهوا نداءً لوقف الثورة.

بعد قراءتك المربع الإثرائي، علل استجابة الفلسطينيين لنداء الزعماء العرب بوقف الثورة.

ثانياً: لجنة بيل توصي بتقسيم أوصال فلسطين عام ١٩٣٧م:



أوفدت بريطانيا لجنة بيل لامتصاص النقمة بعد ثورة عام ١٩٣٦م فأصدرت تقريرها، الذي تضمن تقسيم فلسطين إلى:

منطقة يهودية: تشمل القسم الشمالي والغربي من فلسطين الممتد إلى جنوب يافا.

منطقة عربية: تشمل الجبال الداخلية والساحل الممتد من جنوب يافا حتى الحدود المصرية وتضم إلى شرقي الأردن.

الأماكن المقدسة (منطقة القدس وبيت لحم) تحت الانتداب البريطاني كما يحتفظ بمنطقة خاصة على ساحل خليج العقبة من الجهة الشمالية الغربية تحت الإدارة البريطانية.

استقبلت الأكرية الساحقة من عرب فلسطين التقرير والتوصيات بالاستياء الشديد؛ لأنهم عارضوا قيام دولة يهودية فوق أرضهم العربية.

بعد قراءتك الخريطة (٣) تبين الحدود التي رسمتها لجنة بيل لتقسيم فلسطين.

ثالثاً: بريطانيا تُصدر الكتاب الأبيض الثالث عام ١٩٣٩م:

نتيجة رفض العرب توصيات لجنة بيل، وتجدد الاشتباكات بين العرب واليهود الصهاينة أصدرت بريطانيا الكتاب الأبيض الثالث عام ١٩٣٩م الذي جاء فيه أن ما تريده الحكومة البريطانية هو: أن تُقام "في النهاية" دولة فلسطينية مستقلة، يقسم فيها العرب واليهود السلطة الحكومية على نحو يضمن المصالح الحيوية لكليهما، وأن تُقام في غضون عشرة أعوام دولة فلسطينية مستقلة، ترتبط ببريطانيا بمعاهدة تصون على نحو مُرضٍ جميع المصالح التجارية والإستراتيجية لكلا البلدين، أما الهجرة اليهودية في الأعوام الخمسة التالية فستبلغ ٧٥ ألف نسمة، تُحظر بعدها إلا بموافقة العرب.

رفض العرب واليهود الكتاب الأبيض الثالث، ولم يُنفذ لقيام الحرب العالمية الثانية، حيث نقل الصهاينة مركز نشاطهم إلى الولايات المتحدة الأميركية كحامية لمخططاتهم الرامية إلى إقامة دولة يهودية في فلسطين.

التدريبات والأنشطة

١- علل كلاً مما يأتي:

- قيام اضطرابات في يافا عام ١٩٢٠م.

- ثورة عام ١٩٣٦م ثورة قومية وشعبية في آن واحد.

- تسمية العرب الكتاب الأبيض الثاني عام ١٩٣٠م بالكتاب الأسود.

٢- رتب الأحداث التاريخية الآتية حسب تسلسلها الزمني بدءاً من الأقدم:

لجنة بيل - ثورة البراق -

الثورة الفلسطينية الكبرى - الكتاب الأبيض الثاني.

٣- ما توصيات لجنة بيل بشأن فلسطين عام ١٩٣٧م؟

٤- ماذا تستنتج من مشاركة المتطوعين العرب السوريين في الثورة الفلسطينية الكبرى

عام ١٩٣٦م؟

فلسطين منذ الحرب العالمية الثانية حتى الوقت الحاضر

أعلن الصهاينة قيام دولة (إسرائيل) فكانت حرب فلسطين عام ١٩٤٨م، والنكبة التي أسفرت عن نتائج خطيرة على المنطقة العربية، دفعت الشعب الفلسطيني للنضال الوطني باتجاه أكثر إصراراً لتحرير فلسطين. وبعد تشكيل منظمة التحرير انتقلت القضية الفلسطينية إلى مرحلة جديدة، فاختارت أسلوب الكفاح المسلح لتحرير فلسطين، خاصة بعد قيام الصهاينة بعدوان عام ١٩٦٧م، ثم انطلقت موجات من الغضب تمثلت بالانتفاضات الفلسطينية المناهية بالعودة والتحرير.

سنتعرف تطورات القضية الفلسطينية بعد الحرب العالمية الثانية، وحرب عام ١٩٤٨م ونتائجها، وأوضاع الشعب الفلسطيني بعد النكبة، وتطور القضية الفلسطينية (١٩٦٧-١٩٧٣م)، وانتفاضة أطفال الحجارة، ثم انتفاضة الأقصى عام ٢٠٠٠م.

أولاً: المخططات الصهيونية خلال الحرب العالمية الثانية:

حدّد زعيم الهاجاناه (بن غوريون):
الأرض اليهودية بشعار (أرضك يا
(إسرائيل) من الفرات إلى النيل)، واجتمع
بقيادة اليهود في أمريكا، وحصل على تعهد
بشراء السلاح، إذ صار المال الأمريكي
يتسرب إلى الصهاينة.

إميل توما، جذور القضية الفلسطينية، ص ٢٨٥

استغلت الحركة الصهيونية ظروف الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م) لإقامة دولة يهودية في فلسطين، من خلال استمرار الهجرة والاستيلاء على الأراضي الخصبة، وتشكيل منظمات إرهابية مسلحة ارتكبت أبشع المجازر بحق الشعب الفلسطيني.

بعد قراءتك المربع الإثرائي ما رأيك بشعار (بن غوريون)؟

وقد دعمت الولايات المتحدة الأمريكية السياسة الصهيونية، بعقد مؤتمر بالتيمور في نيويورك عام ١٩٤٢م، وتشكيل لجنة (أنكلو-أمريكية) عام ١٩٤٦م لدراسة القضية الفلسطينية.

توصيات مؤتمر بالتيمور	توصيات اللجنة الأنكلو-الأمريكية
<ul style="list-style-type: none"> لا بديل لليهود سوى إنشاء وطن قومي في فلسطين رفض الكتاب الأبيض الثالث. إطلاق الهجرة اليهودية، وجعل فلسطين تحت سيطرة الوكالة اليهودية. إنشاء جيش يهودي. 	<ul style="list-style-type: none"> إبقاء فلسطين تحت الانتداب إلى أن توضع تحت وصاية الأمم المتحدة. إلغاء الكتاب الأبيض الثالث. دخول مئة ألف يهودي إلى فلسطين. رفع القيود عن انتقال الأراضي الفلسطينية للصهاينة.

بعد قراءتك الجدول، قارن بين مؤتمر بالتيمور، وتوصيات اللجنة الأنكلو-أمريكية.

ثانياً: الموقف العربي من التآمر الاستعماري على فلسطين:

تبنّت جامعة الدول العربية الحديثة العهد قضية فلسطين، وعقدت عدّة مؤتمرات أهمّها مؤتمر أنشاص في مصر وبلودان في سورية عام ١٩٤٦م طالبت فيهما: بوقف الهجرة، واستقلال فلسطين، ورفض توصيات اللجنة الأنغلو-أمريكية، لكن بريطانيا رفضت قرارات المؤتمرات العربية، ورفعت القضية إلى هيئة الأمم المتحدة.

ثالثاً: الأمم المتحدة توصي بتقسيم فلسطين عام ١٩٤٧م:



الخريطة (٤) مشروع الأكثرية في الأمم المتحدة

أصدرت الأمم المتحدة مشروعين بشأن القضية الفلسطينية الأولى (مشروع الأكثرية): أوصى بتقسيم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية، مع إقامة وحدة اقتصادية بينهما، ووضع القدس تحت وصاية الأمم المتحدة، أما المشروع الثاني (مشروع الأقلية): فقد أوصى بقيام دولة اتحادية مستقلة (عربية يهودية) عاصمتها القدس، لكن هيئة الأمم المتحدة تبنّت مشروع الأكثرية.

بعد قراءتك الخريطة (٤) بين تقسيمات مشروع الأكثرية

أعلنت بريطانيا إنهاء انتدابها على فلسطين، على أن تسحب قواتها في ١٤/٥/١٩٤٨م، وفي اليوم الثاني أعلن الصهاينة قيام دولة الكيان الصهيوني، واعترفت بها معظم دول العالم، وأولها الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي سابقاً، وقد رفض العرب قرار التقسيم، وتدفقت الأفواج العربية لنصرة فلسطين، وارتكب الصهاينة مجازر وحشية كمجزرة دير ياسين، على مرأى السلطات البريطانية التي لم تحرك ساكناً.

ما الهدف من قيام العصابات الصهيونية بهذه المجازر في رأيك؟

رابعاً: نكبة عام ١٩٤٨م ونتائجها:

سارعت الجيوش العربية لإنقاذ فلسطين في ١٥/٥/١٩٤٨م، وحققت انتصارات كبيرة في بداية الحرب، لكن الدول الغربية فرضت قراراً من مجلس الأمن: بوقف القتال، وفرض هدنة

مدة أربعة أسابيع، استغلها الصهاينة بالتسلح وتحصين مواقعهم، وعندما استؤنف القتال تراجعت الجيوش العربية لعدم التنسيق ونقص الأسلحة، ففرض مجلس الأمن هدنة جديدة لم يتقيد بها الصهاينة، فتراجعت الجيوش العربية، واحتل الصهاينة معظم أراضي فلسطين، فكانت النكبة التي نتج عنها: تهجير مئات الآلاف من العرب الفلسطينيين من أراضيهم، فأصبحوا لاجئين عاشوا في مخيمات داخل فلسطين وفي البلاد العربية المجاورة، بينما بقي (١٧٠) ألفاً عربياً يعانون الاضطهاد والتعذيب تحت حكم الصهاينة المحتلين الذين صادروا الأراضي لبناء المستوطنات، وقد لجأت الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا إلى توقيع البيان الثلاثي عام ١٩٥٠م لحماية الكيان الصهيوني، الذي شنّ عدة حروب أدت إلى عدم استقرار المنطقة وحدوث تغييرات سياسية فيها.

خامساً: تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية:

هزت النكبة الوجدان العربي، وزادت الروح الثورية لدى الشعب الفلسطيني الذي توجه نحو الثقافة والمقاومة رغم تشتته، فتشكّلت عام ١٩٦٤م منظمة التحرير الفلسطينية، تبنت الكفاح المسلح كحلٍ وحيد لاستعادة الأراضي المحتلة، وقد لاقت تأييداً عربياً وبخاصة من سورية.

قامت في ١/١/١٩٦٥م أول عملية فدائية ضد العدو الصهيوني في عمق الأراضي المحتلة، وازدادت العمليات الفدائية بعدها، وظهرت منظمات فلسطينية عدة وضعت هدف النضال المسلح من أجل تحرير التراب الفلسطيني كله.

لكن الكيان الصهيوني استمر في عدائه للأمة العربية، فكان عدوان الخامس من حزيران عام ١٩٦٧م، واحتلال أراضٍ عربية جديدة (الضفة الغربية والقدس الشرقية، وسيناء، والجولان)، وبعد حرب تشرين التحريرية عام ١٩٧٣م، ارتفع شأن منظمة التحرير الفلسطينية، لأنها تمثل شعباً صمّ على الكفاح؛ لاسترداد حقه وأراضيه، فاعترف مؤتمر القمة العربي في الرباط عام ١٩٧٤م بها كمثلٍ شرعيٍّ ووحيدٍ للشعب الفلسطيني.

سادساً: أطفال فلسطين يشعلون انتفاضة الحجارة ١٩٨٧م:

أحكم الكيان الصهيوني حصاره على الشعب الفلسطيني، فساعت أحواله المعيشية وتدهور اقتصاده، الأمر الذي دفعهم إلى القيام بانتفاضة عام ١٩٨٧م أداتها حجارة الأرض المقدسة، وأبطالها أطفال فلسطين، وقد اشتعلت عندما أقدم سائق شاحنة صهيوني على دهس عمال فلسطينيين عند عودتهم من أماكن عملهم، استمرت ست سنوات أرهقت خلالها الكيان



لشكل (٩) انتفاضة الحجارة

الصهيوني الذي اتبَع سياسة التجويع، وقطع الماء والكهرباء وتكسير العظام، فسقط عددٌ كبير من الشهداء والجرحى معظمهم من الأطفال والنساء.

سابعاً: اتفاق أوسلو عام ١٩٩٣م:

سعى الكيان الصهيوني لتوقيع اتفاقيات صلح منفرد مع الدول العربية المجاورة

لفلسطين، خلال مؤتمر مدريد عام ١٩٩١م لإضعاف منظمة التحرير الفلسطينية، فتمكّن من بدء المباحثات السريّة مع منظمة التحرير الفلسطينية، فكان اتفاق أوسلو عام ١٩٩٣م، الذي اعترفت فيه منظمة التحرير بالكيان الصهيوني (إسرائيل) رسمياً مقابل حصول الفلسطينيين على الحكم الذاتي في غزة والضفة الغربية، لكنّ الاتفاق فشل، لرفض الكيان الصهيوني الاعتراف بالصفة وقطاع غزة أرضاً فلسطينية؛ ولأنه أراد من السلطة الفلسطينية أن تكون أداة قمع ضد أيّ عملية فلسطينية مسلحة تواجه الكيان الصهيوني.

ثامناً: وجود شارون في الأقصى يُشعل الانتفاضة الفلسطينية الثانية عام ٢٠٠٠م:

استمرت وحشية العدو الصهيوني بحصار الشعب الفلسطيني واغتياله رموز المقاومة الوطنية، وفي عام ٢٠٠٠م، زار شارون زيارة استفزازية المسجد الأقصى، فهبّ الفلسطينيون للدفاع عن مقدّساتهم، وحدثت مصادمات مع قوات الاحتلال أسفرت عن استشهاد وجرح العشرات منهم، وقد أدى ذلك إلى اشتعال الانتفاضة الثانية، التي نالت دعم المجتمع العربي والدولي، وتميّزت بعملياتها الاستشهادية التي أربكت العدو الصهيوني، وجعلته يقرّر الانسحاب من قطاع غزة.

استخدم الصهاينة الأسلحة المحرّمة دولياً مثل الفوسفور الأبيض المحرّم استخدامه دولياً ضد المدنيين أو حتى ضد الأعداء في تفاقية جنيف عام ١٩٨٠م.

وفي عام ٢٠٠٨م اعتدى الكيان الصهيوني اعتداءً غادراً على قطاع غزة مستخدماً فيه أسلحة متعدّدة حتى المحرّمة دولياً، أسفر عن تدمير البنية التحتية، واستشهاد وجرح الآلاف على مرأى العالم وصمته،

فخرجت مظاهرات حاشدة في كلّ أرجاء دول العالم، تندّد بالأعمال الوحشية وردّت المقاومة الفلسطينية بقصف المستوطنات الصهيونية، وإلحاق الخسائر الفادحة بالعدو.

بعد قراءتك مريع النصّ بماذا تفسّر استخدام الصهاينة الأسلحة المحرّمة دولياً؟



الشكل (١٠)

ثالثاً: الفلسطينيون يناهون العضوية الكاملة في اليونسكو:

على الصعيد الدبلوماسي حقق الفلسطينيون نصراً دبلوماسياً بحصولهم على عضوية كاملة في منظمة التربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) عام ٢٠١١ م فردت الولايات المتحدة الأمريكية بوقف دعمها المادي للمنظمة. ماذا تستنتج من وقف دعم الولايات المتحدة الأمريكية لمنظمة اليونسكو؟

التدريبات والأنشطة:

- ١- علل كلاً مما يأتي :
 - تراجع الجيوش العربية في حرب فلسطين.
 - صدور البيان الثلاثي عام ١٩٥٠م.
- ٢- رتب الأحداث التاريخية الآتية حسب تسلسلها الزمني بدءاً من الأقدم:
 - مشروع الأكرية - نكبة فلسطين
 - انتفاضة الحجارة - مؤتمر بالتي مور
- ٣- ما مضمون مشروع الأكرية في الأمم المتحدة عام ١٩٤٧م.

قراءة تاريخية:

كلمة من خطاب الرئيس بشار الأسد في قمة غزة الطارئة ١٦/١/٢٠٠٩م:
 بما أننا أصحاب ذاكرة غنية، لأننا أهل التاريخ ومالكو الأرض ... سنعددهم بأننا سنبقى نتذكر وسنحرص على أن يتذكر أبناؤنا أيضاً: سنحبي لهم صور أطفال غزة وجروحهم المفتوحة ودماءهم النازفة فوق ألعابهم، وسنخبرهم عن الشهداء والتكلى والأرامل والمعوقين، وسنعلمهم بأن المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وأن ما أخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة وسنعلق على جدران غرفهم لوحة نكتب عليها شعاراً لكل طفل عربي قائم إلى الحياة يقول له: لا تنس، ويكبر الطفل ويقول لهم: لن أنسى ولن أغفر، وأكد لهم بأن ما يقومون به من جرائم حرب لن ينتج لهم سوى أجيال عربية قادمة أشد عداة لإسرائيل مناعتها تتطور، وإرادتها تتصلب بوتيرة أسرع والنبذة عندما تتضح ستكون أكبر من البذرة فقد زرعوا الدماء ولن يحصدوا غيرها.

بعد قراءتك نص خطاب الرئيس بشار الأسد، فسر قوله: (أنا أهل التاريخ ومالكو الأرض).

أسئلة الوحدة الثانية:

أولاً- تخيّر الإجابة الصحيحة مما يأتي:

- حدثت الحرب الأهلية الأولى في لبنان عام ١٩٥٨م في عهد الرئيس اللبناني: بشارة الخوري - إميل إدّة - كميل شمعون - فؤاد شهاب
- أبرز الصحف العربية التي نُبّهت للخطر الصهيوني في فلسطين عام ١٩٠٥م: اللواء - البيان و الضياء - الكرمل - الوقائع

ثانياً- أجب عن الأسئلة الآتية:

- ١- ما مضمون الكتاب الأبيض الثالث الذي أصدرته بريطانيا عام ١٩٣٩م؟
- ٢- ما المطالب التي تقدّمت بها حكومة رياض الصلح للمندوب السامي الفرنسي في لبنان؟
- ٣- ما أوجه الشبه بين قرارات مؤتمر بالتي مور ١٩٤٢م و توصيات اللجنة الأنكلو- أمريكية.
- ٤- ماذا تستنتج من دعم سورية لحركات التحرر العربية ضد الاستعمار؟
- ٥- أكمل الجدول الآتي بما يناسب من معلومات تاريخية:

الثورة	القائد	اثنين من أسبابها	موقف بريطانيا
ثورة يافا عام ١٩٢٠م			
ثورة البراق ١٩٢٩م			
الثورة الفلسطينية الكبرى عام ١٩٣٦م			

العراقُ وشبه الجزيرة العربية منذ الحرب العالمية الأولى حتى الوقت الحاضر

بدأت الدول العربية الحديثة في الجزيرة العربية والعراق تتشكل في القرن العشرين، رغم الصعوبات التي واجهتها، فبريطانيا فرضت حمايتها على إمارات الخليج العربيّ وِعدن، واحتلت العراق، لأهميّة هذه المناطق على طريق الهند، غير أنّ الشعب العربيّ فيها تغلب على هذه الصعوبات، وأخذ يطور بلاده مستفيداً من النفط الذي اكتُشف بكميات كبيرة، هذا ما جعل هذه الدول محط أنظار القوى العالمية.

أهداف الوحدة:

يُتوقَّع من الطالب بعد دراسته هذه الوحدة أن:

- ١- يبيّن أبرز ملامح الدول العربية التي بدأت تتشكل في الجزيرة العربية قبل الحماية البريطانية.
- ٢- يستخلص أسباب الاحتلال البريطاني سواحل الجزيرة العربية والعراق.
- ٣- يوضّح سياسة الاحتلال البريطاني في سواحل الجزيرة العربية والعراق.
- ٤- يستنتج عوامل نشوء الدول في الجزيرة العربية.
- ٥- يوضّح أهميّة المقاومة الوطنية في نيل الاستقلال في العراق واليمن الجنوبيّ.
- ٦- يقارن بين أوضاع الجزيرة العربية وبلاد الشام من الناحية السياسيّة.
- ٧- يستخلص معلومات تاريخية من الخرائط والأشكال البيانيّة.
- ٨- يقدر جهود الإنسان العربيّ الذي أقام دولاً عربيّة حديثة في الجزيرة العربية والعراق رغم الصعوبات التي واجهته.

الدرس الأول: الأطماع البريطانية في العراق.

الدرس الثاني: العراق منذ الحرب العالمية الثانية حتى الوقت الحاضر.

الدرس الثالث: المملكة العربية السعودية منذ التأسيس حتى الوقت الحاضر.

الدرس الرابع: اليمن منذ مقاومة الاحتلال الأجنبيّ والعزلة إلى الوحدة.

الدرس الخامس: الخليج العربيّ محوراً لتنافس القوى الدوليّة.

دروس الوحدة

أولاً: بريطانيا تحتل العراق وتمارس سياستها الاستعمارية فيه:

• تسلّل النفوذ البريطاني إلى العراق: عملت بريطانيا على مدّ نفوذها إلى منطقة الخليج العربيّ منذ القرن السابع عشر الميلاديّ، فعقدت اتفاقيّاتٍ تجاريّةً مع العثمانيّين، وثبّنت نفوذها في العراق خاصّة بعد ظهور النفط في أراضيه.
بعد قراءتك الخريطة (١) بين أهميّة موقع العراق.

• مؤتمر سان ريمو يفرض الانتداب الإنكليزيّ على العراق: استغلّت بريطانيا قيام الحرب العالميّة الأولى (١٩١٤-١٩١٨م)، ووقوف الدولة العثمانيّة إلى جانب ألمانيا في هذه الحرب فباشرت احتلال العراق عام ١٩١٤م، بإرسالها قواتٍ من مستعمراتها في الهند عبر الخليج العربيّ إلى ميناء الفاو، وبعد انعقاد مؤتمر سان ريمو عام ١٩٢٠م وُضِعَ العراق تحت الانتداب البريطانيّ.

بعد قراءتك الخريطة (١) بين مراحل احتلال بريطانيا العراق.

• السياسة البريطانيّة في العراق:

بعد احتلال بريطانيا العراق عملت على نهب ثروات البلاد، ففرضت أعمال السخرة على العراقيّين، وسيطرت على أراضيه، كما اتّبعَت سياسةً إداريّةً تعتمد على الموظّفين الأجانب (إنكليز وهنود)، وزادت نفوذ رؤساء القبائل لترسيخ الجذور الطبقية في البلاد، وتجاهلت الروح القوميّة المنتشرة بين صفوف الشعب العراقيّ الذي تتطلّع إلى الحرّيّة والوحدة العربيّة.

ثانياً: ثورة عام ١٩٢٠م تجبر بريطانيا على تغيير سياستها:



الشكل (١) ثورة العراقية عام ١٩٢٠م

اصطدمت آمال الشعب العراقيّ في الحصول على الحرّيّة والاستقلال بمقرّرات سان ريمو، وهذا ما أدّى إلى قيام ثورة عام ١٩٢٠م التي تأثرت بانتشار الروح الوطنيّة والقوميّة، خاصّة بعد ثورة سعد زغلول في مصر، ومعركة ميسلون في سورية.

اندلعت هذه الثورة إثر اعتقال أحد شيوخ العشائر في منطقة الفرات الأوسط (الرميثة)، وامتدّت إلى أغلب المناطق العراقيّة، ولم تستطع إنكلترا القضاء عليها إلا بعد استدعاء قواتٍ جديدةٍ من الهند واستخدام الطيران، وساعدَ على ذلك أيضاً نفاذ الذخيرة من الثوّار، وكان من أهمّ نتائجها إجبار بريطانيا على تغيير مندوبها السامي، وتأليف حكومة مؤقتة برئاسة نقيب الأشراف (عبد الرحمن الكيلاني).

ثالثاً: بريطانيا ترشح فيصل ملكاً على العراق:

شجعت بريطانيا فيصل بن الشريف حسين على ترشيح نفسه لعرش العراق، وبعد استفتاء شعبي أصبح ملكاً على العراق عام ١٩٢١م، وأجرى بعض الإصلاحات مثل الاهتمام بالتعليم والجيش وإرسال البعثات العلمية إلى الخارج، وإقامة معاهدات صداقة وحسن جوار مع الدول المجاورة.

تطلعت بريطانيا إلى تنصيب فيصل ملكاً على العراق لأسباب عدة: ليكف عن المطالبة بعرش سورية، وإزعاج الفرنسيين، وحتى تسترجع بريطانيا مكانتها بين العرب، وتقضي على التهمة التي وجهت إليها بخيانة العرب وفیصل، إلى جانب مركزه الديني، ودوره في الثورة العربية الكبرى. محمود صالح منسي، تاريخ العرب المعاصر، ص ١٨.

بعد قراءتك المربع الإثرائي ماذا تستنتج من ترشيح بريطانيا فيصل على ملكية العراق؟

وعندما حاولت الحكومة العراقية المطالبة بالاستقلال التام، فرضت بريطانيا عليها معاهدة عام ١٩٢٢م، التي تضمنت إبقاء قواتها في العراق وتوليها شؤونه الخارجية، واشترطت على الدستور العراقي قبول مضمون المعاهدة، مقابل

رُفعت قضية الموصل إلى عصبة الأمم التي أرسلت لجنة دولية للتحقيق، أوصت بإبقاء الموصل مع العراق، بشرط بقاء العراق تحت الانتداب البريطاني مدة ٢٥ عاماً، ومنح شركة بريطانية نفط كركوك.

عدم تخليها عن الموصل لتركيا، فاضطرت الحكومة العراقية أن توقع المعاهدة.

بعد قراءتك مربع النص بين قرارات عصبة الأمم في شأن قضية الموصل.

رابعاً: معاهدة عام ١٩٣٠م بين الاستقلال والتبعية:

طالب العراقيون بتعديل معاهدة عام ١٩٢٢م وبعد المفاوضات مع الإنكليز توصل الطرفان إلى عقد معاهدة عام ١٩٣٠م التي تضمنت: اعتراف بريطانيا باستقلال العراق استقلالاً تاماً، على أن يقدم العراق لبريطانيا تسهيلات في طرق المواصلات أثناء الحرب، وتتشاور الدولتان في الشؤون الخارجية، وتسمح لبريطانيا بإبقاء قاعدتين جويتين (الجبانية والزبير) في العراق، مدة المعاهدة ٢٥ عاماً، لكن الشعب العراقي لم يكن راضياً عن هذه المعاهدة.

حاول تفسير عدم رضا الشعب العراقي عن معاهدة عام ١٩٣٠م.



الشكل (٢) الملك فيصل بن الشريف حسين

خامساً: أوضاع العراق بين عام ١٩٣٠م والحرب العالمية الثانية:

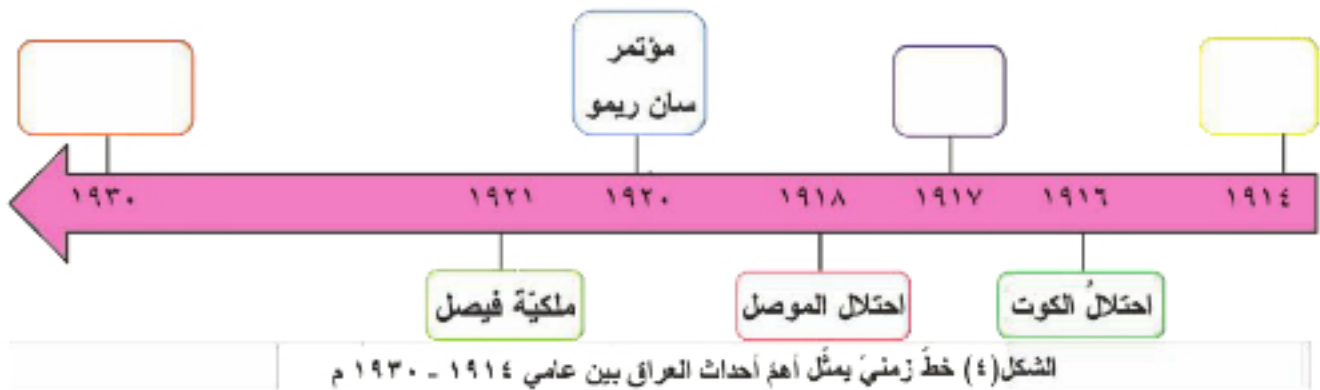


الشكل (٣) الملك غازي

بعدَ معاهدة عام ١٩٣٠م دخلَ العراقُ عصبَةَ الأمم وأصبحَ مركزاً لنشاط حركة النضال العربيّ حيث أسهمت الصحافةُ العراقيّةُ في تنوير الرأي العامّ العالميّ على القضايا العربيّة، وشارك عددٌ من العراقيين في ثورات فلسطين. وبعد وفاة الملك فيصل عام ١٩٣٣م خلفه ابنه غازي الذي دعم الحركة الوطنيّة، وأراد النهوضَ بالبلاد، إلاّ أنّه توفّي إثر حادث سير عام ١٩٣٩م، فخلفه على العرش ابنه فيصل الثاني الذي كان صغيراً السنّ فعينَ خاله عبد الإله وصياً على العرش، ونوري السعيد رئيساً للوزراء، وكانا من المؤيدين للسياسة البريطانيّة في العراق.

التدريبات والأنشطة

- ١- علّل قيام ثورة عام ١٩٢٠م في العراق.
- ٢- قارن بين معاهدة عام ١٩٢٢م ومعاهدة عام ١٩٣٠م بين العراق وبريطانيا.
- ٣- ما سياسة بريطانيا في العراق بعد احتلاله؟
- ٤- بعد قراءتك الشكل (٤) أملأ الفراغات بالأحداث المناسبة:



العراق منذ الحرب العالمية الثانية حتى الوقت الحاضر

تنامت حركة التحرر الوطني في العراق، وقامت الثورات رداً على سياسة بريطانيا التي لجأت إلى عقد المعاهدات والأحلاف الاستعمارية، لكن الشعب العراقي تابع نضاله حتى نال الاستقلال، لكنه بقي عرضة للمؤامرات الاستعمارية التي أدت إلى الاحتلال الأمريكي أرضه عام ٢٠٠٣ م.

سنتعرف أوضاع العراق خلال الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م)، وقيام وزارة وطنية إصلاحية، ونبين رغبة بريطانيا في فرض سيطرتها على العراق وربطه بالأحلاف الاستعمارية، ونوضح الحروب التي خاضها بعد ثورة عام ١٩٥٨م حتى الاحتلال الأمريكي. أولاً: وزارة الكيلاني عام ١٩٤١م:

عملت بريطانيا خلال الحرب العالمية الثانية على تسخير موارد العراق لخدمة مصالحها، فازداد نشاط القوى الوطنية، وتشكلت وزارة إصلاحية برئاسة رشيد عالي الكيلاني، عملت على رفع الأحكام العرفية، وإنشاء مدارس وطنية، ولم يستطع الوصي على العرش مجابهة هذه القوى ففر إلى الأردن، واستجد بالقوات البريطانية التي أعادته إلى الحكم أما الكيلاني فقد لجأ إلى ألمانيا.

ثانياً: محاولة بريطانيا استمرار هيمنتها على العراق من خلال معاهدة بورتسماوث:

رغب الشعب العراقي بتعديل معاهدة عام ١٩٣٠م، والوصول إلى الاستقلال التام متأثراً باستقلال سورية ولبنان، لكن بريطانيا حرصت على توقيع معاهدة تضمن مصالحها فكانت معاهدة بورتسماوث عام ١٩٤٨م التي لم تتل رضا الشعب العراقي.

من خلال قراءتك المربع الإثرائي بين أسباب رفض الشعب العراقي معاهدة بورتسماوث.

ثالثاً: بريطانيا تسعى لتمكين سيطرتها على المنطقة بأحلاف استعمارية:

لجأت بريطانيا لإحكام سيطرتها على العراق إلى عقد الأحلاف فكان أهمها: حلف بغداد الاستعماري عام ١٩٥٥م الذي هدف إلى إقامة قواعد عسكرية في العراق بذريعة إبعاد المد

نصت معاهدة بورتسماوث على:

- التحالف الدفاعي إذا تعرضت إحدى الدولتين للخطر.
 - إلغاء جميع المعاهدات السابقة.
 - تقديم التسهيلات للجيش البريطاني على أراضي العراق.
 - إقامة قواعد جوية بريطانية تساعد على الدفاع وحفظ الأمن الدولي.
 - مدة المعاهدة ٢٠ عاماً.
- د. إسماعيل ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر، ص ٢٢٤

الشيوعي، لكن الهدف الحقيقي كان صرف أنظار العرب عن قضية فلسطين وخطر الصهيونية

ساهمت المرأة العراقية بدور فاعلٍ ومتميزٍ في الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية ... فقد شاركت نزيهة الدليمي في وزارة عام ١٩٥٨م وتعد أول وزيرة في الوطن العربي وهناك العديد من القاضيات والشاعرات من أشهرهن: نازك الملائكة.

وضرب حركات التحرر العربي. كما أوعزت بريطانيا إلى حكّام العراق والأردن بإقامة الاتحاد الهاشمي في عام ١٩٥٨م بينهما، لتأمين مصالحها، والوقوف في وجه المدّ الثوريّ لوحيدويّ في مصر وسورية.

بعد قراءتك مربع النصّ استنتج أثر مشاركة المرأة في الحياة السياسية والثقافية في المجتمع.

رابعاً: ثورة تموز عام ١٩٥٨م تلغي النظام الملكي، وتعلن النظام الجمهوري:

كانت ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨م بقيادة كل من عبد الكريم قاسم، وعبد السلام عارف،

استلم حكم العراق بعد عبد الكريم قاسم عبد السلام عارف، ثم استلم أخوه عبد الرحمن عارف، وعندما استلم أحمد حسن البكر الحكم عام ١٩٦٨م أصبح للعراق دور بارز في معظم القضايا العربية التحررية، فدعم سورية في حرب تشرين التحريرية، وقطع النفط عن الدول الداعمة للكيان الصهيوني، وبعد استقالته خلفه في الحكم نائبه صدام حسين.

رداً على ارتباط العراق بسياسة الأحلاف الاستعمارية، وتأمّر حكّامه على الوحدة المصرية السورية، وإهمالهم الشؤون الاجتماعية والاقتصادية، وقد استطاعت القضاء على النظام الملكي، وإقامة النظام الجمهوري والانسحاب من حلف بغداد والاتحاد الهاشمي.

وبعد نجاح الثورة انفراد عبد الكريم قاسم بحكم العراق وانتهج سياسة استبدادية، ما أدى إلى وصول عبد السلام عارف إلى السلطة، ثم تلاه عدّة رؤساء إلى أن استلم صدام حسين السلطة عام ١٩٧٩م.

خامساً: أوضاع العراق أواخر القرن العشرين:

تطوّر العراق في شتى المجالات الاقتصادية والعمرانية والعلمية، وتوطدت علاقاته مع أغلب الدول العربية والأجنبية، لكن القوى الاستعمارية عملت على إضعافه، فكانت حرب الخليج الأولى (١٩٨٠-١٩٨٨م) مع إيران، ذلك لإبعادهما عن الوقوف في وجه الصهيونية والإمبريالية العالمية، وإدخالهم في ويلات الحروب، خاصة بعد دعم الثورة الإسلامية الإيرانية للقضية الفلسطينية، وقد توقفت الحرب بعد تدخل مجلس الأمن عام ١٩٨٨م، بعد أن تركت آثاراً مدمرة على البلدين.

بينما حدثت حرب الخليج الثانية عام ١٩٩٠م عندما نزلت قوات صدام حسين في الكويت، وسيطرت عليها، فأدى ذلك إلى استيلاء عربي وعالمي، وتدخلت قوات عربية وأجنبية أجبرت القوات العراقية على الانسحاب من الكويت.

ما أثر هذه الحروب في الأمة العربية؟

استغلت الولايات المتحدة الأمريكية ظروف العراق الصعبة بعد غزوه الكويت، فمارست عليه حصاراً شديداً تمهيداً لاحتلاله، ونهب ثرواته، فكانت حرب الخليج الثالثة عام ٢٠٠٣م عندما احتلت القوات الأمريكية العراق مستخدمة حلف الناتو بذريعة وجود أسلحة الدمار الشامل التي ثبت بطلانها، والقضاء على حكم صدام حسين، ولقد عانى العراق كثيراً من ويلات هذه الحرب التي راح ضحيتها الآلاف من المدنيين والكثير من العلماء ونهب الاقتصاد خاصة النفط وذمرت البنى التحتية، وسُرقت كنوز المتحف العراقي، وقد انسحبت القوات الأمريكية من العراق أواخر عام ٢٠١١م نتيجة المقاومة الوطنية التي كبدته خسائر فادحة.

ما رايك بذران الاحتلال الأمريكي للعراق؟

سادساً: إقليم الأحواز (عربستان):

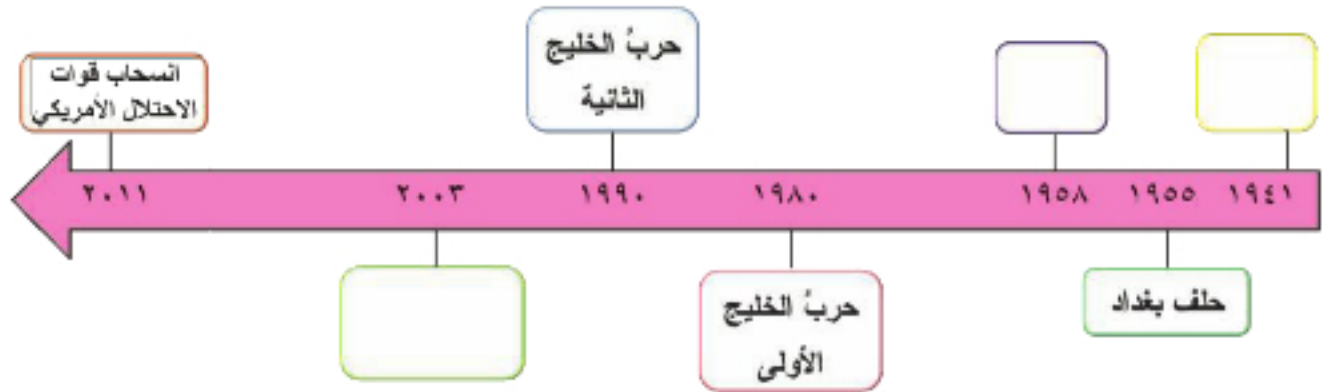
سكنت إقليم عربستان قبائل عربية هاجرت من شبه الجزيرة العربية كقبائل كعب والمحيسن وطرف وربيعه وخالد وتميم ومالك وغيرهم.

يشكل إقليم الأحواز مع العراق وحدة جغرافية وطبيعية وتاريخية، وفي مطلع القرن العشرين تولى الشيخ خزعل المحيسن حكم الإقليم، وأخذ من المحمرة عاصمة له، وقد سعت بريطانيا لتوقيع اتفاق عام ١٩٢٠م يسمح لها باستخدام جزيرة عبدان لبناء مصفاة لتكرير

البنزول، ثم سعت للتخلص منه خوفاً من وصوله إلى عرش العراق، فوثقت علاقاتها مع إيران في أثناء حكم الشاه، وساندتها في احتلال الإقليم عام ١٩٢٥م.

التدريبات والأنشطة:

- ١- تخير الإجابة الصحيحة مما يأتي:
من أهداف حلف بغداد:
تعديل الدستور - صرف أنظار العرب عن قضية فلسطين
إجلاء الإنكليز عن العراق - التقارب مع المعسكر الاشتراكي.
- ٢- علل كلاً مما يأتي:
- قيام الأتحاد الهاشمي عام ١٩٥٨ م.
- قيام حرب الخليج الأولى (١٩٨٠ - ١٩٨٨ م).
- ٣- أجب عن الأسئلة الآتية:
- ما موقف الوصي على العرش من إصلاحات الكيلاني عام ١٩٤١ م.
- عدّد بنود معاهدة بورتسماوث عام ١٩٤٨ م.
- ما أسباب ثورة ٤ تموز ١٩٥٨ م في العراق؟
- أكمل الشكل (٤) بالأحداث التاريخية:



الشكل (٤) خط زمني يمثل أهم أحداث العراق بين عامي ١٩٤١ - ٢٠١١ م

المملكة العربية السعودية منذ التأسيس حتى الوقت الحاضر

تنقسم الجزيرة العربية طبيعياً وسياسياً إلى أقاليم، تنافست للسيطرة عليها قوى دولية ومحلية إلى أن تمكن عبد العزيز آل سعود من توحيدها، وإعلان تأسيس المملكة عام ١٩٣٢م، وقد مكنتها ثروتها النفطية أن تؤدي دوراً سياسياً عربياً ودولياً.

سنتعرف أوضاع شبه الجزيرة العربية في العصر الحديث، ونوضح مراحل تأسيس المملكة العربية السعودية، ونبين علاقاتها مع اليمن، ثم نتتبع تطورها في مختلف المجالات.



أولاً: شبه الجزيرة العربية في القرن التاسع عشر: أدى موقع شبه الجزيرة العربية على طريق التجارة العالمية إلى الهند، واكتشاف النفط بكميات كبيرة فيها إلى تنافس قوى سياسية محلية ودولية للسيطرة عليها، فالأسر المحلية غلب عليها الطابع القبلي وهي: آل سعود في نجد، والأشراف في الحجاز، وآل الرشيد في حائل، والأدارسة في عسير، بينما أحكمت بريطانيا

سيطرتها على منطقة الخليج العربي بعقد معاهدات الحماية مع أمرائه، واحتلت عدن عام ١٨٣٩م.

بعد قراءتك الخريطة (٢)، تبيّن الوضع السياسي لشبه الجزيرة العربية في القرن التاسع عشر.

ثانياً: آل سعود من القبيلة إلى المملكة:

انطلق آل سعود من نجد، واستطاعوا أن يكوّنوا دولة تحوّلت إلى مملكة في ثلاث مراحل:

• أمير الدرعية محمد بن سعود يؤسس الدولة السعودية الأولى:

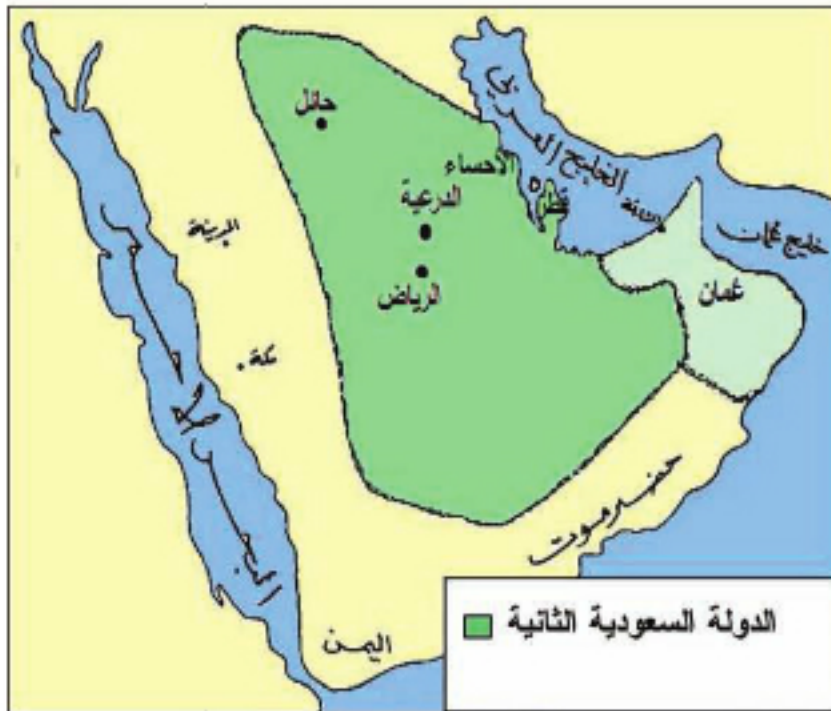
تألّفت نجد من إمارات صغيرة أهمّها الدرعية التي أصبحت مركزاً سياسياً في عهد أميرها محمد بن سعود الذي وحد نجد بين عامي (١٧٤٥-١٧٦٥م)، فتشكّلت بذلك الدولة السعودية

تألّفت نجد من إمارات: الرياض، العيينة، الخرج، والدرعية، التي كان أمراؤها من آل سعود ساعين للتوسّع لسببين: فقر نجد بمواردها، وعزلتها بحكم موقعها في وسط الجزيرة العربية.

الأولى التي امتدّت في عهد خلفائه على معظم أجزاء شبه الجزيرة العربية، فهذّب ذلك نفوذ الدولة العثمانية عندما طمع بالسيطرة على مكة والمدينة، فاستعانت بواليتها على مصر محمد عليّ، الذي أرسل ابنه إبراهيم باشا على رأس جيش تغلب عليهم، وهدم عاصمتهم الدرعية عام ١٨١٨م.

بعد قراءتك المربع الإثرائي علّل سعي آل سعود للتوسّع.

• الأمير تركي يعيد بناء الدولة السعودية الثانية:



الخريطة (٣) الدولة السعودية الثانية

استعاد الأمير تركي بن عبد الله حكم نجد عام ١٨٢٤م، واتخذ من الرياض عاصمةً لدولته، حدث نزاع بين أبناء فيصل بن تركي استغلّه آل الرشيد، فسيطروا على الرياض عام ١٨٩١م، وغادر عبد الرحمن بن فيصل إلى الكويت مع عائلته، وبرفقته ابنه عبد العزيز الذي كان عمره عشر سنوات.

بعد قراءتك الخريطة (٣)، سمّ المناطق التي امتدّت عليها الدولة السعودية الثانية في عهد الأمير فيصل.

• عبد العزيز بن سعود يؤسس الدولة السعودية الثالثة:

عاد الأميرُ عبد العزيز بن عبد الرحمن (ابنُ سعود) إلى نجد على رأس قوّةٍ أمده بها أمير الكويت، ليزعزع قوّة ابن الرشيد الذي كان قد هاجم الكويت، إلا أنّ عبد العزيز تابع قتال ابن الرشيد، وقاد حملاتٍ عديدةً، استعاد بعدها الرياض عام ١٩٠٢م، ثمّ انتزع الإحساء من الأتراك لتأمين منفذٍ بحريٍّ على الخليج العربي عام ١٩١٣م، واستغل ضعف آل الرشيد في حائل، فتمكّن من القضاء عليهم عام ١٩٢١م، ووصل إلى جنوبيّ العراق وبلاد الشام، ثمّ استولى على عسير جنوبَ الحجاز عام ١٩٢٦م.

• عبد العزيز بن سعود ملكٌ على الحجاز:

في عام ١٩٠٨م عين السلطان عبد الحميد الشريف حسين بن عليّ أميراً على الحجاز، و بسبب خلافه مع الاتحاديّين الأتراك الذين استلموا الحكم بعد السلطان عبد الحميد وقف إلى جانب الحلفاء في الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤م، وأعلن الثورة وطرد الحامية التركيّة من مكّة

سعى ابنُ سعود إلى إقامة تحالف مع بريطانيا لدعمه في مواجهة العثمانيّين وآل الرشيد. أمّا بريطانيا فقد وجدت فيه الزعيم القويّ الموالي لها، فأيدت توسّعه، وساهمت في تغلبه على الشريف حسين مقابل تعهده بعدم التعدي على إمارات الخليج العربيّ الخاضعة لحمايتها.

عام ١٩١٦م، وقد حدثت عدّة نزاعاتٍ بينه وبين ابن سعود على الحدود وزعامة العرب، وبعد عدّة معارك دخل ابنُ سعود مكّة عام ١٩٢٤م، بعد أن غادرها الشريف حسين إلى قبرص حين أدرك قوّة ابن سعود.

بعد قراءتك الخريطة (٢) حدّد المناطق التي تألّفت منها المملكة العربيّة السعوديّة.

ثالثاً: عسير تشعل الحرب بين السعوديّة واليمن، واتفاق الطائف ينهي الخلاف بينهما:

فرض عبد العزيز بنُ سعود حمايته على عسير عام ١٩٢٦م، ثمّ ألغى إمارة الأدارسة فيها، وأطلق اسمه على الأراضي الواقعة تحت سيطرته "المملكة العربيّة السعوديّة" عام ١٩٣٢م، فنشب خلافٌ مع اليمن التي تُعدّ عسيرَ أرضاً يمنيّة لا يمكن التنازل عنها، وتطوّر الخلاف إلى حربٍ انتهت بتوقيع اتفاق

تقع عسيرُ شمال اليمن، وتشتملُ على عسير ونجران وجيزان، وقد تبعت اليمن في العهد العثمانيّ. أسس محمّد بن عليّ الإدريسي إمارة فيها عام ١٩١٠م، وتحالف مع بريطانيا وقد أدّى ذلك إلى نشوب خلاف مع حاكم اليمن الذي تطلّع إلى توحيد عسير مع بلاده، وهذا ما دفع حسن بن علي الإدريسيّ إلى التحالف مع ابنِ سعود الذي أعلن حمايته على عسير.

الموسوعة العربيّة الميسرة، ص ٩٩.

الطائف عام ١٩٣٤م بين الطرفين، اعترف فيه اليمن بضمّ عسير إلى المملكة العربيّة السعوديّة.

رابعاً: أبرز التطوّرات التي شهدتها المملكة بعد تأسيسها :

أصبح النفط المورد الأساسي للمملكة العربيّة السعوديّة، التي أصبحت أكبر منتج للنفط في العالم، وقد ظهرت ثمراته في المنشآت الاقتصاديّة وال عمران.
بعد قراءتك المريح الإثرائي فسر اهتمام ابن سعود بتوطين البدو.

ساهمت المملكة العربيّة السعوديّة في تأسيس الجامعة العربيّة، ووقّعت المعاهدات مع (سورية ومصر والأردن واليمن والعراق) لتسوية الخلافات الحدوديّة وتحقيق التعاون العربيّ.

رأى الملك عبد العزيز أنّ حياة البدوة هي من الأسباب الأساسيّة التي تعوق الدولة المستقرّة التي يريدها ويعمل لها، لذلك رأى أنّ المجتمع السعوديّ يجب أن يتحرّر من طور الرعي والارتحال، ليدخل طور الزراعة والاستقرار.

مديحة درويش، تاريخ الدولة السعوديّة، ص ١٥٦

ونتيجة الخلاف على مناطق النفط وقضيّة فلسطين وحلف بغداد، تراجع النفوذ البريطانيّ في السعوديّة، وظهر النفوذ الأمريكيّ سياسياً واقتصادياً بعد تأسيس قاعدة الظهران الأمريكيّة العسكريّة، ومنح شركات أمريكيّة امتياز التنقيب واستخراج النفط.

وقفت المملكة العربيّة السعوديّة مع سورية ومصر في حرب تشرين التحريريّة عام ١٩٧٣م ولاسيما في عهد الملك فيصل الذي اغتيل بدافع من القوى الاستعماريّة، فخلفه أخوه الملك خالد، ثمّ الملك فهد، وبعده الملك عبد الله بن عبد العزيز.

اتخذ الملك فيصل في حرب تشرين التحريريّة قراراً بقطع النفط عن الولايات المتّحدة الأمريكيّة وأوروبّا بهدف عزل الكيان الصهيونيّ، وهذا ما دفع أمراء الخليج لاتخاذ القرار نفسه، فأعاد ذلك للأمة العربيّة فاعليتها وقدرها بين الشعوب.

التدريبات والأنشطة:

- ١- تخيّر الإجابة الصحيحة:
 - أسس المملكة العربية السعودية:
 - محمد بن سعود - تركي بن عبد الله - عبد الرحمن بن فيصل - عبد العزيز بن سعود.
 - اتخذ الأمير تركي عاصمة لدولته:
 - الدرعية - الرياض - الأحساء - مكة.
- ٢- علّل كلاً مما يأتي:
 - التنافس الاستعماري على شبه الجزيرة العربية.
 - تمكن عبد العزيز بن سعود من السيطرة على حائل عام ١٩٢١م.
 - تراجع النفوذ البريطاني في المملكة العربية السعودية.
- ٤- ما الخطوات التي قام بها ابن سعود لتأسيس الدولة السعودية الثالثة؟
- ٥- رتب الأحداث التاريخية الآتية بحسب تسلسلها الزمني بدءاً من الأقدم:
 - استعادة عبد العزيز نجد - تأسيس المملكة العربية السعودية
 - ضم حائل - اتفاق الطائف.

اليمن منذ مقاومة الاحتلال الأجنبي والعزلة إلى الوحدة

استولى العثمانيون على اليمن منذ عام ١٥٥١م؛ لكن سيطرتهم عليه كانت اسمية، بينما احتلت بريطانيا عدن، فانقسم اليمن إلى قسمين شمالي إلى استقلاله من العثمانيين في ظل حكم آل حميد الدين، وقد استمر حكمهم حتى قيام ثورة عام ١٩٦٢م، بينما تابع اليمن الجنوبي كفاحه ضد المستعمر البريطاني حتى نال استقلاله، ثم استعاد اليمن وحدته عام ١٩٩٠م.

سنتعرف أبرز الأحداث التي شهدتها اليمن في العصر الحديث، ونوضح أوضاع اليمن الشمالي في ظل حكم آل حميد الدين، ونبين عوامل قيام ثورة عام ١٩٦٢م، ونبين سياسة الاستعمار البريطاني في اليمن الجنوبي وكفاح سكانه، وصولاً إلى الوحدة اليمنية.



أولاً: اليمن في العصر الحديث:

- العثمانيون يحتلون اليمن، ومقاومة سكانه تجبرهم على الانسحاب:

استولى العثمانيون على اليمن عام ١٥٥١م لتدعيم مركزهم في البحر الأحمر، لكن احتلالهم له واجه مصاعب كبيرة، فطبيعة البلاد الجبلية وحياة سكانه القائمة على النظام القبلي، ومقاومتهم لم تبدأ حتى أجبرت القوات العثمانية على الانسحاب منه عام ١٦٣٣م، وبسبب الصراعات الداخلية عادت الدولة العثمانية لاحتلال تهامة.

• بريطانيا تحتلُّ عدن لأهميَّة موقعها على طريق الهند:

سارعت بريطانيا إلى احتلال عدن عام ١٨٣٩م ردّاً على توسُّع محمد عليّ في شبه الجزيرة العربيَّة، وخوفاً على طريق الهند، ولتتخذها قاعدةً لاحتلال المناطق الداخليَّة، ثمَّ لجأت لعقد اتفاقيَّات صداقة مع شيوخ المناطق الساحليَّة، تحوَّلت فيما بعد إلى معاهداتٍ حمايةٍ سيطرت بريطانيا من خلالها على جنوبيّ اليمن.

• الدولة العثمانيَّة وبريطانيا ترسمُ الحدود بين شطري اليمن:

نجح العثمانيُّون في إعادة احتلالهم صنعاء، ورسمت لجنةٌ بريطانيَّة-عثمانيَّة عام ١٩٠٤م الحدود الفاصلة بين المناطق التي يسيطرُ عليها كلُّ طرفٍ، فانقسم اليمن إلى: يمنٍ شماليٍّ مركزه صنعاء، ويمنٍ جنوبيٍّ مركزه عدن.

وضَّح خطورة رسم الحدود بين شطري اليمن.

ثانياً: اليمن الشماليُّ منذ الاستقلال إلى الثورة على العزلة والاستبداد:

• اليمنُ ينال استقلاله بعد هزيمة الدولة العثمانيَّة في الحرب العالميَّة الأولى:

اندلعت الثورةُ بقيادة الإمام يحيى حميد الدين عام ١٩٠٥م ضدَّ الدولة العثمانيَّة، وحصل اليمنُ الشماليُّ نتيجةً لذلك على استقلاله. وبعد هزيمة الدولة العثمانيَّة في الحرب العالميَّة الأولى (١٩١٤-١٩١٨م) وانسحاب قواها منه عام ١٩١٨م أصبح اليمنُ الشماليُّ باسم (المملكة المتوكَّلة اليمنيَّة).

• الإمامُ يحيى يفرضُ العزلة على الشعب اليمني:

اعتقد الإمامُ يحيى أنَّ العزلة سوف تجنِّب بلاده النفوذَ الأجنبيَّ وتحفظ حكمه، لكنَّ ذلك

طالب تنظيمُ الأحرار اليمنيين، الذين درسوا في البلاد العربيَّة، بتأسيس ملكيَّة دستوريَّة، وقد نجحوا بالإطاحة بحكم الإمام يحيى ١٩٤٨م، وإقامة حكومة دستوريَّة برئاسة عبد الله الوزير؛ لكنَّها لم تستمرَّ طويلاً، وعاد الحكمُ إلى الإمام أحمد بن يحيى.

عبد العزيز القائد السعودي، معالم تاريخ اليمن المعاصر.

ساهم في سوء أحوال اليمن، فعمَّ الجهل والفقر، وتأخرت المواصلاتُ، وانتشرت الأمراض البوائبيَّة، وتراجعت الزراعة، ما دفعَ اليمنيين إلى الثورة على حكم الإمام يحيى الذي قُتل نتيجة ذلك عام ١٩٤٨م، فخلفه ابنه أحمد وقد حاول دعم موقفه عندما تحالف عسكرياً مع مصر والسعودية، كما أخذ يفتحُ بلاده شيئاً فشيئاً أمام التقنيَّات الأجنبيَّة، إلا أنَّ هذا كلُّه لم يأتِ بتغيُّراتٍ أساسيَّة.

بعد قراءتك المربَّع الإثرائي استنتج سبب مطالبة اليمنيين بحكومة دستوريَّة في اليمن.

• ثورة عام ١٩٦٢م تنهي النظام الملكي، وتعلن النظام الجمهوري:

توفي الإمام أحمد في عام ١٩٦٢م، وتولى الحكم ابنه محمد البدر الذي أظهر رغبته بالإصلاح؛ لكنه تراجع وأتبع سياسة استبدادية، فأعلن تنظيم الضباط الأحرار الثورة بقيادة عبد الله السلال الذي نجح بإعلان النظام الجمهوري؛ لكن بعض القبائل أيدت محمد البدر الذي لقي تشجيعاً من السعودية، في حين أرسلت مصر قواتها تأييداً للجمهورية، هذا ما أدى إلى نشوب قتال بين أبناء اليمن، انتهى عام ١٩٦٧م باتفاق مصر والسعودية على سحب مصر قواتها، مع

الحفاظ على النظام الجمهوري، ثم تبعتها مصالحة بين الأطراف الداخلية كانت نتيجتها إقصاء عبد الله السلال، وتشكيل حكومة برئاسة عبد الرحمن الإرياني، ثم تولى الرئاسة في اليمن عدة رؤساء آخرهم علي عبد الله صالح.

بعد قراءتك المربع الإثرائي استنتج الأسباب التي فجرت ثورة ١٩٦٢م.

بيان ثورة عام ١٩٦٢م في اليمن:
القضاء على الحكم الفردي الاستبدادي، والتخلص من النفوذ الأجنبي في الجنوب اليمني، وإنهاء الحكم الملكي، وإحداث ثورة ثقافية تعليمية، وتحقيق العدالة الاجتماعية والعمل من أجل الوحدة العربية.

ثالثاً: اليمن الجنوبي يواجه الاستعمار البريطاني، ويتحرر عام ١٩٦٧م:

• سياسة بريطانيا تسهم في تأخر اليمن الجنوبي: أهملت بريطانيا أوضاع اليمن الجنوبي الاجتماعية والاقتصادية، ومزقته إلى إمارات صغيرة على أسس قبلية، وبتشجيع من اليمن الشمالي نمت الحركة الوطنية، وتشكلت جمعيات أدبية وسياسية أهمها: جمعية حضرموت التي طالبت بريطانيا بالانسحاب من اليمن الجنوبي وتوحيده مع اليمن الشمالي.

بعد قراءتك الخريطة (٤) بين منطقة اليمن الجنوبي التي احتلتها بريطانيا.

• بريطانيا تشكل اتحاداً في اليمن الجنوبي واليمنيون يناضلون للحصول على الاستقلال:

لمواجهة الحركة الوطنية الأخذة بالنمو شكلت بريطانيا اتحاداً عام ١٩٥٩م، أطلقت عليه اتحاد إمارات الجنوب العربي، يخدم مصالحها الاستعمارية، ويمنع الوحدة مع اليمن الشمالي، ويبقى تحت سيطرتها.

بعد قراءتك المربع الإثرائي، استنتج سبب مقاومة

نصت وثيقة اتحاد إمارات الجنوب العربي على أن: تتحمل بريطانيا مطلق المسؤولية فيما يتعلق بسياسة الاتحاد مع غيره من الدول والمنظمات الدولية، وليس للاتحاد حق إبرام أي اتفاقية أو اتصالات مع أي دولة دون موافقة بريطانيا؛ ويحق للإنكليز توزيع قواتهم في أراضي الاتحاد، وإقامة قواعد عسكرية، واستخدام قوات أمن الاتحاد لحماية مصالحهم، كما يحق لهم التدخل في شؤون الاتحاد. مجموعة من المؤلفين السوفيت، تاريخ اليمن المعاصر،

اليمنيين اتحاد إمارات الجنوب العربي.

قاوم اليمنيون هذا الاتحاد، وأعلنوا الثورة في عام ١٩٦٣م بتأثير من ثورة عام ١٩٦٢م في اليمن الشمالي، وتشكلت الجبهة القومية التي دعت إلى منح اليمن الجنوبي حق تقرير المصير، والقضاء على القواعد الأجنبية. وفي عام ١٩٦٧م انضم جيش الاتحاد إلى الثورة، وحرر معظم أراضيه، فاعترفت بريطانيا باستقلال اليمن الجنوبي، وأعلن النظام الجمهوري عام ١٩٦٨م برئاسة قحطان الشعبي.

رابعاً: اليمن يحقق وحدته عام ١٩٩٠م استجابة لمصالحة الوطنية:

بعد استقلال اليمن الجنوبي واجه العديد من المشكلات التي ورثها من عهد الاستعمار، مثل التخلف والإقطاع والفقر والجهل، ولمواجهة هذه المشكلات أعلنت الحكومة قانون الإصلاح الزراعي، وأممت الشركات الأجنبية، أما اليمن الشمالي فقد سعى إلى تطوير المجتمع حيث افتتح المدارس والمستشفيات والمراكز الثقافية.

كما انتهجت الدولتان سياسة تهدف إلى إعادة توحيد اليمن، فتشكل المجلس اليمني عام ١٩٨٢م، ثم أعلنت الوحدة عام ١٩٩٠م استجابة لتطلعات الشعب الوطنية والقومية برئاسة علي عبد الله صالح. ولقد ورث اليمن بعد إعلان وحدته مشكلات العهود السابقة، فأثر ذلك في تطوره، وأسهم في ضعف نظامه السياسي؛ واستمرت القبيلة كأساس للتنظيم الاجتماعي، نتج عنه قيام حركة معارضة شعبية تنحى إثرها علي عبد الله صالح، واستلم نائبه عام ٢٠١١م.

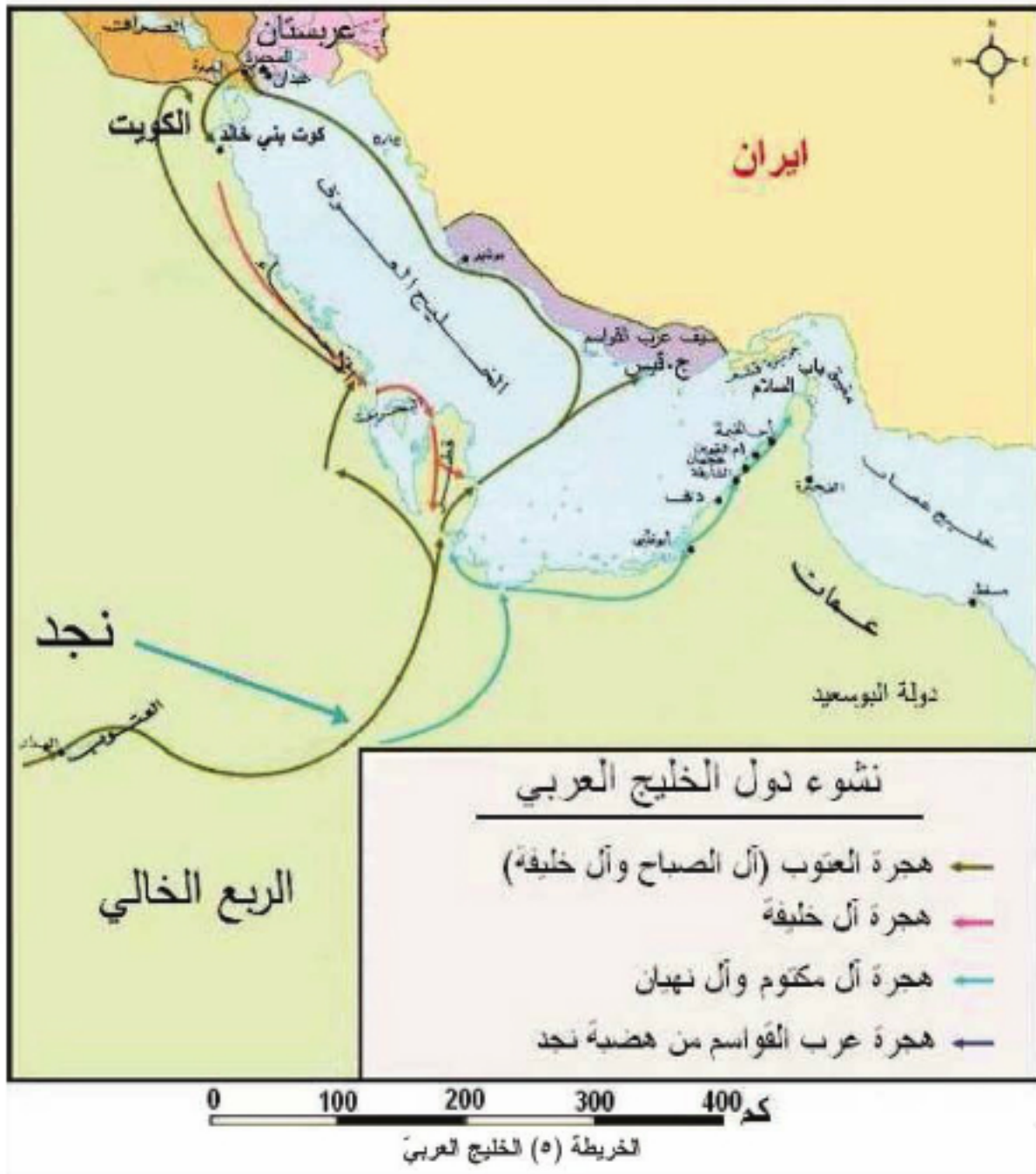
التدريبات والأنشطة

- ١- تخيّر الإجابة الصحيحة:
 - حَكَمَ اليمنَ الشماليُّ بعد استقلاله عن العثمانيين:
 - يحيى حميد الدين - عبد الله الوزير - محمد البدر - عبد الله السلال.
 - قاد ثورة عام ١٩٦٢م:
 - قحطان الشعبي - عبد الله السلال - محمد البدر - عبد الرحمن الأرياني.
- ٢- علّلْ كلاً ممّا يأتي:
 - انسحاب الدولة العثمانية من اليمن عام ١٦٣٣م.
 - احتلال بريطانيا عدنَ ١٨٣٩م.
 - قيامُ ثورة عام ١٩٤٨م في اليمن الشماليّ.
 - تشكيلُ بريطانيا اتّحادَ الجنوب اليمنّي عام ١٩٥٩م.
- ٤- ما المشكلاتُ التي واجهها اليمن الجنوبيُّ بعد الاستقلال؟
- ٥- ما أسبابُ ثورة عام ١٩٦٢م في اليمن؟

الخليج العربي محوراً لتنافس القوى الدولية

شكّل الخليج العربي وحدةً إقليميةً غنيّةً بمواردها الطبيعيّة، وغداً محوراً لصراعٍ سياسيٍّ، أدّت بريطانيا الدورَ الرئيسَ فيه، وربطت أمراؤه بمعاهداتٍ منححتها السيطرةً على إماراته، لاسيّما بعد اكتشاف النفط الذي غيّر من ملامح أقطاره السياسيّة والعمرانيّة والاقتصاديّة.

سنتعرّف أوضاع الخليج العربيّ في بداية العصر الحديث، ونوضّح أطماع بريطانيا وأساليبها في فرض الحماية على إماراته، ومقاومة العرب لنفوذها، ثمّ نبين تطوره في جميع المجالات.



أولاً: المقاومة الوطنية ضد البرتغاليين:

وصل البرتغاليون إلى الخليج العربي بعد اكتشافهم طريق رأس الرجاء الصالح، واحتلوا مراكزه المهمة (هرمز، مسقط، البحرين...) وتعاملوا بوحشية مع العرب، فتصاعدت المقاومة ضدهم، حيث وُحِدَ العرب اليعاربة في عُمان عام ١٦٢٥م، ونجحوا في تحرير مسقط، وطرد البرتغاليين منها.



الشكل (٦) القلعة البرجية في نزوى بناها سلطان بن سيف
اليعربي الذي طرد البرتغاليين من عُمان

أُتِاح طردُ البرتغاليين من مسقط، وضعف نفوذ العثمانيين في الخليج العربي المجال لظهور مشيخات عربية في القرنين الثامن عشر، والتاسع عشر أُقيمت على أسسٍ أُسريّة وقبليّة، واعتمدت على التجارة واستخراج اللؤلؤ، وحماية السفن.

بعد قراءتك الخريطة (٥) تبين خط سير هجرات القبائل العربية إلى الخليج العربي.

ثانياً: بريطانيا تفرض سيطرتها على الخليج العربي، والقواسم يخوضون مقاومة بحرية ضدها: أدركت بريطانيا أهميّة وجودها في الخليج العربي، وعملت على إبعاد كل من يشكل خطراً على تجارتها وطرق مواصلاتها إلى الهند، فبدأت تتخلص من البرتغاليين، ثم منعت الفرنسيين من الاتّصال مع سلطان مسقط

(سلطان بن أحمد)، فسارعت إلى عقد معاهدة معه عام ١٨٠٠م تعهد فيها بعدم التعامل مع فرنسا.

جوبه النفوذ البريطاني في الخليج العربي بمقاومة عربية قادها عرب القواسم، حيث أُجبروا بريطانيا على دفع الرسوم لقاء مرور سفنها في الخليج العربي، ما دفعها إلى توجيه حملات عسكرية ضدهم، مستغلة انهيار الدولة السعودية الأولى التي تحالفوا معها، وفرضت عليهم

معاهدة عام ١٨٢٠م، أنهت السيطرة العربية على الخليج العربي.

بعد قراءتك المربع الاترائي ماذا تستنتج من هذه المعاهدة؟

نصت معاهدة عام ١٨٢٠م بين بريطانيا والقواسم على:
١- عدم القيام بعمليات الجهاد البحري، وعدم إعاقة حركة الملاحة والمواصلات للإمبراطورية البريطانية.
٢- عدم الاتجار بالسلح أو إدخاله إلى منطقة الخليج العربي.
٣- عدم التنازل عن أيّة قطعة من الأرض من المشيخات لأية قوة أجنبية دون موافقة بريطانيا.
رأفت الشيخ، تاريخ العرب الحديث، ص ١٤٣-١٤٤.

ثالثاً: بريطانيا تكرس الانقسام في الخليج العربي:

بعد انهيار قوة القواسم البحرية اختل الأمن في الخليج العربي، وحدث نزاع بين إماراته، ووصلت حملات الدولة السعودية الثانية إلى سواجله، فانتهزت بريطانيا حاجة هذه الإمارات إلى مساعدة خارجية وعقدت معها معاهدات أعطت مندوبيها حق التدخل لإنهاء أي نزاع قد ينشب بين أمراء الخليج العربي. كما لجأت بريطانيا إلى تكريس حالة الانقسام عندما دعمت انفصال كل من أم القيوين وعجمان والفجيرة ورأس الخيمة عن دولة القواسم وعاصمتهم الشارقة، واعترفت في معاهدة عام ١٨٦٢م بانفصال قطر عن البحرين، كمشيخة مستقلة يحكمها محمد آل ثاني.

رابعاً: إمارات الخليج العربي تتحول إلى محميات بريطانية:

في أواخر القرن التاسع عشر زادت أهمية الخليج العربي الاقتصادية والإستراتيجية

تضمنت معاهدة عام ١٨٩٩م بين الشيخ مبارك الصباح وبريطانيا: عدم تنازل الأمير عن أي جزء من الكويت دون موافقة بريطانيا، مع إشراف بريطانيا على الشؤون الخارجية للكويت وحمايتها من أي خطر خارجي، ودفع إعانة سنوية لأmirها.

بعد اكتشاف النفط، فلجأت بريطانيا إلى تجديد معاهداتها مع البحرين والكويت وقطر ومشيخات ساحل عمان والتي عرفت أيضاً بالساحل المهادن (الإمارات العربية حالياً)، هذه المعاهدات خولت بريطانيا الإشراف التام على إمارات الخليج العربي، وعلاقتها الخارجية، وخاصة فيما يتعلق بالامتيازات البترولية، مقابل أن يحتفظ حكامها بحرية التصرف داخلياً.

بعد قراءتك معاهدة بريطانيا مع أمير الكويت مبارك الصباح عام ١٨٩٩م، ماذا نستنتج؟

خامساً: إمارات الخليج العربي تتطور سياسياً وعمرانياً بعد اكتشاف النفط:

من مطالب الجبهة الوطنية إلى أمير الكويت أحمد الجابر: (تطبيق مبدأ الشورى، إنشاء مجلس تشريعي لحكم البلاد، تنظيم الحالة الاقتصادية، ضرورة أن يكون الأمير على اتصال بكل طبقات الشعب، وسماع شكاوهم، ضرورة فتح المدارس على نطاق واسع، وإغلاق الكويت في وجه الأجانب الأجانب، وعدم منع أي عربي من دخول الكويت).

محمد حسن العبدروس، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ص ٢٤٦.

على الرغم من تشديد بريطانيا قبضتها على إمارات الخليج العربي بعد اكتشاف النفط فإن ملامح التغيير بدأت تظهر، إذ برزت الولايات المتحدة الأمريكية كمنافس قوي لبريطانيا بعد أن حصلت شركاتها على امتياز استخراج النفط.

كما أخذت بوادر الوعي القومي العربي تنمو، وتعالق الدعوات الإصلاحية في كل من الكويت والبحرين ودبي.

بعد قراءتك المربع الإثرائي، بين أهمية مطالب الجبهة الوطنية في الكويت.

وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م) أخذت إمارات الخليج العربي تنمو بسرعة مذهلة، ولاسيما في المجال السياسي والاقتصادي، فقد وظف أمير الكويت عبد الله سالم الصباح بعد استقلال دولته عام ١٩٦١م كل طاقاتها للنهوض بها، وأقر الدستور عام ١٩٦٢م. وشهد البحرين نهضة اقتصادية قوامها القطاع المصرفي والسياحة والصناعات البترولية. وتأسست فيه مجالس للصحة والتربية بمساعدة المتقنين العرب من (مصريين، سوريين...)، وناضل سكانه ضد الاستعمار البريطاني حتى حصلوا على الاستقلال عام ١٩٧١م، وشكلت إمارات ساحل عُمان اتحاداً فيما بينها عام ١٩٧١م عُرف باسم دولة الإمارات العربية المتحدة، واختير حاكم أبو ظبي زايد آل نهيان رئيساً له، وتطورت إمارة قطر عمرانياً، وارتفع مستوى المعيشة فيها ولاسيما بعد استقلالها عام ١٩٧١م، كما تقدمت سلطنة عُمان في عهد السلطان قابوس الذي وحد مسقط وعمان في دولة واحدة عام ١٩٧٠م.

فسر التطور السياسي والاقتصادي والعمراني لدول الخليج العربي بعد الحرب العالمية الثانية.

سادساً: دول الخليج العربي تشكل مجلس التعاون الخليجي لمواجهة التحديات:

أدركت أقطار الخليج العربي بعد استقلالها وتحضرها من الاستعمار، أهمية تجمعها كسبيل لبقائها، ولمواجهة التهديدات المحيطة بها، فضلاً عما يتيح ذلك التجمع من قوة. ويجب الإشارة إلى ما يجمع بينها من تشابه في أنظمة الحكم، والخلفية التاريخية، وانحدار أبنائها من أصول واحدة تنتمي إلى القبائل العربية.

محمد حسن العيدروس، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ص ٣٠٩.

شكلت دول الخليج العربي (الكويت والسعودية وقطر والإمارات العربية المتحدة وعمان والبحرين) مجلس التعاون الخليجي في عام ١٩٨١م.

بعد قراءتك المربع الإثرائي فسر تشكيل مجلس التعاون الخليجي.

لقد واجهت هذه الدول عدة أزمات تجاوزت حدودها الإقليمية، كان أبرزها احتلال إيران في عهد الشاه عام ١٩٧١م جزر (طنب

الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى) التابعة لدولة الإمارات العربية المتحدة. كذلك غزو العراق للكويت الذي كرّس النفوذ الأجنبي في الخليج العربي، وأثار خلافات بين الدول العربية وحروب الخليج الثلاث (العراق - إيران) (العراق - الكويت) (الولايات المتحدة الأمريكية - العراق). وضح مدى تأثر الأمة العربية بالأزمات التي يشهدها الخليج العربي.

التدريبات والأنشطة:

- ١- تخيّر الإجابة الصحيحة مما يأتي:
 - قاد المقاومة ضدّ الإنكليز في الخليج العربي:
اليعاربة - الفواسم - آل خليفة - آل مكتوم.
- ٢- علّل كلاً مما يأتي:
 - توجية بريطانيا عدّة حملات عسكرية ضدّ القواسم.
 - عقد بريطانيا معاهدة عام ١٨٢٠م مع القواسم.
 - تجديد بريطانيا معاهداتها مع أمراء وحكام الخليج العربيّ أواخر القرن التاسع عشر.
- ٣- اذكر مضمون معاهدة عام ١٨٩٩م بين الشيخ مبارك الصباح وبريطانيا.
- ٤- ما الخطوات التي أتبعها بريطانيا لتمكين سيطرتها على الخليج العربيّ؟
- ٥- رتب الأحداث التاريخية بحسب تسلسلها الزمنيّ بدءاً من الأقدم:
استقلال الكويت - تشكيل مجلس التعاون الخليجي
طرد البرتغاليين من عُمان - تشكيل دولة الإمارات العربية المتّحدة.

للاطلاع

ملفات زمنية لدول الخليج العربي

 <p>استقلال قطر عام ١٩٧١م في عهد أحمد بن علي ووضعت لها دستور عام ١٩٧٠م</p>	 <p>اكتشاف النفط في عام ١٩٣٥م وقعت قطر أول امتياز لاستخراج النفط مع شركة بريطانية.</p>	 <p>معاهدة عام ١٩١٦م اعترف عبد الله بن قاسم بالحماية الإنكليزية على قطر</p>	 <p>تأسيس مشيخة قطر ١٨٦٨م محمد بن ثاني</p>
--	--	--	--

 <p>اتحاد الإمارات العربية المتحدة تتشكل عام ١٩٧١م من إمارات ساحل عمان.</p>	 <p>اكتشاف النفط منح الشركات البريطانية امتياز استخراج النفط بعد الحرب العالمية الثانية.</p>	 <p>معاهدة عام ١٨٢٠م أضغعت بريطانيا دولة لقواسم وقضت على مفاوئسهم.</p>	 <p>دولة القواسم أسسها رحمة بن مطر عام ١٧٤٧م في ساحل عمان.</p>
---	--	---	--

 <p>غزو العراق للكويت ١٩٩٠م وتحريرها</p>	 <p>استقلال عام ١٩٦١م</p>	 <p>اتفاقية عام ١٨٩٩م أعلنت بريطانيا حمايتها على الكويت</p>	 <p>مؤسس مشيخة الكويت ١٧٠٥ صباح بن جابر العتيبي</p>
--	---	--	---

 <p>توحيد مسقط وعمان في دولة واحدة واستقلالها عام ١٩٧٠ في عهد السلطان قابوس</p>	 <p>معاهدة السيب (١٩٢٠م) قسمت عمان إلى سلطنة مسقط وأمامة عمان في الداخل عاصمتها نزوى.</p>	 <p>دولة ابوسعيد (١٧٤١-١٧٤٠م) أسسها أحمد بن سعيد. أصبحت أكبر قوة بحرية في المحيط الهندي.</p>	 <p>دولة البعاريبة (١٦٦٤-١٧٤٦م) مؤسسها: ناصر بن رشيد اليعربي.</p>
---	---	---	---

أسئلة الوحدة الثالثة

تخير الإجابة الصحيحة لما يأتي:

- أصبح وصياً على عرش العراق بعد مقتل الملك غازي عام ١٩٣٩م: نوري السعيد - عبد الإله - عبد الرحمن الكيلاني - رشيد عالي الكيلاني.
- تأسست إمارة الأدرسة في عسير عام ١٩١٠ من قبل: الإمام يحيى حميد الدين - محمد بن علي الأدرسي - حسن بن علي الأدرسي - عبد العزيز آل سعود.

ثانياً- علل كلاً مما يأتي:

- احتلال بريطانيا العراق.
 - الاحتلال الأمريكي للعراق (حرب الخليج الثالثة عام ٢٠٠٣م).
 - تأييد بريطانيا الأمير عبد العزيز آل سعود.
- ثالثاً- رتب الأحداث التاريخية الآتية بحسب تسلسلها الزمني بدءاً من الأقدم:
- احتلال بريطانيا عدن
 - استيلاء العثمانيين على اليمن
 - إعلان النظام الجمهوري في اليمن
 - الوحدة بين شطري اليمن
- رابعاً- أجب عن الأسئلة الآتية:

١- ما مضمون المعاهدة التي وقعتها بريطانيا مع أمراء و مشايخ الخليج العربي عام

١٨٢٠م؟

٢- قارن بين سياسة الاحتلال البريطاني في العراق وفي اليمن الجنوبي بعد احتلالهما.

٣- ماذا تستنتج من اضطرار بريطانيا دفع الرسوم لعرب القواسم مقابل مرور سفنها في

الخليج العربي؟

وادي النيل والقرن الإفريقي منذ الحرب العالمية الأولى حتى الوقت الحاضر

بدأت مصرُ مرحلةً جديدةً من تاريخها بعد احتلال بريطانيا لها، فقاوم شعبها الاحتلال حتى نال الاستقلال بعد الحرب العالمية الثانية، وقد انتهجت مصرُ سياسةً عربيّةً حتى أصبحت محور الوطن العربي، رغم العدوان الذي تعرّضت له عام ١٩٥٦م و عام ١٩٦٧م، وفي حرب تشرين التحريرية استطاعت تحرير سيناء، لكنّها ابتعدت عن مسارها القومي بعد توقيع اتفاقية كامب ديفيد. كما احتلت بريطانيا السودان بموجب اتفاقية الحكم الثنائي، فناضل الشعب السوداني حتى نال استقلاله عام ١٩٥٦م. لكن سياسة بريطانيا الاستعمارية القائمة على التجزئة في السودان أدت إلى تقسيمه عام ٢٠١١م. في حين ناضلت أقطارُ القرن الإفريقي وجزر القمر ضدّ الاستعمار حتى حصلت على الاستقلال.

أهداف الوحدة:

يتوقع من الطالب بعد دراسته هذه الوحدة أن:

- ١- يبيّن أبرز العوامل التي أدت إلى الاحتلال الأجنبي وادي النيل، والقرن الإفريقي.
- ٢- يستخلص السياسة الاستعمارية في كل من وادي النيل والقرن الإفريقي.
- ٤- يستنتج أسباب الثورات الوطنية في وادي النيل والقرن الإفريقي.
- ٥- يوضّح أهمية الدور العربي لمصر.
- ٦- يقارن بين سياسة مصر بعد الاستقلال وسياسة سورية على الصعيد العربي.
- ٧- يستخلص معلومات تاريخية من الخرائط والأشكال البيانية.
- ٨- يقدر تضحيات الشعوب العربية في وادي النيل، والقرن الإفريقي من أجل حريّتهم.

الدرس الأول: أهمية موقع مصر عرضها للتنافس الاستعماري.
الدرس الثاني: مصر منذ الحماية البريطانية حتى الوقت الحاضر.
الدرس الثالث: السودان منذ عهد محمد علي حتى الوقت الحاضر.
الدرس الرابع: القرن الإفريقي وجزر القمر منذ الاستعمار إلى الاستقلال.

دروس الوحدة

أهمية موقع مصر عرضها للتنافس الاستعماري

وجدت بريطانيا في احتلال مصر ما يحقق مصالحها، فاستغلت حدوث الأزمة المالية في عهد الخديوي إسماعيل للتدخل في شؤون البلاد إلى جانب فرنسا، ثم ما لبثت أن تخلّصت من منافسة فرنسا واحتلت مصر، واتّبعَت سياسة استعمارية أشعلت المقاومة الوطنية.

سنتعرف أهمية موقع مصر ومواردها، ونبيّن سياسة بريطانيا في مصر بعد احتلالها، وموقف الدولة العثمانية، ونوضح المقاومة الوطنية ضد الاحتلال البريطاني.

أولاً: التنافس الاستعماري على مصر:

تسابقت بريطانيا وفرنسا للسيطرة على مصر؛ لأهمية موقعها على طريق الهند التجاري ووفرة ثرواتها، فأرسلت فرنسا حملة عسكرية قادها نابليون بونابرت عام ١٧٩٨م؛ لكنها اضطرت للانسحاب عام ١٨٠١م بتأثير المقاومة الشعبية، وتحالف بريطانيا مع السلطان العثماني. وازداد اهتمام بريطانيا بمصر بعد افتتاح قناة السويس، وظهور الأزمة المالية التي أدت

تجسيدا لمبادئ وأهداف الشعب المصري بكل فئاته من ضباط ومدنيين قامت ثورة أحمد عرابي التي طالبت الخديوي توفيق بإقالة الوزارة المختلطة، وإعادة الحياة الدستورية، ودفع رواتب الضباط، واضطرت الخديوي للموافقة.

إلى ازدياد التدخل الأجنبي، وهذا ما أدى إلى قيام ثورة أحمد عرابي عام ١٨٨١م.

بعد قراءتك المربع الإثرائي استنتج أسباب ثورة أحمد عرابي.

ثانياً: إصلاحات الوزارة الثورية تدفع بريطانيا لاحتلال مصر:

زادت الوزارة عدد أفراد الجيش، ودفعت رواتب الموظفين، ووضعت دستوراً للبلاد، وحدثت من التدخل الأجنبي.



الشكل (١) القصف البريطاني للإسكندرية عام ١٨٨٢م

نجحت الثورة العرابية وتشكلت وزارة يرأسها محمود سامي البارودي، تولى فيها أحمد عرابي وزارة الحربية، وقد جسدت مطالب القوى الوطنية وأجرت إصلاحات أغضبت بريطانيا.

بعد قراءتك مربع النص، فسّر غضب بريطانيا من إصلاحات الوزارة الثورية.

حاصرت بريطانيا سواحل مصر مع فرنسا، وطالبتا الخديوي بإقالة الوزارة، وتمهيداً للاحتلال أشعلت بريطانيا فتنة في الإسكندرية، فحدثت اضطرابات في القاهرة، فلجأ الخديوي

توفيق إلى الإسكندرية ليكون تحت حماية الأسطول البريطاني الذي كان يحاصر أحمد عرابي في الإسكندرية، فقصفت المدينة واحتلها بعد مقاومة عنيفة، فقرر أحمد عرابي الانسحاب إلى كفر الدوار، وإنشاء تحصينات فيها لمواجهة الجيش البريطاني، أما الأسطول الفرنسي فقد انسحب إلى تونس لاحتلالها.

أشعلت بريطانيا فتنة الإسكندرية لتثبت أن أحمد عرابي غير قادر على ضبط الأمن والاستقرار، ولتغطية تدخلها في شؤون مصر بحجة حماية الأقليات والجاليات الأجنبية فاستغلت قتل أحد الماطيين من الرعايا البريطانيين رجالاً مصرياً، فرد المصريون بقتل الماطي، مما أشعل الفتنة بين الرعايا الأجانب والمصريين، ذهب ضحيتها أكثر من ٢٥٠ شخص معظمهم من المصريين.

عبد الله إبراهيم وشوقي الجمل، تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر، ص ٢٤٥.

بعد قراءتك المربع الإثرائي بين مخاطر فتنة الإسكندرية. غيرت القوات البريطانية طريقها، وعبرت قناة السويس، مخالفة بذلك شروط افتتاح قناة السويس (عدم السماح للسفن الحربية بالمرور منها) فاتجه أحمد عرابي للتصدي لها، وكانت معركة التل الكبير عام ١٨٨٢م، التي احتل الإنكليز بعدها القاهرة.

بعد قراءتك الخريطة (١) تبين خط سير القوات البريطانية لاحتلال القاهرة، وحدد المعارك التي خاضها الشعب المصري ضدها.

اعتقل عرابي، وحكم عليه بالإعدام مع رفاقه



الوطنيين، وعدل الحكم بالنفي إلى جزيرة سيلان في المحيط الهندي وبقي في منفاه حتى عام ١٩٠١م بعد سماح الحكومة البريطانية له بالعودة إلى مصر ماذا تستنتج من لجوء الخديوي توفيق إلى حماية الأسطول البريطاني في الإسكندرية.

ثالثاً: بريطانيا تفرض سياستها الاستعمارية في مصر:

أعلنت بريطانيا أنها تريد تخليص مصر من الفوضى وإدخال المدنية الغربية إليها، عن طريق وضع نظام يعطي الجيش الإنكليزيّ صلاحياتٍ واسعة في الإدارة والحكم إلى جانب الخديوي، ووضعت نظام الشرطة تحت إشراف مفتشٍ عامٍ بريطاني، وألغيت المراقبة الثنائية لتتخلّص من الدور الفرنسي، وربطت النقد المصريّ بعملتها، وأهمنت الصناعة المصرية، وفرضت زراعة القطن على حساب زراعة القمح، وحاربت اللغة العربية وشجعت اللغة الإنكليزية.

بمّ نفسّر فرض بريطانيا زراعة القطن في مصر على حساب زراعة القمح؟

كان خمسة جنود يصطادون الحمام في بلدة دنشواي في الريف المصري، فأصابوا امرأة مصرية، ثم أصيب أحد الجنود الإنكليز بضربة شمس، فاتهمت القوات الإنكليزية أهالي القرية بقتله، فاعتقلت الشباب وحكمت على بعضهم بالإعدام.

إلا أن هذه السياسة أدت إلى تنامي الروح الوطنية لدى الشعب المصري خاصة بعد ظهور مفكرين وأدباء ساهموا بنشر الوعي بين أبناء الشعب أمثال محمد عبده ومصطفى كامل، الذي قاد الحركة الوطنية بتأسيسه الحزب الوطني عام ١٩٠٧م، وإصداره مجلة اللواء التي فضح فيها

جرائم الاحتلال البريطاني وخاصة حادثة دنشواي عام ١٩٠٦م.

التدريبات والأنشطة

١- تخير الإجابة الصحيحة:

قاد معركة النل الكبير ضد الاحتلال البريطاني:

محمود سامي البارودي - الخديوي توفيق - أحمد عرابي - محمد عبده

٢- بين موقف كل من الخديوي توفيق، وأحمد عرابي من التدخل الأجنبي.

٣- علل كلاً مما يأتي:

أ- تنافس بريطانيا وفرنسا على مصر.

ب- نفي بريطانيا أحمد عرابي إلى جزيرة سيلان.

ت- تدبير بريطانيا فتنة الإسكندرية.

٤- بين سياسة بريطانيا في مصر بعد احتلالها؟

٥- رتب الأحداث التاريخية الآتية حسب تسلسلها الزمني بدءاً من الأقدم:

حادثة دنشواي - ثورة عرابي - الحملة الفرنسية على مصر - معركة النل الكبير

مصرُ منذ الحماية البريطانية حتى الوقت الحاضر

أعلنت بريطانيا حمايتها على مصر عام ١٩١٤م، واتبعت إجراءات استعمارية أنتت إلى قيام ثورة سعد زغلول، واضطرت إلى إصدار تصريح ٢٨ شباط، وتوقيع معاهدة ١٩٣٦م. وسخرت موارد مصر لخدمة مصالحها أثناء قيام الحرب العالمية الثانية، وفي ٢٣ تموز (يوليو) عام ١٩٥٢م نشبت الثورة وقدمت إنجازات كبيرة، تعرّضت بعدها مصر للعدوان الثلاثي، ثم عدوان ٥ حزيران، وخاضت حرب تشرين التحريرية (حرب أكتوبر) بالتعاون مع سورية، لكن دورها القومي تراجع بعد توقيع اتفاقية كامب ديفيد مع الكيان الصهيوني.

سنترّف سياسة بريطانيا في مصر، وثورة سعد زغلول حتى معاهدة عام ١٩٣٦م. واتقاد نار ثورة تموز وإنجازاتها، ونبين العدوان الثلاثي عليها، ونكسة حزيران عام ١٩٦٧م، ونوضّح حرب تشرين التحريرية، وصولاً إلى اتفاقية كامب ديفيد وأوضاع مصر حتى الوقت الحاضر.

أولاً: ثورة عام ١٩١٩م في مصر:

• إجراءات بريطانيا في مصر خلال الحرب العالمية الأولى عام (١٩١٤-١٩١٨م):



الشكل (٢) سعد زغلول

استغلت بريطانيا قيام الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨م)، لتعلن حمايتها على مصر، وعزلت حاكم مصر الخديوي عباس حلمي، وحوّلتها من ولاية عثمانية إلى سلطنة بزعامة حسين كامل، وفرضت الضرائب على شعبيها، واستولت على موارد البلاد لتضعها في خدمة جيوشها، مستخدمة أراضيها كقواعد عسكرية لها، وأجبرت آلاف المصريين على العمل في معسكراتها، وفرضت الأحكام العرفية.

استنتج أوضاع مصر الاقتصادية خلال الحرب العالمية الأولى.

• نفي سعد زغلول ورفاقه يسهم في إشعال الثورة:

انتهت الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٨م بانتصار الحلفاء، وتبنيهم مبادئ ولسن الأربعة عشر التي أكدت حق الشعوب في تقرير مصيرها، فانتعشت آمال المصريين بتحقيق استقلالهم، فشكّل سعد زغلول وفداً لمقابلة المعتمد

أعلن الرئيس الأمريكي ولسون مبادئه في الكونغرس الأمريكي عام ١٩١٨م بعد الحرب العالمية الأولى، وقد ركز فيها على أربعة عشر مبدأ للسلم، أهمها حق الشعوب في تقرير مصيرها.

البريطانيّ للسماح لهم بحضور مؤتمر الصلح في باريس، فرُفض طلبهم ونُفي سعدُ ورفاقه إلى جزيرة مالطا في البحر المتوسط.

فاندلعت الثورة عام ١٩١٩م، التي كان من أسبابها رغبة الشعب بالاستقلال، وطرد المحتل، وإجراءات بريطانيا التعسفية، وقامت مظاهرات طلابية وشعبية شاركت فيها النساء، وأعلنت القاهرة إضراباً عاماً، ورغم محاولات بريطانيا القضاء على الثورة بكل وسائل البطش والتكيل، إلا أن إصرار المصريين على الاستقلال وإيمانهم بعدالة قضيتهم أجبر بريطانيا على تغيير مندوبها السامي، وإطلاق سراح الوفد، والسماح له بالسفر إلى باريس لحضور مؤتمر الصلح عام ١٩١٩م، لكن الثورة استمرت بسبب قرار المؤتمر بإبقاء مصر تحت الحماية البريطانية.

ماذا نستنتج من موافقة مؤتمر الصلح على إبقاء مصر تحت الحماية البريطانية؟

• بريطانيا تصدر تصريح ٢٨ شباط لتهدئة الثورة:

حاولت بريطانيا تهدئة الثورة، فأصدرت تصريح ٢٨ شباط عام ١٩٢٢م، ألغت فيه نظام الحماية على مصر، وتهيئة البلاد للحكم الدستوري؛ لكنها تمسكت بتحفظات عدة منها الدفاع عن مصر، وحماية المصالح الأجنبية فيها، وتأمين مواصلاتها، وقد قبلت الحكومة هذا التصريح، وتحولت بموجبه مصر إلى مملكة يرأسها أحمد فؤاد.

قال غاندي: لولا ثورة عام ١٩١٩م في مصر لما ثارت الهند.

بعد قراءتك مربع النص، استنتج أهمية ثورة عام ١٩١٩م.

ثانياً: تأزم الوضع الدولي يدفع بريطانيا إلى توقيع معاهدة عام ١٩٣٦م:

لم يلبّ تصريح ٢٨ شباط مطالب الشعب المصري، فاستمرت حالة العداء مع بريطانيا التي كانت تخشى قيام حرب عالمية ثانية، ما دفعها إلى التفاوض مع المصريين وتوقيع معاهدة عام ١٩٣٦م، وفيها اعترفت باستقلال مصر استقلالاً تاماً مع إبقاء عشرة آلاف جندي في منطقة القناة، وإلغاء الامتيازات الأجنبية في مصر، والعمل على قبولها في عصبة الأمم، واستمرار وضع السودان تحت الحكم الثنائي المصري- البريطاني.

بماذا تفسر تأكيد بريطانيا إبقاء عشرة آلاف جندي في منطقة القناة؟

• مصر تعاني من آثار الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م):

استغلت بريطانيا توقيعها معاهدة عام ١٩٣٦م مع مصر، فاستخدمت الأراضي المصرية كقواعد عسكرية، وسخرت موارد البلاد الاقتصادية لمصلحتها، وفرضت الضرائب على الأهالي

أعلنت دول المحور (ألمانيا وإيطاليا) احترامها سيادة وادي النيل، وأنها ستدخل الأراضي المصرية لطرد الإنكليز منها وأن سياستها تقوم على مبدأ: (مصر للمصريين).

الذين تحملوا أعباء الحرب، الأمر الذي دفع الأحزاب الوطنية إلى التفاوض مع بريطانيا للتخلص من معاهدة عام ١٩٣٦م بعد الحرب العالمية الثانية.

بعد قراءتك المربع الإثرائي ماذا تستنتج من هذا البيان؟

ثالثاً: سوء الأوضاع تدفع الضباط المصريين إلى إعلان ثورة عام ١٩٥٢م:

أضرب المصريون، وعمت الاحتجاجات رفضاً للسياسة القمعية في عهد الملك فاروق، وتردّي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، وقد جاءت نتائج حرب فلسطين عام ١٩٤٨م لتظهر مدى عجز الحكومة المصرية، ولاسيما بعد صفقة الأسلحة الفاسدة، التي أضعفت قدرة وإمكانات الجيش المصري، فنشأت حركة الضباط الأحرار التي فجرت ثورة ٢٣ تموز (يوليو) عام ١٩٥٢م.

• ثورة ٢٣ تموز تحقق إنجازات:

أجبر الملك فاروق على التنازل عن الحكم، وألغى النظام الملكي، وأعلن النظام الجمهوري، وأصبحت السلطة بيد مجلس قيادة الثورة برئاسة اللواء محمد نجيب، وبعد استفتاء شعبي اختير جمال عبد الناصر رئيساً للجمهورية عام ١٩٥٦م، وكان من إنجازات الثورة توقيع اتفاقية الجلاء مع بريطانيا عام ١٩٥٤م وإصدار قانون الإصلاح الزراعي وتوزيع الأراضي على الفلاحين وتأميم المصارف والمصانع الكبرى، وتأميم قناة السويس وبناء السد العالي.

أعلن جمال عبد الناصر مبادئ الثورة: القضاء على الاستعمار، وعلى النظام الإقطاعي، وعلى الاحتكار وسيطرة رأس المال على الحكم، وإقامة العدالة الاجتماعية، وبناء جيش وطني قوي، وإقامة نظام ديمقراطي سليم.

بعد قراءتك المربع الإثرائي استنتج أهمية مبادئ الثورة.

• مصر تتبنى قضايا الأمة العربية:

تبنت مصر بعد قيام الثورة قضايا الأمة العربية المصيرية، فوَّقت مع بريطانيا اتفاقية السودان عام ١٩٥٣م، التي أنهت الحكم الثنائي، ودعمت وناصرت الثورات العربية في الجزائر واليمن والعراق، وسانددت الشعب الفلسطيني في قضيته العادلة، وحققت أبرز إنجاز وحدوي بقيام الوحدة مع سورية في عام ١٩٥٨م.

• الشعبُ المصريُّ يتصدَّى للعدوانِ الثلاثيِّ عام ١٩٥٦م:

أكدت الثورةُ المصريَّةُ حقَّ المصريِّين في استثمارِ مواردهم، والقضاءِ على سيطرةِ الاحتكاراتِ الأجنبيَّةِ، هذا ما دفعَ كلاً من بريطانيا وفرنسا والكيان الصهيونيَّ إلى العدوانِ على مصر، للتخلُّص من سياسةِ جمال عبد الناصر الوطنيَّةِ والقوميَّةِ، خاصَّةً بعد إعلانه تأميمِ قناةِ السويس. **بماذا تُفسَّرُ مشاركةُ كلِّ من فرنسا والكيان الصهيونيِّ في العدوانِ على مصر؟**

استشهدَ البطلُ العربيُّ السوريُّ جُول جمال الذي كان يدرس في الكليَّة البحريَّة في مصر، عندما اندفع بزورقه باتجاه مقرِّ قيادةِ العمليَّاتِ العسكريَّةِ للمعتدين، وأغرقَ البارجةَ الفرنسيَّةَ (جان بار).

تعرَّضتِ القاهرةُ ومثُنُ القناةُ آنذاك لقصفِ جويٍّ وبحريٍّ مع إنزالِ جويٍّ على بور سعيد؛ لكنَّ المقاومةَ البطوليَّةَ لشعبها رجالاً ونساءً، ومساندةَ الدولِ العربيَّةِ وخاصَّةً سورية وبعضِ الدولِ الصديقةِ مثلَ الاتِّحادِ السوفييتيِّ (سابقاً)

أسهمت في صدِّ العدوانِ وإخفاقه، وأصدرتِ الأممُ المتَّحدةُ قراراً بوقفِ إطلاقِ النار، وسحبِ قوَّاتِ المعتدين. **بعد قراءتكِ المربعِ الإثرائيِّ بين أهميَّةِ موقفِ سورية من العدوانِ على مصر.**

• نكسةُ حزيرانِ حقيقةٌ مرَّةً وواقعٌ مؤلم:

ارتفع شأنُ جمال عبد الناصر محلياً وعربيّاً بعد النجاحِ في التصدِّي للعدوانِ الثلاثيِّ، ونتيجةً التقاربِ السوريِّ المصريِّ تحقَّقت الوحدةُ عام ١٩٥٨م لكنَّ تأمُّرِ القوى الاستعماريَّةِ الخارجيَّةِ وبعضِ القوى الداخليَّةِ التي تضرَّرت من الوحدة أدت إلى نكسة الانفصالِ عام ١٩٦١ م . وفي ٥ حزيرانِ عام ١٩٦٧م شنَّ الكيان الصهيونيُّ عدواناً غادراً على مصر وسورية والأردن، نجم عنه احتلالُ قطاعِ غزَّة وسيناء والضفة الغربيَّة والقدس الشرقيَّة والجولان، فأعلنَ الرئيس جمالُ عبد الناصر استقالته، التي رفضها الشعبُ المصريُّ معبراً عن ثقته وحبِّه للرئيس.

رابعاً: أوضاعُ مصر في النصفِ الثاني من القرنِ العشرين:



الشكل (٣) عبور القوَّاتِ المصريَّةِ قناةِ السويس في حربِ تشرينِ التحريريَّةِ

توفِّيَ الرئيس جمال عبد الناصر في عام ١٩٧٠م، وتسلَّمَ الرئاسةَ نائبه محمد أنور السادات، في عهده انضمت مصر إلى اتِّحادِ الجمهوريَّاتِ العربيَّةِ مع سورية وليبيا عام ١٩٧١م، وشاركت مصرُ مع سورية في حربِ تشرينِ التحريريَّةِ في عام ١٩٧٣م، لكنَّ السادات أوقف القتالَ على الجبهةِ المصريَّةِ، ودخل في

مفاوضات مع الكيان الصهيوني بإشراف الولايات المتحدة الأمريكية انتهت بتوقيع اتفاقية كامب ديفيد عام ١٩٧٨م، التي أخرجت مصر من دائرة الصراع العربي - الصهيوني، مقابل حصول مصر على سيناء مجردة من السلاح.

وفي عام ١٩٨١م اغتيل أنور السادات في أثناء حضوره العرض العسكري، فتسلم منصب الرئاسة من بعده نائبة محمد حسني مبارك، الذي سار على نهج سلفه في سياسته الخارجية والتزامه باتفاقية كامب ديفيد، واستمر في علاقاته مع الكيان الصهيوني، وفي ٢٥ كانون الثاني عام ٢٠١١م بدأت ثورة شعبية تطالب باستقالة الرئيس محمد مبارك، الذي وافق على التنحي عن السلطة في ١١ شباط ٢٠١١م، وتسلم من بعده مجلس عسكري يدير شؤون البلاد.

التدريبات والأنشطة:

- ١- علل كلاً مما يأتي :
- قيام ثورة عام ١٩١٩م في مصر ضد الاحتلال البريطاني.
- تأميم جمال عبد الناصر قناة السويس.
- قيام العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦م.
- ٢- ماذا تستنتج من إلغاء بريطانيا نظام الحماية في مصر؟
- ٣- ما مضمون معاهدة عام ١٩٣٦م بين بريطانيا ومصر؟
- ٤- ما نتائج إصرار المصريين على الاستقلال أثناء ثورة ١٩١٩م؟
- ٥- بين أسباب قيام ثورة ٢٣ تموز في مصر عام ١٩٥٢م.
- ٦- رتب الأحداث التاريخية الآتية بحسب تسلسلها الزمني بدءاً من الأقدم:
الوحدة بين سورية ومصر - وفاة جمال عبد الناصر
العدوان الثلاثي على مصر - تحول مصر من سلطنة إلى مملكة.

السودانُ منذ عهد محمد عليّ حتى الوقت الحاضر

خضع السودانُ للحكم المصريّ، ونتيجةً سوء أوضاعه قامت الثورة المهديّة، التي قضت عليها بريطانيا، وأعلنت الحكم الثنائيّ، واتّبعت سياسة التفرقة بين الشمال والجنوب، تابع السودانيّون مقاومتهم حتى حصولهم على الاستقلال عام ١٩٥٦م، لكنّ تأمر القوى الاستعماريّة أدّى إلى قيام حروب أهليّة انتهت بانفصال جنوبه.

سنتعرف أهميّة السودان في ظلّ الحكم المصريّ والبريطانيّ ونبين قيام ثورة محمد المهدي، والأطماع الاستعماريّة فيه، ونوضّح مرحلة الاستقلال حتى الوقت الحاضر.
أولاً: أسرة محمد عليّ تحكم السودان:

اهتمّ محمد عليّ بالسودان، فبنى مشاريع الريّ وحقق الأمن والازدهار، وفي عهد عباس الأول بدأ التخلُّ الاستعماريّ عن طريق الإرساليّات التبشيريّة والتجار الأجانب، وفي عهد الوالي محمد سعيد تمتّع السودان بمكانة كبيرة فقد ألغى الجمارك بين البلدين، وخفّض الضرائب، وعمل على إخراج كبار الموظفين المصريين وعيّن بدلاً عنهم موظّفين سودانيّين.

ماذا تستنتج من أعمال محمد سعيد في السودان؟

- الثورة المهديّة في السودان:

عندما كان الخديوي توفيق يحكم السودان قامت الثورة المهديّة عام ١٨٨١م التي قادها محمد أحمد المهدي، ردّاً على التخلُّ الأجنبيّ، وإهمال شؤون السودان، وفرض الضرائب، حققت الثورة المهديّة انتصاراتٍ على القوات المصريّة، وامتدّت من كردفان حتى البحر الأحمر، شاركت بريطانيا بعد احتلالها مصر في إخماد الثورة؛ لكنّها أخفقت، واتّخذت من ذلك ذريعة لإخلاء السودان من المصريّين (جيش وموظّفين)، وعيّنت غوردين لتنظيم الإدارة فيها، ولإشراف على انسحاب القوات المصريّة، ثمّ حاول استرضاء المهدي بمنحه لقب سلطان كردفان، لكنّ المهدي رفض ذلك، ودخل الثوار الخرطوم وقتلوا غوردين عام ١٨٨٥م، وسيطروا على السودان.

- عودة الاحتلال البريطانيّ إلى السودان في عام ١٨٩٧م:

ساعت أحوال السودان بعد وفاة محمد المهدي عام ١٨٨٥م وفي عهد خليفته عبد الله التعايشي، تنافست الدول الاستعماريّة للسيطرة عليه، فسارعت بريطانيا إلى إعادة احتلاله،

قررت اتفاقية الحكم الثنائي مصير السودان، بجعل إدارته ثنائية تشترك فيها مصر وإنجلترا، فالحاكم العام ومستشاروه كانوا ضباطاً إنكليز، واقتصر دور مصر على سد العجز السنوي في ميزانية السودان. أحمد طربين، تاريخ الشرق العربي المعاصر، ص ٢٢٤.

وأرسلت حملة مصرية بقيادة (كيتسندر)، وأجبرت مصر على توقيع اتفاقية الحكم الثنائي عام ١٨٩٩م، التي أنهت السيادة العثمانية على السودان، وجعلت الحاكم العام بريطانياً ونائبه مصرياً، وتحمّل الحكومة المصرية نفقات المشاريع في السودان، ويُزفّع العلمان المصري والإنكليزي على الدوائر الحكومية.

بعد قراءتك المربع الإثرائي تبين لمن كان الحكم الفعلي في السودان؟

ثانياً: سياسة بريطانيا في السودان بعد اتفاقية الحكم الثنائي:

عملت بريطانيا على فصل جنوبي السودان عن شماله بما عُرف بقانون (المناطق المقفولة)، الذي يمنع دخول السودانيّين الشماليّين والمصريّين إلى الجنوب إلا في مهام رسمية أو بتصريحات خاصة؛ بينما كفلت للأوروبيين الحرية التامة لدخول الجنوب والتجول فيه، كما حاربت اللغة العربية، وعملت على إنشاء المشاريع الزراعية لخدمة اقتصادها، فزادت من إنتاج القطن، وبنّت خزان سنار، وبنّت المدارس التبشيرية.

ثالثاً: المقاومة الوطنية في السودان:

ثار السودانيّون على اتفاقية الحكم الثنائي، رداً على سياسة بريطانيا في السودان، وكانت من أهم الثورات: ثورة الشريف محمد الأمين عام ١٩٠٣م وعبد القادر ودحوية عام ١٩٠٨م وثورة طلاب الكلية الحربية عام ١٩٢٤م، وقد ظهرت في السودان قبيل نهاية الحرب العالمية الثانية عدّة تيارات سياسية، تيار يطالب باستقلال السودان يتزعمه (حزب الأمة)، وتيار يقول بالاتحاد مع مصر يتزعمه (حزب الأشقاء).

رابعاً: مسيرة السودان من الاستقلال حتى الوقت الحاضر:

اتفقت الحكومة المصرية بعد ثورة ٢٣ تموز عام ١٩٥٢م مع بريطانيا على حل مشكلة السودان، فوُضعت معها اتفاقية الجلاء عام ١٩٥٣م التي منحت السودان حق تقرير المصير في فترة انتقالية مدتها ثلاث سنوات، وجلاء القوات البريطانية والمصرية، كما أكدت وحدة السودان شماله وجنوبه، ونتيجة هذه الاتفاقية حصل السودان على استقلاله عام ١٩٥٦م، وانضم إلى جامعة الدول العربية، وهيئة الأمم المتحدة.

واجه السودان بعد استقلاله مشكلات عدّة أهمّها: الانقلابات العسكريّة، ومشكلة جنوب السودان وما نجم عنها من حروب أهليّة نتيجة التخلّ الأجنبيّ من قبل الولايات المتّحدة الأمريكيّة وبريطانيا والكيان الصهيونيّ، التي أدّت إلى إضعافه، وإلى عدم استقراره، وانفصال جنوبه عن شماله عام ٢٠١١م.

التدريبات والأنشطة:

- ١- علّل كلاً مما يأتي:
 - قيام الثورة المهدية في السودان عام ١٨٨١م.
 - عودة بريطانيا لاحتلال السودان عام ١٨٩٧.
 - بناء بريطانيا المشاريع الإنتاجية في السودان.
- ٢- ماذا تستنتج من اهتمام بريطانيا بفتح المدارس للإرساليات التبشيرية؟
- ٣- رتب الأحداث التاريخية الآتية بحسب تسلسلها الزمني بدءاً من الأقدم:
 - اتفاقية الحكم الثنائي
 - استقلال دولة السودان
 - الثورة المهدية في السودان
 - ثورة عبد القادر ود حبوبة
- ٤- بين سياسة بريطانيا في السودان بعد توقيع اتفاقية الحكم الثنائي.
- ٥- ما مضمون اتفاقية الجلاء عام ١٩٥٣م بين مصر وبريطانيا حول السودان؟

القرن الإفريقي وجزر القمر منذ الاستعمار إلى الاستقلال

خضع ساحل إفريقيا الشرقي للاحتلال البرتغالي بعد اكتشاف رأس الرجاء الصالح، وما إن افتُتحت قناة السويس وخضعت مصر للاحتلال البريطاني، حتى تسابقت الدول الاستعمارية للسيطرة على المنطقة لما لها من موقع جغرافي مهم، وقُسمت الصومال بين هذه الدول التي اتبعت سياسة استعمارية، ما أدى إلى ظهور المقاومة الوطنية والحصول على الاستقلال.

سنتعرف أوضاع القرن الإفريقي وجزر القمر قبل احتلاله ونوضح اقتسامه من قبل الدول الاستعمارية وسياستها فيه، ونبين المقاومة الوطنية حتى الحصول على الاستقلال.
أولاً: عرب الجزيرة العربية يساهمون في تحرير شرقي إفريقيا من الاحتلال البرتغالي:

استطاع عرب الجزيرة وعمان واليمن اكتشاف البلاد الواقعة جنوبي باب المندب، والاتصال عبر التبادل التجاري، وأسسوا مئذناً ومراكز منها مقديشو، وبرلوة، ومدينة ملندي وممبسة، فكان مجيئهم إلى ساحل إفريقيا الشرقي بمثابة بدء عهد جديد، جاؤوا حاملين معهم الإسلام ولغتهم، وقد نشطت الحياة الاقتصادية لإدخالهم زراعات لم تكن معروفة من قبل (قصب السكر والتوابل).

إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العلم العربي المعاصر، ص ٢٥٩

استولى البرتغاليون على الساحل الشرقي لإفريقيا بين عامي (١٥٠٥-١٥٠٦م)، لكن سلطتهم لم تتوطد فيه، نتيجة مقاومة سكانه الذين كانوا يتلقون الدعم والمساعدة من دولة اليعاربة في عمان، الذين أرسلوا أسطولاً عام ١٦٩٨م لطرد البرتغاليين ومد نفوذه على المنطقة، وبعد سقوط دولة اليعاربة أصبحت جزءاً من دولة (البوسعيد) عام ١٨٣٩م، وبقيت

تحت سيطرتهم حتى خضعت للنفوذ المصري في عهد الخديوي إسماعيل.

بعد قراءتك المربع الإثرائي، استنتج سبب مساعدة اليعاربة سكان شرقي إفريقيا.

ثانياً: التنافس الاستعماري يؤدي إلى تقسيم الصومال:

بعد احتلال بريطانيا مصر أجبرت الحكومة المصرية على إخلاء سواحل شرقي إفريقيا عام ١٨٨٤م ولأهمية موقعها على طريق التجارة إلى الهند، ولتضمن سيطرتها على موارد المنطقة التموينية لقاعدتها الإستراتيجية في عدن، وقد ازداد اهتمامها بتلك المنطقة، بعد افتتاح قناة السويس عام ١٨٦٩م، فسارعت الدول الاستعمارية لاقتسام الصومال في أواخر القرن التاسع عشر.

بعد قراءتك الخريطة (٢) تبين التقسيمات الاستعمارية لمنطقة القرن الإفريقي.



الخريطة (٢) القرن الإفريقي

ثالثاً: السياسة الاستعمارية في الصومال:

عملت الدول الاستعمارية على الاستئثار بثروات البلاد وخيراتها، وإهمال التعليم ومحاربة اللغة العربية بالإضافة إلى نشر التفرد العنصرية، وإهمال النواحي الصحية، وملاحقة الأحرار، وقد منعت بريطانيا وصول الماء إلى الصوماليين في الصومال الشمالي أيام الجفاف، أما فرنسا فقد حكمت جيبوتي (الصومال الفرنسي) حكماً مباشراً، وقضت على الزعامات القبليّة، وصبغت البلاد بالصبغة الفرنسيّة، بينما أقامت إيطاليا حكماً إدارياً موحداً في الصومال الجنوبي، واستولت على أخصب الأراضي وسلّمتها للمهاجرين الإيطاليين.

• جيبوتي منذ الاستعمار الفرنسي حتى الاستقلال:

طلبت حركة المقاومة في جيبوتي بالاستقلال، فواجهتها فرنسا بالعنف، وبعد الحرب العالميّة الثانية تشكّلت أحزاباً منها (الاتحاد الجمهوري الصومالي)، وبسبب قيام المظاهرات

الشعبية أجبرت فرنسا في عام ١٩٥٨م على عمل استفتاء لتخيير السكان بين التبعية لفرنسا والاستقلال، لكن البلاد بقيت تابعة لفرنسا وظل سكانه يكافحون حتى حصلوا على الاستقلال التام عام ١٩٧٧م.

• السياسة الاستعمارية وتمزيق الصومال

تشعل الثورة ضد بريطانيا:

اندلعت ثورة وطنية في الصومال بقيادة (محمد بن عبد الله حسن المعروف بالمللا) عام ١٨٩٩م ضد الاحتلال البريطاني، سيطرت على داخل البلاد مدة عشرين عاماً، بينما بقيت المناطق الساحلية بيد بريطانيا التي تمكنت من القضاء على الثورة عام ١٩٢٠م.

وعلى الرغم من سياسة بريطانيا

ظهرت حركة وطنية بزعامه (محمود حربي) قاد حركة إخراج الفرنسيين من البلاد، ولكن السلطات فرضت عليه مغادرة البلاد من جيبوتي، واتجه إلى مصر بعد أن وضع البذور الأولى لحركة تحرير جيبوتي.

إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العرب المعاصر، ص ١٠٩

لقب الزعيم (بمهدي الصومال) فنادى بوحدة الصوماليين للجهاد ضد المستعمر، بدأ محمد ثورته في مدينة بربرة، وأرهب السلطات البريطانية، والمتعاونين معها، فشنت بريطانيا أربع حملات عسكرية ضده لكنها فشلت، حتى تمكنت قوات الحلفاء من القضاء على ثورة المهدي الصومالي، فتوجه إلى أوغادين، ومات متأثراً بجراحه.

محمد فريد السيد حجاج، صفحات من تاريخ الصومال،

ص ٤٥-٤٦

التعسفية فقد اشتدت الحركة الوطنية في الصومال بزعامه حزب وحدة الشباب الصومالي الذي تأسس عام ١٩٤٣م، ودعا إلى تحرير الصومال ووحدة أراضيه.

بعد هزيمة إيطاليا في الحرب العالمية الثانية، وُضع الصومال تحت الوصاية الدولية مدة لا تتجاوز عشر سنوات، على أن تتولى إيطاليا تنفيذ الوصاية بإشراف مجلس استشاري يتبع الأمم المتحدة إلى أن أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قراراً باستقلال الصومال الشمالي والجنوبي عام ١٩٦٠م باسم (جمهورية الصومال).

• إريتريا من الاستعمار الإيطالي إلى الوصاية البريطانية:

بعد هزيمة إيطاليا في الحرب العالمية الثانية، وُضعت إريتريا تحت الوصاية البريطانية بين عامي (١٩٤١-١٩٥١م)، وتمكنت من السيطرة على ثرواتها، والتحكم بمضيق باب المنذب.

نسخ المندوب الإيطالي في مقديشو في عام ١٩٤٨م، خيوط مؤامرة في أثناء تنظيم مهرجان شعبي في الصومال، حيث دفع عناصر موالية له إلى الهجوم على الصوماليين فاستشهد عدد منهم كان أبرزهم المناضلة (حواء تاكو).

جعفر عباس حميدي، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر،

ص ٧٣

حدّد على الخريطة (٢) موقع إريتريا، ثمّ اقرأ الموائى المجاورة لها

• الاستعمار الأثيوبي في إريتريا (١٩٥٢ - ١٩٩٣م):

منحت أثيوبيا الولايات المتحدة قاعدة (كانيو استشن) التجسسية قرب مدينة أسمرة، كما منحت الكيان الصهيوني حق إقامة شركة (إنكودا) لتصدير اللحوم وذلك عام ١٩٥٢م.

رغبت أثيوبيا في ضمّ إريتريا طمعاً بخيراتها، وتأمين منفذ لها على البحر الأحمر، واستغلّت قرار هيئة الأمم المتحدة بإقامة اتحاد لا مركزيّ (فيدرالي) بين أثيوبيا وإريتريا، فألغت عام ١٩٦٢م الاتحاد، وحوّلت إريتريا إلى مقاطعة أثيوبية، واتّبعّت سياسة

استعماريّة، فمنعت اللّغة المحليّة (التجربنيّة) والعربيّة وفرضت لغتها (الأمهرية). ومارست أعمال القمع والإرهاب، وعطلت الصحافة.

استقلال إريتريا: لم يكن أمام الشعب سوى المقاومة؛ والنضال للخلاص من الحكم الأثيوبي، ففي عام ١٩٦١م اندلعت انتفاضة مسلّحة بقيادة حامد إدريس عواتي، وجدت تجاوباً من الجماهير والمتنفّذين وكان للمرأة دورٌ مهمٌ فيها، ولاقت الدعم والتأييد من قبل سورية ومصر، وتمكّنت من تحرير معظم أراضيها، وبعد وصول الحكم العسكريّ إلى أثيوبيا واصل الثوّار كفاحهم حتى نالت البلاد استقلالها عام ١٩٩٣م.

خامساً: الأطماع الفرنسيّة في جزر القمر والسعي نحو الاستقلال:

جزر القمر دولة عربيّة تقع شرقيّ إفريقيا، تتكوّن من أربع جزر (جزيرة القمر الكبرى، أنجوان، موهيلي، مايوت عاصمتها موروني)، دخل إليها الإسلام عن طريق التجار والدعاة والهجرة، وحكمها السلاطين العرب حتّى سيطر عليها البرتغاليون عام ١٥٠٥م، مستغلّين ضعفهم، غير أنّ السكّان ثاروا على البرتغاليين بسبب القسوة والوحشية التي عاملوا بها الأهالي، وانتهت الثورات بطرد البرتغاليين من البلاد. وعاد الحكم الوطني للبلاد.

خضعت جزر القمر للحماية الفرنسيّة عندما وقّع عمر سليمان حاكم هوان (أنجوان) معاهدة مع الفرنسيين، واعترف بحمايتهم عام ١٨٩٢م، واتّبعّت فرنسا سياسة استعماريّة استغلاليّة، إذ عملت على جعل السياسة الاقتصاديّة والثقافية في يدها. وأبقت السكّان في حالة من الجهل والفقر والمرض، والتميز بينهم وبين الفرنسيين في كلّ جوانب الحياة.

• استقلال جزر القمر: قامت حركة مقاومة وطنيّة طالبت بالاستقلال، وفي عام ١٩٧٤م جرى الاستفتاء على الاستقلال، وأعلن المجلس النيابيّ القمريّ استقلال جزر القمر عن فرنسا عام ١٩٧٥م.

التدريبات والأنشطة:

- ١- قارن بين كلاً من سياسة بريطانيا الاستعمارية وإيطاليا الاستعمارية في الصومال.
- ٢- علل رغبة أثيوبيا في ضم إريتريا إليها.
- ٣- بين سياسة فرنسا في جزر القمر.
- ٤- رتب الأحداث التاريخية الآتية بحسب تسلسلها الزمني بدءاً من الأقدم:
استقلال إريتريا - ثورة محمد بن عبد الله (الملا)
استقلال جيبوتي - استقلال الصومال.

قراءة تاريخية:



الشكل (٤) طبيعة الصومال

تمتلك الصومال موارد طبيعية محدودة جداً منها: اليورانيوم والحديد الخام والقصدير والنحاس، لكن معظم إمكانات البلاد الاقتصادية خربت خلال الحرب الأهلية التي نشرت الخوف والرعب، وتفشّت الأمراض والأوبئة، وانعدمت الرعاية الصحية والخدمات التعليمية، كما تسببت إلى جانب عوامل الجفاف والتصحر في حدوث مجاعات واسعة النطاق. رغم امتلاكها أيضاً ثروة حيوانية هائلة وثروة بحرية غير مستغلة.

بين تأثير الحرب الأهلية على أوضاع البلاد في الصومال.

أسئلة الوحدة الرابعة:

أولاً- تخير الإجابة الصحيحة مما يأتي:

- خضعت إريتريا بين عامي (١٩٥٢-١٩٩٣م) للاستعمار:
الفرنسي - الأثيوبي(الحبشي) - البريطاني - الإيطالي
- اندلعت الثورة الوطنية في الصومال عام ١٨٩٩م ضد الاحتلال البريطاني على يد:

حامد إدريس عواتي - أحمد عرابي -

محمد بن عبد الله حسن(الملا) - المهدي

ثانياً-رتب الأحداث التاريخية الآتية بحسب تسلسلها الزمني بدءاً من الأقدم:

افتتاح قناة السويس - الحملة الفرنسية على مصر

ثورة سعد زغلول - احتلال بريطانيا مصر

ثالثاً: أجب عن الأسئلة الآتية:

- ١- قارن بين سياسة بريطانيا الاستعمارية في كل من مصر والسودان.
- ٢- ماذا تستنتج من استشهاد البطل العربي السوري جول جمال أثناء العدوان الثلاثي على مصر؟
- ٣- فسّر قول غاندي: (لولا ثورة عام ١٩١٩م في مصر لما ثارت الهند).

دول اتحاد المغرب العربي منذ الحرب العالمية الأولى حتى الوقت الحاضر

خضعت دول اتحاد المغرب العربي للاحتلال الأوروبي الذي استغل ضعف حكامها، فمارس فيها سياسة استعمارية تقوم على نهب الخيرات، وطمس ملامح الشخصية العربية والإسلامية، لكن الشعب العربي في هذه البلدان لم يخضع للاحتلال وقاومه بالوسائل كافة لنيل الاستقلال، ضارباً أروع أمثلة التضحية والفداء بقيادة أبطال وطنيين من أمثال الأمير عبد القادر الجزائري، والمجاهد عمر المختار، والأمير محمد عبد الكريم الخطابي.

أهداف الوحدة:

يُتوقع من الطالب بعد دراسته هذه الوحدة أن:

- ١- يبين السياسة التي طبقتها الدول الاستعمارية في دول اتحاد المغرب العربي.
- ٢- يستخلص أسباب أطماع الدول الاستعمارية في دول اتحاد المغرب العربي، ونتائج احتلالها هذه الدول.
- ٤- يستنتج أسباب تغيير بعض الدول الاستعمارية أساليبها في مستعمراتها.
- ٥- يوضح عوامل نجاح ثورات التحرر في ليبيا والمغرب العربي.
- ٦- يقارن بين الاحتلال الأوروبي للدول العربية في مشرق وطننا العربي ومغرب.
- ٧- يستخلص معلومات تاريخية من الخرائط والأشكال البيانية.
- ٨- يقدّر دور الشخصيات الوطنية في قيادة المقاومة.

دروس الوحدة

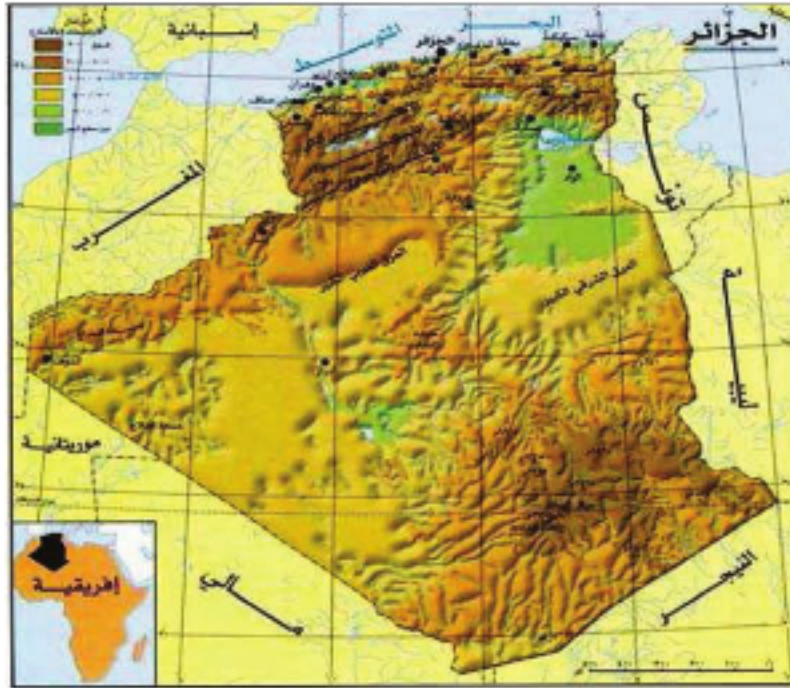
الدرس الأول: الجزائر في مواجهة الاحتلال الفرنسي.
 الدرس الثاني: الجزائر منذ النضال السياسي حتى نيل الاستقلال.
 الدرس الثالث: تونس منذ الحماية الفرنسية حتى الوقت الحاضر.
 الدرس الرابع: ليبيا منذ الاحتلال الإيطالي حتى الوقت الحاضر.
 الدرس الخامس: المغرب (مراكش) منذ التنافس الاستعماري حتى الوقت الحاضر.
 الدرس السادس: موريتانيا منذ فرض الحماية الفرنسية حتى الوقت الحاضر.

الجزائر في مواجهة الاحتلال الفرنسي

عانت الجزائر في أوائل القرن الثامن عشر من بوادر الضعف بسبب إهمال الدايات للبلاد، فأصبحت مطمعا للدول الاستعمارية التي سعت للسيطرة عليها منذرعة بالقرصنة. وفي مقدمة هذه الدول فرنسا التي اتخذت من حادثة المروحة ذريعة لذلك، فاحتلتها واتبعت فيها سياسة استعمارية أدت إلى قيام الثورات ضدها، لكن فرنسا حاولت القضاء على الثورات التي قاومتها، إلا أن الشعب الجزائري لم يستسلم وتابع مقاومته.

سنتعرف أوضاع الجزائر قبيل الاحتلال الفرنسي، ونبين احتلال فرنسا لها وسياستها الاستعمارية فيها، ونوضح مقاومة الشعب الجزائري ضد الاحتلال.

أولاً: الجزائر والأطماع الاستعمارية:



الخريطة (١) موقع الجزائر من القارة الإفريقية

ساعد موقع الجزائر على بناء قوة بحرية نافست الدول الاستعمارية في البحر المتوسط، فسعت هذه الدول لضرب القوة البحرية الجزائرية والسيطرة عليها منذرعة بمحاربة ما سمته أوروبا (القرصنة) في شمالي إفريقيا. فقد أرسلت كل من فرنسا وبريطانيا حملات عدة لمهاجمة ساحل الجزائر.

بعد قراءتك الخريطة (١) بين أهمية موقع الجزائر.

ثانياً: التنافس الدولي وثروات الجزائر يدفعان فرنسا إلى احتلالها:

أظهرت روسيا استعدادها للمشاركة في القضاء على قرصنة المغرب، كما أرسلت الولايات المتحدة الأمريكية إحدى فرقها البحرية إلى الجزائر للمطالبة بالامتناع عن تفتيش سفنها.

استغلت فرنسا سوء الأوضاع الداخلية للجزائر بسبب إهمال حكامها الدايات شؤون البلاد، وضعف إمكاناتها الدفاعية، وتراجع قوتها البحرية، وذلك لجعل الجزائر قاعدةً لإمبراطوريتها الاستعمارية في إفريقيا،

والسيطرة على مواردها الغنية، كما سعت لضرب التفوق البريطاني في البحر المتوسط،
وصرف أنظار الشعب الفرنسي عن المشكلات الداخلية إلى نصرٍ خارجي.

ثالثاً: حادثة المروحة تعطي الفرنسيين ذريعةً لاحتلال الجزائر:



الشكل (١) رسم يمثل حادثة المروحة

وجدت فرنسا في حادثة المروحة التي وقعت بين
الداي حسين والقنصل الفرنسي دوفال الفرصة المناسبة
التي تمكنها من احتلال الجزائر، فقد كان الـداي غاضباً من
فرنسا لمماطلتها في سداد الديون المتركمة عليها من شراء
القمح الجزائري، وعندما التقى بالقنصل الفرنسي تساعل
عن عدم إجابة الملك الفرنسي على رسائله، فردّ عليه
القنصل بطريقة استفزازية، هذا ما دفع الـداي إلى طلب
مغادرته مشيراً له بمروحة كانت بيده فلامست أطرافها وجه القنصل، ما أثار غضب فرنسا
واستياءها.

أعتقد أن حادثة المروحة هي السبب الحقيقي لاحتلال فرنسا الجزائر أم أن هناك أسباباً أخرى؟ وضح ذلك.

رابعاً: فرنسا تحاصر سواحل الجزائر وتحتلها:

استغلّت فرنسا حادثة المروحة، فأرسلت أسطولها لمحاصرة ساحل الجزائر بين عامي
(١٨٢٧-١٨٣٠م)، لكنها سحبت أسطولها بانتظار نتائج حرب البلقان بين العثمانيين وروسيا
التي لم تنته بهزيمة الدولة العثمانية، على عكس ما كانت تأمله فرنسا، بعد ذلك حاولت إقناع
محمد علي باحتلال الجزائر لتخفيف تكاليف الاحتلال عليها لكنه رفض.

جهّزت فرنسا حملةً عسكريةً عام ١٨٣٠م، تمكّنت من دخول مدينة الجزائر رغم المقاومة



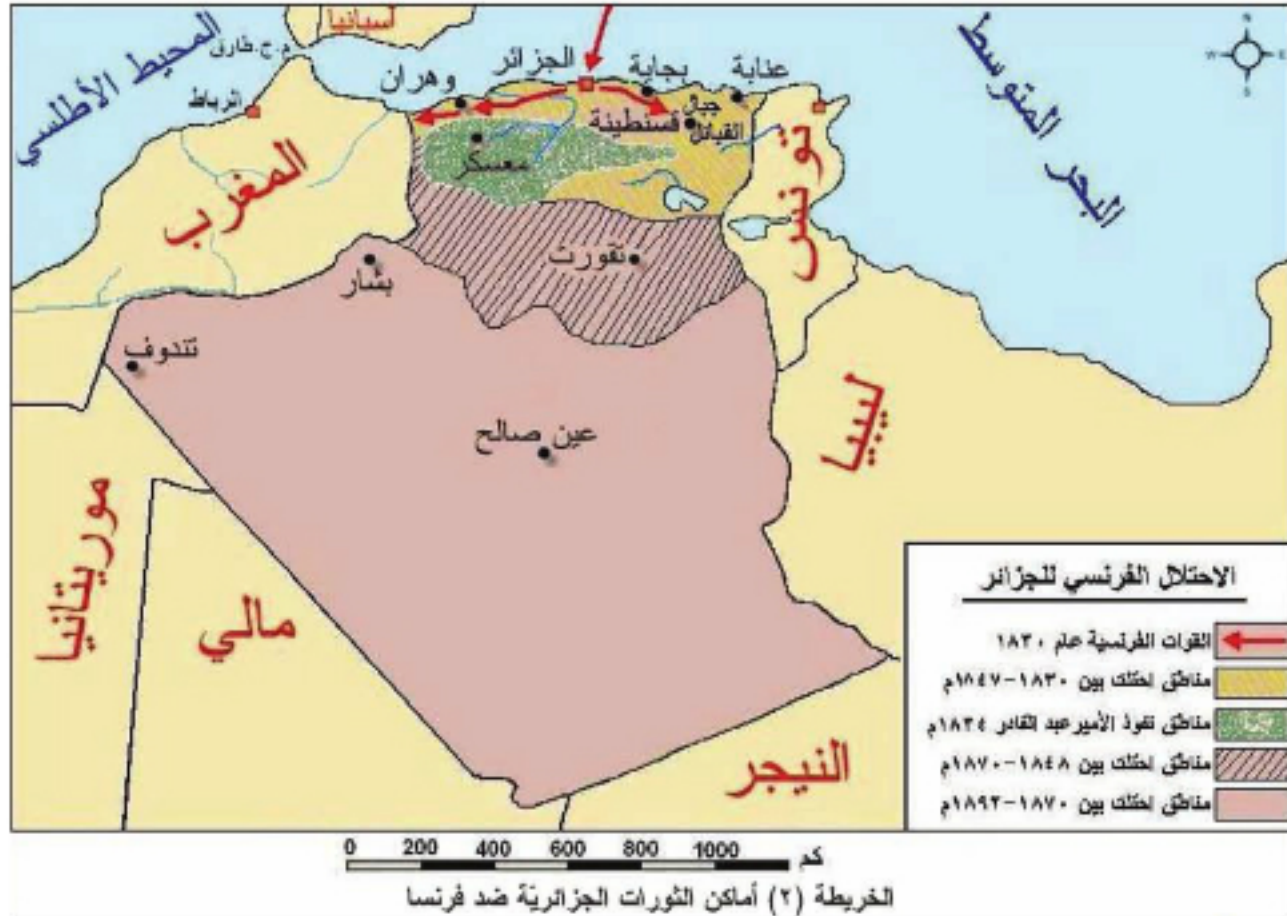
الشكل (٢) حصار فرنسا سواحل لجزائر عام ١٨٣٠م

الشديدة من الجزائريين بعد حصارها برّاً
وبحرّاً، وبعدها وقع الـداي حسين وثيقةً
تسليم الجزائر وقلعها للفرنسيين مقابل
سلامته وسلامة أفراد عائلته، كما كفل
الفرنسيون سلامة السكان وحرّيتهم
الدينية، لكن ما إن دخل الجنود الفرنسيون
المدينة حتّى أخذوا يقتلون وينهبون كما
استولوا على خزينة الدولة.

هل يمكن أن نتق بتعهدات الاستعمار؟ وضح رأيك.

خامساً: فرنسا تسيطر على مقدرات الجزائر بسياستها الاستعمارية:

عملت فرنسا على فرنسة الجزائر، فحاربت اللغة العربية، وجعلت التعليم باللغة الفرنسية، وشجعت هجرة الفرنسيين إليها، وصادرت الأراضي، ومنحت المهاجرين تلك الأراضي، وسيطرت على مقدرات البلاد، ووظفتها لخدمة مصانعها، وجعلت الجزائر سوقاً لتصريف بضائعها، كما جنّدت أبناء الجزائر في جيوشها.



سادساً: الشعب الجزائري يهب لمواجهة الاحتلال الفرنسي:

واجهت فرنسا في احتلالها الجزائر مقاومة شعبية بطولية، ظهرت في المنطقة الشرقية بصمود مدينة قسنطينة ومقاومتها حتى عام 1837م.

أما في المنطقة الغربية، فقد سعى زعماء القبائل إلى الاستجداد بسultan المغرب، لكنه لم يتمكن من تأييدهم بسبب التهديد الفرنسي، فقاد المقاومة عبد القادر الجزائري ليكون أميراً للقبائل وقائداً للجهاد عام 1832م.



الشكل (٣) الأمير عبد القادر الجزائري

• الأمير عبد القادر يهزم الفرنسيين ويؤسس دولته:

اهتم الأمير عبد القادر بالجيش، وأقام معامل للأسلحة والذخائر، كما شيد عدداً كبيراً من القلاع والحصون. وأنشأ عاصمةً متنقلةً سُميت الزمالة بلغ عدد سكانها (٢٠٠) ألف نسمة، وهي مدينة من الخيام المتنقلة تنتقل من مكان لآخر بحسب الضرورات العسكرية. وكان الأمير يستدعي الأطباء من تونس والمغرب فيدرسون المتفوقين من الطلاب، ويشارك الجميع في أعمال الإسعاف والجراحة.

استمرت مقاومة الأمير عبد القادر خمسة عشر عاماً، بدأها بمحاولة تحرير مدينتي وهران ومستغانم، فعقد الفرنسيون معه هدنة عام ١٨٣٤م ما لبثوا أن نقضوها فحاربهم وهزمهم، ثم هاجم الفرنسيون عاصمة الأمير مدينة معسكر عام ١٨٣٥م لكن الأمير استعادها وهزمهم وحاصر مدينة تلمسان، ما اضطرهم لتوقيع معاهدة التافنة

مع عام ١٨٣٧م التي اعترفوا فيها للأمير بحكم غربي الجزائر بما في ذلك وهران. بعد قراءتك مرثع النص، بين أهمية الخطوات التي اتخذها الأمير عبد القادر لبناء دولته.

• الأمير عبد القادر يقود المقاومة في ظروف صعبة:

عُينت فرنسا الجنرال بيجو في الجزائر، الذي ابتداء حرباً تقوم على الإبادة الجماعية والأرض المحروقة ضد القبائل التي تدعم الأمير، ما اضطر الأمير للجوء إلى المغرب، لكن فرنسا هددت سلطان المغرب وأجبرته على توقيع معاهدة التزم فيها إخراج الأمير من بلاده، فعاد الأمير إلى الجزائر وتابع مقاومة الفرنسيين في ظروف صعبة، لكنه اضطر إلى وقف القتال ومفاوضة الفرنسيين عام ١٨٤٧م حفاظاً على أرواح الجزائريين، فنفي إلى فرنسا، ثم أطلق سراحه بعد خمس سنوات، شريطة ألا يعود إلى الجزائر، واختار بعد ذلك دمشق حيث أقام فيها حتى وفاته عام ١٨٨٣م.

ما رأيك باختيار الأمير عبد القادر دمشق ليقم فيها؟

• ثورات الجزائر بعد عام ١٨٥٠م:

لم تكن ثورة الأمير عبد القادر هي الثورة الوحيدة في الجزائر، فقد تصدى الشعب الجزائري للفرنسيين في كل مكان: فقامت ثورة محمد المقراني والشيخ الحداد عام ١٨٧١م في منطقة جبال القبائل حتى الحدود الشرقية للجزائر، وقد حققوا العديد من الانتصارات على الفرنسيين، إلى أن استشهد المقراني، واعتقل الشيخ الحداد، فتابع أخو المقراني بومزراق المقاومة التي توقفت بعد أسره.



الشكل (٤) لالا فاطمة

ومن حركات المقاومة حركة الشيخ بوعمامة التي دامت أكثر من ثلاثة وعشرين عاماً في المنطقة الصحراوية الجزائرية، وثورة أولاد سيدي الشيخ عام ١٨٨١م في المنطقة الغربية جنوبي وهران، كما لعبت المرأة الجزائرية دوراً مهماً في مقاومة الاحتلال الفرنسي مثل المناضلة لالا فاطمة نسومر التي قادت حركة مقاومة في منطقة القبائل، وقد كبّدت الفرنسيين الخسائر.

ماذا تستنتج من مشاركة النساء الجزائريات في وقت مبكر في المقاومة ضد الاحتلال الفرنسي؟

التدريبات والأنشطة:

- ١- علّل كلاً مما يأتي:
 - إرسال كل من فرنسا وبريطانيا حملاتٍ إلى ساحل الجزائر.
 - عودة الأمير عبد القادر من المغرب إلى الجزائر.
- ٢- بين أسباب احتلال فرنسا لجزائر عام ١٨٣٠م.
- ٣- قارن بين السياسة الاستعمارية التي اتبعتها فرنسا في كل من سورية و الجزائر.
- ٤- ماذا تستنتج من شراء فرنسا القمح من الجزائر في أثناء حكم الدايات؟
- ٥- رتب الأحداث التاريخية الآتية بحسب تسلسلها الزمني بدءاً من الأقدم:
 - توقيع معاهدة التافنة
 - ثورة محمد المقراني
 - ثورة الأمير عبد القادر الجزائري
 - احتلال فرنسا لجزائر.

قراءة تاريخية:

لالا فاطمة نسومر (١٨٣٠-١٨٦٣م) مجاهدة جزائرية، لقبها "خولة الجزائر"، اسمها الحقيقي فاطمة سيد أحمد، لُقبت بـ "نسومر" نسبة إلى قرية نسومر التي كانت تقيم فيها، لقبها الاستعمار الفرنسي بـ "جان دارك جرجرة" لكنها رفضت اللقب مفضلة لقب "خولة جرجرة" نسبة إلى "خولة بنت خويلد" الشجاعة والمدافعة عن دينها، أما كلمة "جرجرة" فهي جبال وعرة تتواجد في منطقة القبائل بالجزائر، وقد هُزمت جيش العدو في معركة ١٨ كانون الثاني ١٨٥٤م، وأرغمت الجنود الفرنسيين على الانسحاب من أراضيها بعد أن خلفوا وراءهم أكثر من ٨٠٠ قتيل، منهم ٢٥ ضابطاً و ٣٧١ جريحاً، وفي عام ١٨٥٧م حاصر الجنود بيتها ووضعت في "معسكر اعتقال" في وسط الجزائر تحت حراسة مشددة، فماتت حسرةً وحرناً على وطنها ودينها عام ١٨٦٣م، وهي لم تتجاوز الـ ٣٣ عاماً من عمرها لتنتقل الأجيال بطولتها، ويتغنى الشعراء بشجاعته.

الجزائر منذ النضال السياسي حتى الوقت الحاضر

تحول الوطنيون الجزائريون نحو النضال السياسي بعد الحرب العالمية الأولى، ولكن سياسة فرنسا والمجازر التي ارتكبتها أثبتت للجزائريين أن حمل السلاح هي الطريق الوحيدة لنيل الحرية والاستقلال، فكانت الثورة الجزائرية الكبرى عام ١٩٥٤م.

سنتعرف النضال الوطني للشعب الجزائري، والتضحيات التي قدمها أثناء الثورة الجزائرية الكبرى للحصول على استقلاله، ونبين أهم التحديات التي واجهت الجزائر فيما بعد. أولاً: الشعب الجزائري يتحول إلى النضال السياسي بين الحربين العالميتين:

أهم الاتجاهات السياسية في الجزائر بين الحربين العالميتين:
الاندماجيون: أو أنصار الاندماج مع فرنسا عن طريق تجنيس الجزائريين.
جماعة علماء المسلمين: ويدعون لاسترجاع الشخصية الثقافية العربية الإسلامية للجزائر.
محمود عامر، تاريخ المغرب العربي المعاصر،

تحول الشعب الجزائري إلى النضال السياسي بين الحربين العالميتين من خلال الجمعيات والأحزاب، التي شكّلت عدّة اتجاهات سياسية، سعت لنيل الاستقلال عن طريق التفاوض، ودعت إلى نشر التعليم، وبتّ الوعي من خلال الصحف والمجلات، كما طالبت بالمساواة بين الفرنسيين والجزائريين، ومع تزايد قوة الحركة الوطنية بدأت فرنسا بتلبية بعض مطالب الوطنيين كزيادة عدد الجزائريين العاملين في الوظائف العامة.

في رأيك هل طريق المفاوضات هو الطريق الأمثل لنيل الحرية والاستقلال؟ وضح ذلك.
ثانياً: موقف فرنسا في الحرب العالمية الثانية يضاعف مركزها في الجزائر:

إن هزيمة فرنسا أمام ألمانيا في بداية الحرب العالمية الثانية، وتردي أوضاعها الاقتصادية أفقدها الكثير من نفوذها وهيبتها، ما شجّع الجزائريين على المطالبة باستقلالهم وحرّيتهم، وتأكيد حق تقرير المصير، والمطالبة بدستور



الشكل (٥) راية الأمير عبد القادر الجزائري التي عدت فرنسا رفعها دليلاً على إعلان الجزائريين استقلالهم عنها.

للجزائر، والإفراج عن المساجين السياسيين، ولكن فرنسا ردت بملاحقة الوطنيين، واعتقال بعض زعمائهم السياسيين.

ثالثاً: مذبحة قسنطينة تمهد للثورة الجزائرية الكبرى:

خرج الشعب الجزائري للاحتفال بنهاية الحرب العالمية الثانية رافعاً راية الأمير عبد القادر الجزائري، مطالباً بالاستقلال والإفراج عن المعتقلين، فهاجمت الشرطة الفرنسية

المتظاهرين، وحدثت اشتباكات بين الطرفين نجمت عنها مجزرة رهيبة في عدة مدن وقرى جزائرية كان أعنفها في مدينة قسنطينة، حيث سقط نتیجتها ما يزيد على (٤٥ ألف شهيد جزائري) في ٨ أيار ١٩٤٥م. وقد أكدت هذه المجازر للجزائريين أنه لا سبيل لنيل الحرية والاستقلال إلا بإعادة تنظيم صفوفهم، وإعلان الثورة الشاملة على الفرنسيين.

ماذا نستنتج من ارتكاب فرنسا هذه المجازر في الجزائر؟

رابعاً: الشعب الجزائري يعلن ثورته الكبرى عام ١٩٥٤م:

خلال تسعة أشهر من اشتعال الثورة الجزائرية الكبرى بلغت خسائر الفرنسيين ٢٥٠٠ ضابط ما بين جريح وأسير وقتيل ومفقود، وتحطمت ٣٠٠ مصفحة، وسقطت ٢٠ طائرة، واستولى الثوار على معدات كثيرة من العتاد الحربي والأسلحة الثقيلة والخفيفة، في حين كانت خسائر الثوار ٣٦٠ مجاهداً.

عبد الرحمن بن محمد الجليلي، تاريخ الجزائر العام، ج٤، ص ٣٩٨.

أعلن الشعب الجزائري الثورة على فرنسا بسبب استمرارها بسياستها الاستعمارية، وارتكابها المجازر بحق الشعب الجزائري، وقد شجعه على ذلك دعم الدول العربية له، وحصول بعضها على استقلالها، كما استغل الثوار سوء أحوال فرنسا في مستعمراتها خاصة بعد إعلان استقلال الهند الصينية (فيتنام) عن فرنسا.

توحدت القوى الوطنية، وقررت بدء الثورة

المسلحة في (١ تشرين الأول عام ١٩٥٤م) حيث اتخذ الثوار من جبال الأوراس مركزاً والتف الشعب الجزائري حول الجبهة، فشملت الثورة المناطق الجزائرية كافة، وهاجم الثوار مراكز الشرطة والتكنات العسكرية، وكبدتهم خسائر فادحة، وقد كان للمرأة الجزائرية

تعد جميلة بوحيرد مثالاً للمرأة الجزائرية المناضلة التي أدت دوراً مهماً في الثورة الجزائرية الكبرى، فقد انضمت إلى صفوف الثوار، وألقي القبض عليها وحكمت بالإعدام، ثم استبدل به السجن ورُحلت إلى فرنسا، وأطلق سراحها عام ١٩٦٢م.

دوراً فعالاً في هذه الثورة مثل المناضلة جميلة بوحيرد، وشكل جيش التحرير الوطني الجزائري عام ١٩٥٦م الذي تابع الثورة، حاولت فرنسا القضاء على الثورة بكل وحشية، لكن دون جدوى.

خامساً: استمرار الثورة يؤدي إلى نيل الاستقلال:

تشكلت حكومة مؤقتة برئاسة فرحات عباس في القاهرة عام ١٩٥٨م وطرحت قضية الجزائر في الأمم المتحدة، شكّل المجلس الوطني لقيادة الثورة عام ١٩٦٠م، وقد تعزز موقف الجزائريين بعدما وقفت الدول العربية إلى جانبهم خاصة سورية ومصر.



الشكل (٦) صورة للقادة الجزائريين الذين اختطفوا. سعت فرنسا لضرب الثورة الجزائرية بمختلف الطرق فاخترت طائرة عدد من قادة الثورة الجزائرية في عام ١٩٥٦م في أثناء رحلتهم من الرباط إلى تونس.



الشكل (٧) احتفالات الجزائر بعد توقيع اتفاقية إيفيان

وبعد تسلُّم الجنرال ديغول الحكم في فرنسا فشل في قمع الثورة، وذلك بسبب صمود الثوار والدعم العربي لهم، فاضطرَّ إلى الاعتراف بحقَّ الجزائريين في تقرير مصيرهم، وأجريت مفاوضات مع جبهة التحرير الجزائرية في عام ١٩٦١م انتهت بتوقيع اتفاقية إيفيان عام ١٩٦٢م، كان من أهم بنودها: اعتراف فرنسا باستقلال الجزائر، وإجراء انتخابات حرة فيها لتقرير مستقبل البلاد، ومنح فرنسا امتيازاتٍ عسكرية ومالية واقتصادية، وتخيير المستوطنين الفرنسيين بين البقاء في الجزائر كمواطنين جزائريين أو معاملتهم كجاليات أجنبية. وبذلك حقَّق الجزائريون استقلالهم بعد انسحاب القوات الفرنسية في (٥ تموز عام ١٩٦٢م)، بعد نضال طويل راح ضحيته ما يزيد على المليون شهيد، لذلك تُعرف الجزائر ببلد مليون الشهيد.

سادساً: الجزائر بعد الاستقلال:

استلم رئاسة الدولة الجزائرية بعد الاستقلال أحدُ قادة الثورة أحمد بن بلا، وبدأت المفاوضات من جديد مع الحكومة الفرنسية لتغيير الشروط الخاصة بالقواعد العسكرية والجوانب



الشكل (٨) رئيس الجزائر عام ١٩٦٥م أحمد بن بلا

الاقتصادية، ثم استلم الحكم بعده هواري بومدين الذي عمل على بناء الدولة على أسس حديثة والقيام بنهضة اقتصادية، وتأميم شركات النفط والغاز، والتركيز على تعريب البلاد لإزالة آثار الاحتلال الفرنسي، وقد توالى على حكم الجزائر عدة رؤساء آخرهم الرئيس عبد العزيز بوتفليقة.

التدريبات والأنشطة:

- ١- تخيّر الإجابة الصحيحة ممّا يأتي:
 - تشكّلت حكومة جزائرية مؤقتة في القاهرة عام ١٩٥٨م برئاسة: أحمد بن بللا - هواري بومدين - فرحات عباس - خالد الجزائري.
 - انطلقت الثورة الجزائرية الكبرى عام ١٩٥٤م من جبال: الريف - الخمير - طوبقال - الأوراس
- ٢- علّل كلاً ممّا يأتي:
 - فقدان فرنسا هيبتها في نظر الجزائريين في بداية الحرب العالمية الثانية.
 - فشل ديغول في قمع الثورة الجزائرية.
 - ارتكاب فرنسا مذبحه قسنطينة عام ١٩٤٥م.
- ٣- ما دور الجمعيات والأحزاب في الحركة الوطنية؟
- ٤- بيّن أسباب الثورة الجزائرية الكبرى عام ١٩٥٤م.
- ٥- ما أهم بنود اتفاقية إيفيان بين فرنسا والجزائر ١٩٦٢م؟
- ٦- رتب الأحداث التاريخية الآتية بحسب تسلسلها الزمني بدءاً من الأقدم:
 - تشكيل جيش التحرير الوطني الجزائري - مذبحه قسنطينة
 - استقلال الجزائر - اتفاقية إيفيان.

تونس منذ الحماية الفرنسية حتى الوقت الحاضر

حكم البايات تونس في ظل الدولة العثمانية، وحاولوا تنفيذ الإصلاحات بالاعتماد على القروض الخارجية، فحدثت أزمة مالية، انتهت بفرض الحماية الفرنسية على تونس. وقد اتبعت فرنسا آنذاك سياسة استعمارية، واجهها الشعب التونسي بالمقاومة حتى نال استقلاله عام ١٩٥٦م.

سنتعرف أوضاع تونس قبيل الاحتلال الفرنسي، ونوضح الأزمة المالية التي انتهت بفرض نظام الحماية، ونبين مقاومة الشعب التونسي لها، وصولاً للاستقلال ونوضح التغييرات التي طرأت على تونس حتى الوقت الحاضر.

أولاً: تونس بين الاحتلال العثماني والحماية الفرنسية:

أصبحت تونس في عام ١٥٧٤م ولاية عثمانية حكمها البايات الذين جعلوا الحكم وراثياً، وتصرفوا كالحكام المستقلين.

• الأزمة المالية في تونس تمهد للاحتلال الفرنسي:

حاول بعض البايات القيام بالإصلاح، لكن الإسراف الذي رافق هذه الإصلاحات انعكس سلباً على البلاد، ولاسيما في عهد الباي محمد الصادق الذي زاد الضرائب على السكان، واستدان من المصارف الأوروبية، وتراجع عن سياسة الإصلاحات، فاندلعت ثورة بقيادة علي بن غزاهم في عام ١٨٦٤م قمعها الباي بشدة. كما تفاقم العجز المالي، واضطر الباي إلى قبول لجنة مالية أوروبية (بريطانية - فرنسية - إيطالية)

عام ١٨٦٩م، وضعت موارد البلاد تحت إشرافها متذرةً بإيفاء الديون، ما أدى إلى التدخل الأجنبي.

بعد قراءتك مربع النص، فسر معارضة الدول الأوروبية إصلاحات خير الدين التونسي.

• ألمانيا وبريطانيا تؤيدان الأطماع الفرنسية في تونس وإيطاليا تنافسها:

إن الأزمة المالية في تونس وضعف حكامها، والتنافس للسيطرة على مواردها، شجع الدول الأوروبية على التدخل في شؤونها، فبعد احتلال فرنسا الجزائر زادت اهتمامها بتونس،

الباي: منصب، يعني قائد القوات البرية ومهمته جمع الضرائب.
لبلى الصباغ، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، ص١٦٢.

أعلن المصلح خير الدين التونسي في عهد محمد الصادق الدستور عام ١٨٦١م، وأوجد المحاكم النظامية، وأنشأ المجلس الأكبر لمساعدة الباي في السلطة التشريعية، لكن لم يكن لهذا المجلس أي تأثير بسبب سيطرة الباي عليه، وقد وقفت الدول الأوروبية ضد هذه الإصلاحات.

واضطرت بريطانيا للموافقة على احتلال فرنسا تونس، تجنباً لسيطرة إيطاليا على مضيق صقلية، ولأنها حصلت على جزيرة قبرص من الدولة العثمانية في مؤتمر برلين عام ١٨٧٨م،

قال بسمارك المستشار الألماني للسفير الفرنسي في مؤتمر برلين عام ١٨٧٨م: "إن الإجابة التونسية قد نضجت وأن لكم أن تقطفوها".
على المحجوب، انتصاب الحماية الفرنسية بتونس، ص ٣٥.

أما ألمانيا فقد شجعت فرنسا على احتلال تونس لئلا يتركها عن استرجاع الإلزاس واللورين اللتين احتلتها ألمانيا في حرب عام ١٨٧٠م، في حين نافست إيطاليا

فرنسا في احتلال تونس لإحياء أمجاد إمبراطوريتها القديمة.

ماذا تستنتج من تأييد ألمانيا وبريطانيا فرنسا في احتلال تونس؟

• فرنسا تحتل تونس وتفرض حمايتها عليها:



الخريطة (٣) الاحتلال الفرنسي لتونس وثورة القيروان



الشكل (٩) توقيع معاهدة باردو

بدأت فرنسا تستعد عسكرياً لاحتلال تونس، مستغلة المناوشة الحدودية بين جنودها في الجزائر وقبائل خمير التونسية؛ لتبرير حملتها على تونس باسم "التدخل الأمني" وعندما رفض الباي محمد الصادق تتبّع هذه القبائل داخل بلاده زحفت قواتها من الجزائر نحو الحدود التونسية، وحاصرت قصر الباي وأجبرته على توقيع معاهدة باردو (قصر السعيد) عام ١٨٨١م سمحت لها باحتلال تونس، وضمنت لها السيادة على الشؤون العسكرية والسياسة الخارجية والموارد المالية.

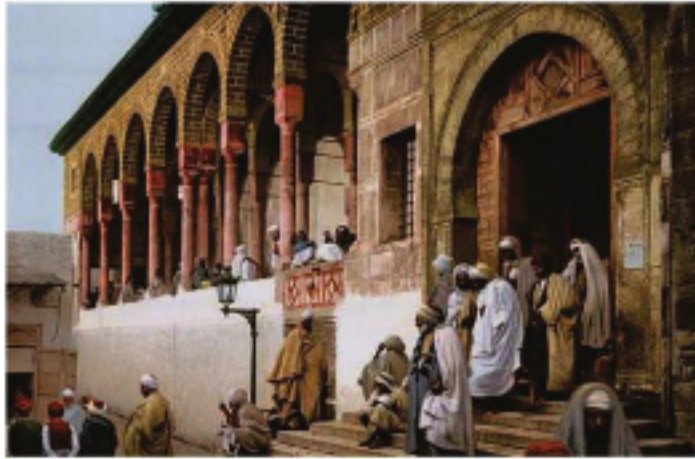
بعد قراءتك الخريطة (٣) تبين خط سير القوات الفرنسية لاحتلال تونس عام ١٨٨٢م.

دعمت فرنسا معاهدة باردو بتوقيع معاهدة المرسى عام ١٨٨٣م التي فرضت الحماية فيها على تونس، وأخذت فيها تفويضاً غير مشروط بإعادة النظم

الإدارية وفق ما تقتضيه مصالحها.

ثانياً: فرنسا تتبّع سياسة استعمارية في تونس:

كانت تونس أول تجربة لنظام الحماية في تاريخ الاستعمار الفرنسي، وقد هدف فيري مبتدع هذا النظام: إلى إسكات المعارضة الدولية بحجة أن فرنسا لم تقص على كيان الدولة المحمية بالضم وإقناع المعارضة الداخلية بأن الحكومة لن تتورط في أعباء مالية جديدة. صلاح العقاد، المغرب العربي،



الشكل (١٠) جامع الزيتونة

سيطرت فرنسا على إدارة البلاد تحت مسمى الحماية، فعينت مقيماً عاماً فرنسياً إلى جانب الباي، وصادرت الأراضي من التونسيين ومنحت المهاجرين الفرنسيين تلك الأراضي، واستغلت موارد البلاد واستولت شركاتها التجارية على الأسواق التونسية، في حين أهملت المنشآت الصناعية. كما حاربت اللغة العربية ونشرت لغتها وثقافتها، لكن جهودها فشلت بفضل جامعة الزيتونة التي استمرت منارة للفكر العربي والإسلامي في المغرب العربي.

بعد قراءتك المربع الإثرائي، فسّر اختيار فرنسا نظام الحماية في تونس.

ثالثاً: الشعب التونسي يتحوّل من النضال السياسي إلى الكفاح المسلح:

• الشعب التونسي يردّ على توقيع معاهدة باردو بثورة القيروان: تشجّع الشعب التونسي على إيقاد نار الثورة بما رأوه من تخاذل الباي أمام الغزو الفرنسي، وقيام ثورة جزائرية في وهران عام ١٨٨١م. ولقد اتخذت الثورة من مدينة القيروان مركزاً لها برئاسة علي بن خليفة، وهاجم الثوار مراكز الفرنسيين، وتوقفت الثورة بعد أن هدّدت فرنسا الثوار بانتزاع أراضيهم.

بعد قراءتك الخريطة (٣) حدّد أهمّ مراكز الثورة.

• الأحزاب السياسية تقود الحركة الوطنية: بعد القضاء على ثورة القيروان بدأت تتشكّل الجمعيات والأحزاب السياسية، ومنها حركة الشباب التونسي والحزب الدستوري الحر التونسي، وقد طالبت هذه الأحزاب بإجراء إصلاحات دستورية تسمح للتونسيين بالمشاركة في إدارة بلادهم، وتوحيد المغرب العربي، وتحسين الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية، ثم تحوّلت مطالبهم إلى الاستقلال والتحرير. وفي الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م) استفاد الوطنيون من دعم الباي محمد المنصف مطالبهم، وهزيمة فرنسا في بداية الحرب أمام ألمانيا،

وشكّلوا حكومةً وطنيةً، ونشط الحزب الدستوريّ الحرّ الجديد الذي تزعمه الحبيب بورقيبة، لكنّ انتصار الحلفاء في الحرب بعد ذلك قلب الأوضاع حيثُ نفت فرنسا الباي، والتجأ بعضُ الوطنيين إلى دمشق والقاهرة.

علّ نفى فرنسا الباي محمد المنصف؟

• الشعب التونسيّ يعود إلى الكفاح المسلّح وينال استقلاله:

توتّرت علاقات تونس بفرنسا بسبب دعمها للثورة الجزائرية الكبرى عام ١٩٤٥م، وإيصال الإمدادات التي كانت تصل من مصر وسورية إلى الثوّار الجزائريين، فقصفت فرنسا ساقية سيدي يوسف التونسية متذرّعةً بوجود ثوّار جزائريين فيها، وهاجم التونسيون قاعدة بنزرت، ما أجبر فرنسا على الانسحاب منها.



الشكل (١١) قاعدة بنزرت

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية طالب التونسيون بتقرير المصير، ردت فرنسا باعتقال الوطنيين، فثار الشعب التونسي، وعاد إلى الكفاح المسلّح، فكانت ثورة عام ١٩٤٥م، التي انفجرت بعد قيام ثورة تموز في مصر عام ١٩٥٢م، واندلاع الثورة الجزائرية الكبرى، وهزائم فرنسا في الهند الصينية (الفيتنام)، ولرغبة الشعب التونسي بالحرية والاستقلال.

اضطرت فرنسا تحت الضغط العالمي، ونضال الشعب إلى منح تونس الاستقلال في عام ١٩٥٦م مع الاحتفاظ بقاعدة بنزرت البحرية التي حرّرها التونسيون عام ١٩٦٣م.

بعد قراءتك المربع الإثرائي فسرّ قصف فرنسا ساقية سيدي يوسف.

رابعاً: الحبيب بورقيبة يقود تونس بعد الاستقلال:

ستحفظُ الذاكرة أن بورقيبة وضع أسس الاقتصاد الحديث بأن جعل الدولة تبادر وتستثمر وتوجه وتخطّط ... غير أن تشعب المسالك وتغيّر نمط العيش وتحولات الاقتصاد العالمي جعلت من الدولة التونسية في الثمانينيات هيكلًا ضخمًا مكبلًا عن المبادرة الحرة وعن روح الخلق والابتكار.

تونس عبر التاريخ، نخبة من الأساتذة الجامعيين، ص ٢٠٢

بعد استقلال تونس أعلن الحبيب بورقيبة إلغاء الملكية (حكم البايات) في عام ١٩٥٧م وانتخب رئيساً للجمهورية. وقد بدأ سياسته الداخلية بالتخلّص من معارضيّه، ووضع برنامجاً للإصلاح الاقتصادي والاجتماعي، حيث أعاد إحياء الدينار التونسي، وأمّم الأراضي الزراعية،

وأصدر قوانينَ لتحرير المرأة، ونتيجةً لهذا أصبحت الدولةُ المشرفَ الوحيدَ على جميع المجالات، وهذا ما أدى إلى استئثار بورقيبة بالحكم رغمَ كِبَر سنِّه ومرضه.

بعد قراءتك المربعِ الإثرائيِّ السابقِ فسّر قيام الاضطرابات في تونس.

وفي السياسة الخارجية انضمت تونس إلى جامعة الدول العربية، وعزّز الحبيب بورقيبة علاقاته مع الغرب، وبعد توقيع السادات اتفاقية كامب ديفيد مع الكيان الصهيوني، انتقل مقر الجامعة العربية من القاهرة إلى تونس حتى عام ١٩٩١م حيث أعيد مركزها إلى القاهرة، وفي أواخر حكمه انضمت تونس إلى اتحاد المغرب العربي.

نُحّي الرئيس بورقيبة عام ١٩٨٧م، بسبب وضعه الصحي، وبعد موافقة البرلمان، أصبح زين العابدين بن علي رئيساً للجمهورية، وقد أعلن السير على نهج سلفه، وفي ربيع عام ٢٠١١م انفجرت انتفاضةً شاملةً ضدّ سياسة زين العابدين بن علي تنحى على إثرها عن منصبه.

التدريباتُ والأشطة

١- تخيّر الإجابة الصحيحة مما يأتي:

أ- اختارت فرنسا نظاماً جديداً لاحتلال تونس أطلقت عليه مصطلح:

الانتداب - الحماية - الوصاية - الاحتلال .

٢ - علّل كلاً مما يأتي:

- موافقة بريطانيا على احتلال فرنسا لتونس.

- قيام ثورة القيروان عام ١٨٨١م.

- تشجيع ألمانيا فرنسا على احتلال تونس.

٣ - ما مطالبُ الأحزاب السياسية في تونس؟

٤- فسّر سياسة فرنسا في محاربة اللغة العربية؟

٥- رتب الأحداث التاريخية الآتية بحسب تسلسلها الزمنيّ بدءاً من الأقدم:

ثورة القيروان - معاهدة باردو

تحرير قاعدة بنزرت - إلغاء حكم البايات

ليبيا منذ الاحتلال الإيطالي حتى الوقت الحاضر

أهمل العثمانيون ليبيا، فاستغلت إيطاليا ذلك، واحتلتها عام ١٩١٢م، إلا أن الشعب الليبي قاوم الاحتلال وسياسته بقيادة عمر المختار حتى نال استقلاله بعد الحرب العالمية الثانية، وقد ساعدت أوضاع ليبيا بعد الاستقلال في ظل الحكم الملكي، فانفجرت ثورة قادها الضباط عام ١٩٦٩م.

سنتعرف أوضاع ليبيا قبيل الاحتلال الإيطالي، ونبين كيف مهدت إيطاليا الظروف الدولية والداخلية للاحتلال، ونستعرض سياستها الاستعمارية، موضحين أهمية المقاومة، ومنها ثورة عمر المختار، ثم نبين استقلال ليبيا، وأهم التغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية فيها بعد الاستقلال حتى الوقت الحاضر.

أولاً: ليبيا بين الحكم العثماني المباشر والاسمي:

استولى العثمانيون على ليبيا عام ١٥٥١م وحكموها بشكل مباشر، وقد عانت من الفوضى وسوء الإدارة وقلة الموارد، حتى وصول الأسرة القرمانلية إلى حكمها عام ١٧١١م فعملت على تحسين أوضاع البلاد، وعندما حدث صراع على الحكم بين أفراد هذه الأسرة أرسلت الدولة العثمانية حملة بحرية لإعادة السيطرة عليها عام ١٨٣٥م.

بعد قرايكة المربع الإثرائي ما دلالة الاتفاقيات التي عقدها حكام ليبيا من الأسرة القرمانلية مع الدول الأوروبية؟

ثانياً: إيطاليا تحتل ليبيا عام ١٩١٢م:

• إيطاليا تمهد الظروف الدولية لاحتلال ليبيا: عاد الاحتلال العثماني إلى ليبيا بانتهاء حكم الأسرة القرمانلية، وعادت البلاد إلى حالة الفوضى على الرغم من ظهور مطامع الدول الأوروبية ولاسيما إيطاليا التي بدأت توجه أنظارها إلى ليبيا بعد أن خرجت خائبة من تونس، وعدتها ملكاً لها؛ تقرب أراضيها منها، ولتكون قاعدة لها في إفريقيا، ولتحقيق هذه الغاية أبرمت إيطاليا عدة اتفاقيات على مبدأ (إن تعطني أعطك)، فاعترفت لبريطانيا باحتلال مصر بعد توقيع اتفاقية عام ١٨٨٧م، وسمحت لفرنسا بموجب اتفاقية عام ١٩٠٢م باحتلال المغرب، وكان ذلك مقابل اعتراف كل من بريطانيا وفرنسا لها باحتلال ليبيا.

وصل أحمد القرمانلي إلى حكم ليبيا بموافقة الجند والأهالي بعد الفوضى التي عانتها البلاد، وقد أوجد تنظيمًا للحكم، وشجع التجارة، وحسن الزراعة، وسعى لتشجيع بعض الصناعات، وعقد خلفاؤه اتفاقيات مع الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية لحماية سفن هذه الدول مقابل أن تدفع إتاوات (ضرائب) سنوية.

لبنى الصباغ، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، ص ١٥٦-١٥٨.

• إيطاليا تستغل ضعف الإدارة العثمانية في ليبيا وتمد نفوذها إليها:

بدأ التغلغل الإيطالي في ليبيا في أواخر القرن التاسع عشر، وقد تضمنت سلسلة من المشروعات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، مثل فتح المدارس والمشافي والمصارف التي كانت تبذل مساعيها لشراء الأراضي من الأهالي، كما تزايد عدد الإيطاليين في ليبيا نتيجة تشجيع الهجرة إليها، وقامت القنصلية الإيطالية في كل من طرابلس وبنغازي بدورها في

جاء في خلاصة تقرير مبعوثي طرابلس الغرب وبنغازي أن الحكومة العثمانية تركت ليبيا من دون وال، وبغير قائد، بلا عسكر، بلا سلاح، بلا ضباط بلا قوات، بلا مدد من المال.

الإرث الفكري للمصلح الاجتماعي عبد الحميد الزهراوي، ص ١٨٣

التجسس على مراكز الدفاع في ليبيا، وانتهزت إيطاليا فرصة إهمال حكومة الأتحاد والترقي لها، وأخذت صحافتها تدعي أن من واجب الإنسانية (أن تقوم إيطاليا بإصلاح الحالة في البلاد!!).

بعد قراءتك المربع الإثرائي، ماذا تستنتج من تقرير مبعوثي طرابلس الغرب وبنغازي؟

• إيطاليا تحتل ليبيا بعد تنازل الدولة العثمانية عنها في معاهدة أوشي:

ظهر من نجدة العرب الليبيين وشجاعتهم وكسرههم الجند الإيطالي المنظم الكامل العدة والسلاح، مراراً بمعاونة من الجند المنظم القليل العدد والعدد، وجله أو كله من بلاد سورية وفلسطين، فكانت الحرب سجالاً، والنصر في الغالب للمعتدى عليهم حتى اضطرت المعتدون إلى لزوم الثغور التي احتلوا ليكونوا تحت حماية أسطولهم. ولقد كانت أكثر الشعوب الإسلامية قد قدمت المساعدة للمجاهدين والإعانات المادية وكان العرب في مصر وسورية أبسطهم بدأ.

رشيد رضا، مجلة المنار.

بعد أن أتمت إيطاليا استعدادها العسكري أنذرت الدولة العثمانية بالتخلي عن ليبيا، ثم أعلنت الحرب عليها، وضربت أساطيلها طرابلس وطبرق وبنغازي عام ١٩١١م، لكن مقاومة الشعب الليبي ومساعدة القوات العثمانية لها أجبرت القوات الإيطالية على الوقوف عند الساحل حتى نهاية عام ١٩١٢م، لذلك لجأت إيطاليا إلى قصف بيروت والحديدة وجزر الدردنيل، فدخلت الدولة العثمانية في مفاوضات معها وعقدت معها صلح أوشي (لوزان) عام ١٩١٢م، تعهد العثمانيون فيه بالانسحاب من

ليبيا ومنحها الاستقلال، وفي اليوم التالي أذاعت إيطاليا بياناً يفرض حمايتها على ليبيا.

بعد قراءتك المربع الإثرائي، ماذا تستنتج من مشاركة المتطوعين العرب في القتال في ليبيا؟

ثالثاً: إيطاليا تتبّع سياسةً استعماريّةً هدفها القضاء على عروبة ليبيا:

بلغت ذروة التمييز العنصريّ عندما سلّبت السكّان حرّيّتهم، وجنسيّتهم العربيّة، وجعلت ليبيا جزءاً من إيطاليا، ومنع العرب من فتح النوادي أو تأسيس الصحف، وغيّرت أسماء الشوارع والميادين إلى أسماء إيطاليّة. محمد عبد الله عودة وإبراهيم الخطيب، تاريخ العرب الحديث، ص ١٠٦.

اتبعت إيطاليا سياسةً استعماريّةً في ليبيا، إذ استولت على الأراضي الزراعيّة وسلّمتها للمهاجرين الإيطاليّين، واحتكرت الصناعة والتجارة، وحاربت اللّغة العربيّة ونشرت اللّغة الإيطاليّة. كما لجأت إلى أعمال الإبادة والتقتيل والتكيل والتهجير وحرقت المنازل، وإتلاف المحاصيل، وقتل المواشي أو مصادرتها، وردم الآبار وتسميم المياه ولاسيّما في أثناء ثورة عمر المختار.

بعد قراءتك المربّع الإثرائيّ، ما هدف السياسة الإيطاليّة في ليبيا؟



رابعاً: الشعب الليبيّ يقاوم الغزاة الإيطاليّين:

• الليبيّون يشكّلون الحكومة الطرابلسيّة:

استغلّ الليبيّون منحهم الاستقلال من قبل الدولة العثمانيّة، فكلفوا الشيخ سليمان الباروني بتشكيل حكومة وطنيّة في طرابلس لمواصلة الكفاح ضدّ الاحتلال الإيطاليّ، وفي برقة قاد المقاومة أحمد الشريف السنوسيّ الذي انتصر على الإيطاليّين قرب درنة عام ١٩١٣م، ونتيجة

لذلك اعترفت إيطاليا باستقلال الجمهورية الطرابلسية داخلياً عام ١٩١٨م (وعاصمتها مسلاتة) على أن يتشكل مجلسٌ مشتركٌ لإدارة البلاد. وفي اتفاق الرجمة عام ١٩٢٠م اعترفت بإدريس السنوسي أميراً على المناطق الداخلية في برقة.

ما دلالة اعتراف إيطاليا بالجمهورية الطرابلسية وبإمارة السنوسي في برقة؟

• عمر المختار يقود المقاومة الليبية:

في عام ١٩٢١م توحدت المقاومة في طرابلس وبرقة بزعامة الأمير إدريس السنوسي، وبعد وصول موسوليني إلى حكم إيطاليا ألغى جميع الاتفاقيات مع الليبيين وأخذ يعدّ العدة للانتقام منهم ولاسيما أن الأمير إدريس غادر البلاد إلى مصر تاركاً القيادة العسكرية للمجاهد عمر المختار الذي تابع الكفاح متخذاً من الجبل الأخضر مركزاً له، ومتبعاً أسلوباً قتالياً جديداً،

عندما زار المختار مصر عام ١٩٢٣م للقاء إدريس ليسأله متى العودة؟ دعاه إدريس للاستقرار في مصر وترك الجبل الأخضر، ردّ عليه بالقول: لن أبرح الجبل الأخضر مدة حياتي، ولن يستريح الطليان فيه حتى يواروا لحيتي التراب، 'ما الفائدة من العيش مهاجراً ذليلاً؟ يجب أن أعود لأموت وأودي بذلك آخر حق علي لله ولبلادي'.

محمد علي داهش، دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي.

أسلوب حرب الكمان (العصابات)، هذا ما أكسب المقاومة قدرةً على المواجهة، وكبّد العدو خسائر فادحة، ولاسيما في معركة الرحيبة، ردّاً على ذلك أخذت إيطاليا تضيق على المقاومة، فأقامت سوراً من الأسلاك الشائكة على الحدود (الليبية - المصرية) لمنع وصول الإمدادات إليهم. وعلى الرغم من ذلك فقد استمرت المقاومة بدعم من الشعب حتى أسر عمر المختار وأعدم في عام ١٩٣١م، وخلّدته التاريخ بطلاً عربياً قاوم أعداء بلاده.

بعد قراءتك المربع الإثرائي ما القيم التي تستنتجها من كلام عمر المختار؟

خامساً: الحلفاء يقسمون ليبيا فيما بينهم:

استغل الحلفاء هزيمة إيطاليا في الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م) فاحتلت فرنسا فزان، وسيطرت بريطانيا على برقة وتناست السيطرة على طرابلس الغرب عام ١٩٤٣م مع قوات أمريكية، وقد سعت لتمزيق وحدة ليبيا عندما اعترفت بإدريس السنوسي أميراً على برقة، لكن مساعيها باءت بالفشل، إذ طالبت الجبهة الوطنية في برقة بوحدة البلاد واستقلالها برئاسة الأمير إدريس السنوسي الذي اتفق مع هيئة تحرير ليبيا في طرابلس الغرب على تشكيل دولة اتحادية برئاسته عام ١٩٤٩م، ثم قررت عبر هيئة الأمم المتحدة إعطاء ليبيا استقلالها بنظام ملكي دستوري اتحادي برئاسة الملك إدريس السنوسي عام ١٩٥١م.

سَمَّ الأقاليم التي تشكّلت منها ليبيا المتّحدة مستعِيناً بالخريطة (٤).

سادساً: الجيش الليبي يَفْجِرُ ثورة الأول (الفتاح) من أيلول عام ١٩٦٩م:

ربط الملك السنوسي ليبيا بمعاهدات مع كل من بريطانيا وأمريكا، حصلت بموجبها كل منهما على قاعدة عسكرية مقابل معونات اقتصادية، وهذا ما جعل ليبيا مصدر خطر بالنسبة إلى مصر كما حدث في عام ١٩٥٦م عندما انطلقت بعض الطائرات البريطانية من قاعدتها في ليبيا لمهاجمة الأراضي المصرية. سلوى خمّاش، تاريخ العلم العربي، ص ٣٠٤.

أبرم الملك إدريس اتّفاقيّات مع كل من بريطانيا والولايات المتّحدة الأمريكيّة، وبعد اكتشاف النفط عام ١٩٦١م تضاعف الدخل القومي الليبي، لكنّه لم يوظّف في تطوير البلاد. وفي الأول من أيلول عام ١٩٦٩م استولى الجيش الليبي بقيادة معمر القذافي على السلطة، حيث أعلن النظام الجمهوري، وقد ألغى مجلس قيادة الثورة الاتّفاقيّات المعقودة مع بريطانيا والولايات المتّحدة الأمريكيّة،

وأجلى القواعد الأجنبيّة من ليبيا، وأمّم شركات النفط، واستخدمت عائداته في تطوير ليبيا في مختلف المجالات، وقد أظهر هذا المجلس حماسة للتعاون العربي، فشكّلت ليبيا وحدة مع مصر والسودان عام ١٩٦٩م، ثمّ وقّعت على ميثاق اتحاد الجمهوريات العربيّة مع مصر وسورية عام ١٩٧١م، لكنّ هذه الاتّفاقيّات لم تُنفذ وعلى الصعيد الاقتصاديّ أنجز مشروع النهج الصناعي العظيم لنقل المياه الجوفية العذبة من الصحراء (منطقة السرير) إلى مناطق الأراضي الزراعية في الشمال.

حاول أن نفسّر قيام ثورة الأول (الفتاح) من أيلول عام ١٩٦٩م.

قامت حركة معارضة مسلّحة في شباط عام ٢٠١١م بذريعة افتقاد البلاد المؤسسات الحديثة في الحكم والإدارة، وهذا ما عرقل تطوُّرها، فاستعانت بقوات حلف الأطلسي، حيث تمكّنوا من إنهاء حكم العقيد معمر القذافي في تشرين الأول عام ٢٠١١م.

التدريبات والأنشطة:

- ١- تخيّر الإجابة الصحيحة مما يأتي:
أ - اعترفت فرنسا لإيطاليا في ليبيا مقابل:
المغرب - تونس - قبرص - مصر.
ب- اتبعت إيطاليا سياسة استعمارية في ليبيا تعتمد على:
فرض الانتداب - الحماية - الوصاية - جزء من إيطاليا
- ٢- علّل أطماع إيطاليا في ليبيا.
- ٣- كيف مهّدت إيطاليا الظروف الدولية و الداخلية لاحتلال ليبيا؟
- ٤- بمّ تفسّر احتلال فرنسا فزان في الحرب العالمية الثانية؟
- ٥- ما السياسة التي اتبعتها إيطاليا في ليبيا؟
- ٦- فسّر تنفيذ إيطاليا مشروعات اقتصادية وثقافية واجتماعية في ليبيا قبيل احتلالها.
- ٥- رتب الأحداث التاريخية الآتية بحسب تسلسلها الزمني بدءاً من الأقدم:
استقلال ليبيا - ثورة الأول من أيلول
معركة الرحيبة - معاهدة أوشي
- ٦- بين رأيك في ادعاء إيطاليا أنّ من واجب الإنسانية إصلاح الحالة في ليبيا؟

المغرب (مراكش) منذ التنافس الاستعماري حتى الوقت الحاضر

حافظ المغرب على استقلاله حتى مطلع القرن العشرين، عندما تأمرت عليه الدول الاستعمارية، ولاسيما فرنسا التي احتلته مع أسبانيا، فاندلعت الثورات، وكان أهمها ثورة الريف التي أحرزت انتصارات كبيرة، وبعد القضاء عليها تابع الشعب المغربي كفاحه حتى نال استقلاله عام ١٩٥٦م، وقد عمل على التخلص من المشكلات الداخلية والخارجية التي خلفها الاستعمار.

سنتعرف أوضاع المغرب قبيل الاحتلال الأوروبي، ونبين الظروف التي ساهمت في احتلاله، ونوضح السياسة الاستعمارية، ونعرض لثورة الريف ونضال الشعب المغربي حتى نياله الاستقلال، ثم نبين أوضاعه بعد الاستقلال حتى الوقت الحاضر.



أولاً: الأشراف يحكمون المغرب:

تعرّض المغرب في بداية العصر الحديث إلى تهديد الأسبان والبرتغاليين، وحاول العثمانيون احتلاله بعد مدّ نفوذهم إلى الجزائر، لكنّ حكامه من الأشراف السعديين حافظوا على استقلاله، كما ظلّ في عهد الأشراف العلويين دولةً قويّةً متماسكةً حتّى عهد السلطان الحسن بن محمّد.

دولة الأشراف العلويين (١٦٥٨ -)	دولة الأشراف السعديين (١٥١٠-١٦٥٨م)
- ينتسب الأشراف العلويون إلى جدّهم علي الشريف الذي أسّس إمارتهم في سلجماسة لمقاومة الأسبان والبرتغاليين.	- تكوّنت على يد الشعب الذي اختار أبا عبد الله محمّد القائم بهدف الدفاع عن المغرب.
- أشهر سلاطينهم إسماعيل (١٦٧٢-١٧٢٧م) الذي وحّد المغرب، وحرّر موانئه عدا سبتة التي بقيت بيد الأسبان.	- ألحق السعديون الهزيمة بالبرتغاليين في معركة وادي المخازن عام ١٥٧٨م.
	- بعد وفاة السلطان أحمد المنصور الذهبي تناحر أبناؤه على الحكم فانهارت دولتهم.

بعد قراءتك الشكل السابق، استنتج أوجه التشابه بين دولة الأشراف السعديين ودولة الأشراف العلويين.

ثانياً: فرنسا تتطلّع إلى احتلال المغرب:

وقّع السلطان عبد الرحمن معاهدة عام ١٨٥٦م مع بريطانيا بعد أن لاح في الأفق إمكانية حملة بحرية مشتركة بريطانية- فرنسية على سواحل الريف. ولقد ركّزت هذه المعاهدة على حرية التجارة، واعترفت للأجانب بحقّ التملك والتجارة في كلّ أنحاء المغرب، ثمّ وقّع معاهدات مماثلة مع دول أوروبية أخرى، فخرم المغرب نتيجة ذلك حصيلة من الضرائب، وحرّم من ممارسة حقوق سيادته على أبناء بلده.

دعاء فرح، قصة وتاريخ الحضارات العربية ١٩-٢٠، ص ١٣١-١٣٤.

أضحى المغرب مهدّداً بفقدان استقلاله في عهد السلطان الحسن بن محمّد رغم الإصلاحات التي أجراها، فموارد البلاد قلّت جرّاء الأزمات الاقتصادية الناجمة عن الجفاف، والامتيازات التي حصلت عليها الدول الأوروبية بموجب معاهدات مماثلة لمعاهدة ١٨٥٦م.

بعد قراءتك المربع الإثرائي بيّن خطورة هذه المعاهدة على المغرب.

ثالثاً: المواقف الدولية من احتلال فرنسا للمغرب:

شكّل المغرب نقطة صراع بين الدول الأوروبية بسبب موقعه وكثرة خيراته، فقد تطلّعت فرنسا إلى احتلاله بعد أن سيطرت على الجزائر عام ١٨٣٠م إلّا أنّ معارضة بريطانيا حالت دون تحقيق أطماعها، فلجأت إلى التخلّغ السلمي عبر مدّ السكك الحديدية وتنفيذ المشاريع الزراعية ومنح القروض، ثمّ اتّجهت إلى عقد اتفاقيات ثنائية مع الدول الأوروبية، لاقتسام الشمال الإفريقي، فعقدت مع إيطاليا عام ١٩٠٢م اتفاقاً مقابل احتلال إيطاليا ليبيا، بينما اعترفت

لبريطانيا عام ١٩٠٤م بمصر مقابل اعترافها لها باحتلال المغرب على أن تكون طنجة دولية، أما أسبانيا فقد احتلت الريف في الشمال، وأفني في الجنوب الغربي من المغرب عام ١٩٠٤م، لكن اتفاقها مع ألمانيا تأخر حتى عام ١٩١١م إذ عارضت ألمانيا أطماع فرنسا في المغرب، وأيدت دعوة سلطانه عبد العزيز بن الحسن لعقد مؤتمر دولي لبحث الوضع في بلاده، لكنها اتفقت في النهاية مع فرنسا مقابل احتلال جزء من المستعمرات الفرنسية في الكونغو.

بعد قراءتك الخريطة (٥) علل شرط بريطانيا بأن تكون مدينة طنجة منطقة دولية.

رابعاً: فرنسا وإسبانيا تحتلان المغرب طبقاً لاتفاقيتهما:

بعد مؤتمر الجزيرة الخضراء زادت الضائقة المالية في المغرب، وخضعت موارده للإشراف الأوروبي، وسيطرت البعثة العسكرية الفرنسية على جيشه.

عقد مؤتمر الجزيرة الخضراء عام ١٩٠٦م، واتفقت فيه الدول الاستعمارية على احترام سيادة السلطان ووحدة أراضيه، والمساواة التجارية لجميع هذه الدول، وتأسيس مصرف في المغرب تساهم فيه الدول، وجعل جمارك مراكش تحت رقابة دولية، وإنشاء قوة أمنية فرنسية - إسبانية بقيادة ضابط سويسري.

ولكن فرنسا خرقت مقرراته عندما احتلت وجدة، ثم الدار البيضاء بذريعة حماية رعاياها، فنارت القبائل على السلطان عبد العزيز لعجزه عن تحمل أعباء الحكم والدفاع عن المغرب، فعزل وتولى الحكم أخوه عبد الحفيظ الذي استعان بالجيش الفرنسي بعد أن حاصرت القبائل عاصمة البلاد (فاس)، ووجدت فرنسا في طلب السلطان فرصة، فاحتلت فاس عام ١٩١١م، كما احتلت أسبانيا مناطق في الريف (العرائش والقصر الكبير).

خامساً: سياسة فرنسا تحقق أهدافها الاستعمارية:

تضمنت معاهدة الحماية عام ١٩١٢م بين فرنسا والمغرب:
- اتفاق الحكومتين على إجراء إصلاحات شاملة.
- احتلال فرنسا لأي جزء من المغرب تراه ضرورياً لحفظ الأمن.
- تتعهد فرنسا بحماية السلطان ورعاية مصالح مراكش في الخارج.
- يتعهد السلطان بالألا يعقد أي اتفاق مع أي دولة دون موافقة فرنسا.

سيطرت فرنسا على المغرب بموجب معاهدة الحماية عام ١٩١٢م التي منحت الجنرال ليوتي المقيم العام الفرنسي سلطة إدارية وسياسية وعسكرية، وقد بادر السلطان عبد الحفيظ إلى نقل العاصمة من فاس المحاطة بالقبائل النائرة إلى الرباط الساحلية ليكون بحماية الأسطول الفرنسي.

اتبعت فرنسا سياسة استعمارية واحدة في المغرب العربي تمثلت بمحاربة اللغة العربية، وإهمال التعليم

والصحة وفرض اللغة الفرنسية والسيطرة على الأراضي الخصبة ومنح المستوطنين تلك الأراضي، وإثارة التفرقة بين السكان.



الشكل (١٢) الأمير الخطابي

سادساً: الأمير الخطابي يقود ثورة الريف (١٩٢١-١٩٢٦م):

انتشرت الثورات في كل أنحاء المغرب بعد توقيع معاهدة الحماية، لكن ثورة الريف كانت أهمها، حيث اتحدت قبائل الريف في وجه أسبانيا، وشكلت جمهورية الريف المستقلة برئاسة الأمير محمد ابن عبد الكريم الخطابي الذي أعلن الحرب على الجيوش الأسبانية، وحقق انتصارات حاسمة في معارك عدة أهمها أنوال عام ١٩٢١م، وحرر مناطق واسعة من الريف عدا المدن الساحلية المحصنة التي بقيت بيد الأسبان.

وما زال العالم كله يذكر معركة أنوال التي اندحر فيها الجنرال الإسباني سيلفستر اندحاراً شنيعاً مع قواته البالغ عددها خمسة وعشرين ألف جندي. وفي تلك المعركة غنم الريفيون ما لا يحصى من الغنائم والعتاد الحربي، فكان ذلك عاملاً قوياً في دفعهم نحو الأمام، وإحرازهم نصراً بعد نصر.

محمد أمين محمد ومحمد علي الرحماني، المفيد في تاريخ المغرب، ص ٢٥٩.

خشيت فرنسا من تأثير هذه الانتصارات على مستعمراتها في المغرب العربي، وقررت تحطيم جمهورية الريف عام ١٩٢٤م، وبعد فشل مفاوضات الأمير معها للاعتراف باستقلاله استنك معها، وتغلب عليها غير مرة، وكاد يستولي على فاس، لكنها عززت موقفها العسكري بانفاقها مع أسبانيا ونفذت هجوماً مشتركاً، وصمد الأمير عاماً كاملاً أمام قوات

الدولتين التي فاقت قواته بالعدد والعتاد والخبرة، فأسير ثم نفي عام ١٩٢٦م إلى جزيرة (رينونيون) في المحيط الهندي، لكنه تمكن فيما بعد من الفرار والالتجاء إلى مصر.

سابعاً: الشعب المغربي ينظم كفاحه:

لم يتوقف كفاح الشعب المغربي بعد القضاء على ثورة الريف، إذ اجتاحت الاحتجاجات كل أنحاء المغرب إثر إصدار فرنسا للظهير البربري عام ١٩٣٠م، وهو مشروع خطر يرمي إلى فصل البربر عن العرب، ثم تشكلت كتلة العمل الوطني التي طالبت بالإصلاحات وإطلاق الحريات.

سابعاً: سلطان المغرب يقودُ نضالَ شعبه حتى نيل الاستقلال عام ١٩٥٦م:



الشكل (١٣) سلطان محمد الخامس

تأسس حزبُ الاستقلال عام ١٩٤٣م، وطالبَ باستقلال المغرب ووحدته، وأيدَ السلطانَ محمدَ بنَ يوسفَ الذي نُقِبَ بمحمدَ الخامس هذه المطالب، فقررت فرنسا إزاحته عن الحكم، وخاصةً بعد أن رفض وضع البلاد تحت حكومة مغربية فرنسية مشتركة عام ١٩٥١م، فطوّقت قواتها المسلّحة قصره، ثمّ نفته إلى جزيرة مدغشقر، وعيّنت محمد بن عرفة سلطاناً على مراكش، فتارَ الشعبُ مطالباً بعودة سلطانه الشرعيّ.

وأمام تصاعد نضال المغاربة واندلاع الثورات في

المغرب العربيّ، خشيت فرنسا من الأتصال والتعاون بينها، فاضطرت إلى الاعتراف بمحمد الخامس سلطاناً شرعيّاً، فعاد عام ١٩٥٥م، وحمل لقبَ ملك المغرب، ثمّ عقدت اتفاقاً معه ألغت الحماية على المغرب، واعترفت باستقلاله، ووحدته عام ١٩٥٦م، وبعد شهرٍ وقّع المغرب اتفاقاً مماثلاً مع أسبانيا.

ثامناً: المغرب يسعى إلى التغلب على المشكلات التي خلفها الاستعمار:

وإلى المغرب بعد استقلاله مشكلات منها احتلال أسبانيا بعض مناطقها، وانتشار الفقر والامية، وسيطرت الاحتكارات الأجنبية على اقتصاده، فأنشأ محمد الخامس جيشاً وطنياً، وعربّ التعليم والقضاء. وبعد وفاته عام ١٩٦١م تولى ابنه الحسن الثاني الحكم، وقد أمم أراضي المستوطنين الفرنسيين، وبنى السدود و افتتح المدارس والكلّيات.

أما على الصعيد العربيّ: فقد

شارك جنودُ مغاربة على الجبهة السورية في حرب تشرين التحريرية ولكنه دخل في خلاف مع الجزائر على الحدود والصحراء الغربية. و بعد وفاة الملك الحسن الثاني عام ١٩٩٩م أصبح ابنه محمد السادس ملكاً على المغرب.

بعد فراءبك الخريطة (٥) حدد موقع الصحراء الغربية.

بعد انسحاب القوات الأسبانية من الصحراء الغربية عام ١٩٧٦م أعلنت جبهة البوليساريو استقلالها تحت اسم 'جمهورية الصحراء العربية الديمقراطية'، واعترفت بها (٧٢) دولة وعلى رأسها الجزائر، على حين تُعدّ المملكة المغربية الصحراء الإقليم الاقتصادي السابع من مملكتها. وقد وافقت المملكة وجبهة البوليساريو عام ١٩٨٨م على إجراء استفتاء بإشراف الأمم المتحدة حول حق تقرير المصير، لكنّ المشكلة مازالت موجودة.

رفيق البستاني وفيليب فارغ، العالم العربي أطنس معلومات، ص ١٧.

التدريبات والأنشطة

- ١- ما بنود مؤتمر الجزيرة الخضراء عام ١٩٠٦؟
- ٢- عقدت فرنسا اتفاقيات ثنائية مع بعض الدول الأوروبية مقابل الاعتراف لها باحتلال المغرب، أكمل الجدول الآتي بما يناسب:

فرنسا	الدولة الأوروبية	مقابل
		احتلال جزء من مستعمرات فرنسا في الكونغو
	إيطاليا	
		احتلال مصر، وتكون طنجة دولية
	أسبانيا	

- ٣- علّل كلاً مما يأتي:
- التنافس الدولي على مراكش (المغرب).
 - اعتراف فرنسا بمحمد الخامس سلطاناً شرعياً.
 - ٤- عدّد بنود معاهدة الحماية عام ١٩١٢م بين كلاً من فرنسا والمغرب؟

موريتانيا منذ فرض الحماية حتى الوقت الحاضر

سعت الدول الأوروبية بعد حركة الكشوف الجغرافية إلى إقامة مراكز تجارية في موريتانيا بهدف استغلال مواردها، إلى أن تمكنت فرنسا من احتلالها متخذة من قواعدها في السنغال مركزاً لذلك، هذا ما أدى إلى قيام حركات مقاومة وطنية، وأحزاب سياسية قادت البلاد إلى الاستقلال عام ١٩٦٠م.

سنعرّف مراحل احتلال فرنسا لموريتانيا وسياستها فيها، ونبيّن دور المقاومة الوطنية والأحزاب السياسيّة في الحصول على الاستقلال.

أولاً: موريتانيا مركز الصمغ العربي:

تفرز شجرة القنّاد الصمغ الذي يستخدم في تحضير الصباغ والدهان والطلاء وتصنيع النسيج القطني الذي كان الهولنديون يحتكرون صناعته.

وصل البرتغاليون إلى موريتانيا مع حركة الكشوف الجغرافية في بداية القرن الخامس عشر الميلادي، وسعوا إلى إنشاء مراكز تجارية بهدف السيطرة على المنطقة، واستغلال ثروات البلاد كالصمغ العربي، وقد استطاعوا الوصول إلى سوق (وادان) مركز

القوافل العربيّة بين السودان والمغرب، ونتيجة ضعفهم تولّى الأسبان ثمّ الهولنديون احتكار التجارة في هذه المنطقة.

ثانياً: الفرنسيون يسعون لاحتلال موريتانيا:

لم تحاول الدول الأوروبية التوغّل في الصحراء الغربية خلال أربعة قرون، لكن في القرن الثامن عشر أصبحت السنغال مركز المستعمرات الإفريقية الفرنسية، وأصبح لدى فرنسا مبرراتها السياسيّة والاقتصاديّة للسيطرة على موريتانيا، كان أولها: مهاجمة الموريتانيين مراكزها التجاريّة على طول نهر السنغال، ثانيها: رغبتها في الاستفادة من وضعها الممتاز في السنغال باحتكار تجارة موريتانيا، والقضاء على منافسة الإنكليز لتجارتها في المنطقة الغربية للقارة الإفريقيّة، وقد اتبعت في ذلك ثلاث مراحل:

- مرحلة الاستكشاف المنظم عام ١٨٥٨-١٩٠١م: هدفت من خلالها فرنسا إلى وضع قوائم بموارد موريتانيا الطبيعيّة، وإكمال المعلومات حول الجغرافيا والأجناس.
- مرحلة فرض الحماية الفرنسيّة عام ١٩٠٥م: استطاعت فرنسا من خلالها السيطرة على (ترارزة) التي كانت مركز الموريتانيين للهجوم على مراكز التجارة الفرنسيّة، وإقناع بعض الزعماء بطلب الحماية الفرنسيّة.

• مرحلة السيطرة الفرنسية المباشرة على موريتانيا عام ١٩٠٩-١٩٢٠م: تمكنت فرنسا في عام ١٩٠٩م من القضاء على الحركة الوطنية وفرضت سيطرتها على هضبة الأدرار، وفي عام ١٩١٢م خضعت موريتانيا كلها للسيطرة الفرنسية، وحوّلتها عام ١٩٢٠م إلى مستعمرة تابعة لمستعمراتها في إفريقيا الغربية.

ثالثاً: السياسة الفرنسية في موريتانيا:

أطلقت فرنسا على الأراضي الجنوبية من المغرب العربي اسم موريتانيا، من المور (سكان الصحراء)، وهو الاسم الذي أطلقه القرطاجيون على شعوب إفريقيا الشمالية، بدلاً من الاسم العربي الذي كانت تعرف به بلاد الشنقيط (عيون الخيل).

توغّل الفرنسيون في موريتانيا من جهة الجنوب، وربطوها اقتصادياً وإدارياً بالسنغال، تمهيداً لفصلها عن المغرب، وأتبعت سياسة التفريق بين السكان، ومحاربة اللغة العربية.

بعد قراءتك مربع النص بين رأيك في تغيير فرنسا اسم بلاد الشنقيط.

رابعاً: نضال الشعب الموريتاني ضد الاحتلال الفرنسي:

قاد المقاومة الشيخ ماء العينين الذي جعل من هضبة الأدرار مركزاً له، واستعان بسُلطان المغرب عبد الحفيظ الذي أمده بالمساعدات، وبعد وفاة ماء العينين عام ١٩١٠م تابع ابنه الهبة المقاومة إلى أن تمكنت فرنسا من القضاء عليها، مستخدمةً القسوة والوحشية والأسلحة الحديثة الفتاكة.

في عام ١٩٣٤م أصبحت المطالب السياسية للشعب الموريتاني تؤكد الاستقلال والحرية المطلقة، وفي عام ١٩٥٨م تجمعت كلمة الأحزاب في حزب واحد (حزب التجمع الموريتاني) برئاسة مختار ولد داداه، ونتيجة الضغط الفرنسي قبلت موريتانيا الدستور الفرنسي للمستعمرات القاضي بتشكيل حكومة محلية، على أن يكون لفرنسا فيها السلطة المركزية في الدفاع والاقتصاد والشؤون الخارجية، وتصبح المستعمرة عضواً في الجامعة الفرنسية.

في الوقت ذاته نشأت أحزاب رفضت تبعية موريتانيا للجامعة الفرنسية (حزب النهضة) الذي دعا إلى استقلال موريتانيا والانضمام إلى الوطن الأم المغرب باعتبارها جزءاً منه، فرفعت القضية إلى هيئة الأمم المتحدة في عام ١٩٦٠م التي قرّرت إجراء استفتاء لتقرير المصير، وقد أسفرت النتيجة عن استقلال موريتانيا التام وفاز المختار ولد داداه برئاسة الجمهورية.

لم تتعم البلاد باستقرار سياسي فقد توالى على الحكم عدّة رؤساء كان آخرهم محمد ولد

عبد العزيز.

التدريبات والأنشطة

١- علّل رغبة البرتغاليين في إنشاء محطات تجارية في موريتانيا.

٢- ما الأسباب التي دفعت فرنسا للسيطرة على موريتانيا؟

٣- ما سياسة فرنسا في موريتانيا؟

٤- صنف مراحل الاحتلال الفرنسي لموريتانيا ضمن الجدول الآتي:

المرحلة	التاريخ	أهم ما يميّزها

٥- في رأيك ما هدف فرنسا الحقيقي من المرحلة الأولى؟

٦- ما المسوغات التي تذرعت بها فرنسا لاحتلال موريتانيا؟

أسئلة الوحدة الخامسة

أولاً- تخير الإجابة الصحيحة لكل مما يأتي:

- قاد الشيخ ماء العينين الثورة ضدّ الاحتلال الفرنسيّ و قد جعل مركزه في:
الصحراء الغربية - جبال الأوراس - جبال الريف - هضبة الأدرار
- اعترفت فرنسا للأمير عبد القادر الجزائريّ في معاهدة التافنة عام ١٨٣٧م بحكم:
شرفيّ الجزائر - غربيّ الجزائر - هضبة النجود - الصحراء الجزائرية
- وافقت بريطانيا على أن تحتلّ فرنسا تونس مقابل حصولها على:
السنغال - عدن - مصر - قبرص
- اعترفت ألمانيا بالحماية الفرنسية على المغرب (مراكش) مقابل تنازل فرنسا عن:
تونس - الجزائر - موريتانيا - جزء من الكونغو

ثانياً: علّل كلاً مما يأتي:

- اختيار فرنسا الجزائر لاحتلالها عام ١٨٣٠م.
- أهميّة معركة أنوال عام ١٩٢١م التي قادها الأمير محمد بن عبد الكريم الخطّابيّ.
- سعي البرتغال في بداية القرن الخامس عشر إلى إنشاء مراكز تجارية لهم على ساحل موريتانيا.

ثالثاً- أجب عن الأسئلة الآتية:

- ١- فسرّ دور جامعة الزيتونة في تونس لمواجهة السياسة الاستعمارية الفرنسية.
- ٢- بين سياسة فرنسا الاستعمارية في موريتانيا.
- ٣- بمّ تفسّر قصف إيطاليا اليمن وبيروت وجزر بحر إيجه عام ١٩١٢م؟
- ٤- قارن بين آراء كلّ من جمعية علماء المسلمين والاندماجيين في الجزائر؟
- ٥- املاّ حقول الجدول الآتي:

ليبيا	تونس	الجزائر	المغرب	موريتانيا
عام الاحتلال	١٩١٢م			
الدولة المحتلة	فرنسا			
عام الاستقلال		١٩٦٢م		

توزيع منهاج مادة التاريخ للصف التاسع الأساسي (حصّة ونصف اسبوعياً)

الشهر	الأسبوع	محتويات الكتاب
أيلول	٣	العرب في العصر الحديث بين الضعف ومحاولات النهوض والتحرّر.
	٤	الحكم العربيّ في بلاد الشّام بين الآمال القوميّة والتأمّر الأجنبيّ.
تشرين أول	١	فرنسا تحتلّ سورية وتنتهي الحكم العربيّ فيها.
	٢	الشعب العربيّ السوريّ يواجه المستعمر الفرنسيّ بالثورات.
	٣	النضال السياسيّ في سورية حتّى الاستقلال.
	٤	سورية تتغلّب على المشكلات وتحقّق الاستقرار والتطوّر.
تشرين ثاني	١	أسئلة الوحدة الأولى.
	٢	لبنان منذ التأسيس حتّى الوقت الحاضر.
	٣	الهاشميّون يؤسسون مملكة في شرقيّ الأردنّ.
	٤	فلسطين تواجه الانتداب البريطانيّ والمشروع الصهيونيّ:
كانون أول	١	تصاعد النضال الفلسطينيّ بين الحريين العالميّين.
	٢	فلسطين منذ الحرب العالميّة الثانية حتّى الوقت الحاضر.
	٣	أسئلة الوحدة الثانية.
	٤	الأطماع البريطانيّة في العراق - العراق منذ الحرب العالميّة الثانية حتّى الحاضر.
كانون ثاني	١	المملكة العربيّة السعوديّة منذ التأسيس حتّى الوقت الحاضر.
	١	اليمن من مقاومة الاحتلال الأجنبيّ والعزلة إلى الوحدة.
شباط	٢	الخليج العربيّ محور لتنافس القوى الدوليّة - تقويم الوحدة الثالثة.
	٣	أهميّة موقع مصر عرضها للتنافس الاستعماريّ.
	٤	مصر منذ الحماية حتّى الوقت الحاضر.
	١	السودان منذ عهد محمّد علي حتّى الوقت الحاضر.
آذار	٢	القرن الإفريقيّ وجزر القمر منذ الاستعمار إلى الاستقلال.
	٣	أسئلة الوحدة الرابعة.
	٤	الجزائر في مواجهة الاحتلال الفرنسيّ.
	١	الجزائر منذ النضال السياسيّ حتّى الوقت الحاضر.
نيسان	٢	تونس منذ الحماية الفرنسيّة حتّى الوقت الحاضر.
	٣	ليبيا منذ الاحتلال الإيطاليّ حتّى الوقت الحاضر.
	٤	المغرب (مراكش) منذ التّنافس الاستعماريّ حتّى الوقت الحاضر.
	١	موريتانيا منذ فرض الحماية الفرنسيّة حتّى الوقت الحاضر.
أيار	١	أسئلة الوحدة الخامسة.
	٢	

